ياعمال العالم وياشعوبه المضطهدة اتحدوا !

الجماهير

اسبوعية • سياسية • يصدرها الحزب الشيوعي الاردني

العدد (٩٦) * السنة (٥٠) * ١٦ - ٣١ آذار ١٩٩٧ * الثمن (١٥٠) فلسًا

المنطقة على ابواب انفجار

ص٣

مهرجان تضامني مع القدس

نظمت امس لجنة نصرة القدس المنبثقة عن احزاب المعارضة ولجنة مقاومة التطبيع والنقابات المهنية وجمعيات بيت المقدس والفعاليات الشعبية والنسائية والشخصيات الوطنية، نظمت مهرجاناً تضامنياً لنصرة القدس اثر الهجمة الاخيرة على عروبة مدينة القدس التي تهدف الى طمس هويتها وقلع شعبها من ارضه العربية.

وقد تحدث في هذا المهرجان الذي اقيم في مجمع النقابات المهنية بحضور حشد جماهيري كبير، تحدث كل من الاستاذ سليمان عرار بصفته سكرتير لجنة الاحزاب العربية، والدكتور سعيد ذياب رئيس لجنة احزاب المعارضة والدكتور سعيد ابو ميزر ممثلاً للنقابات المهنية، والاستاذ حمزه منصور – ممثلاً لنواب المعارضة والدكتورة عيدة المطلق – ممثلة للقطاعات النسائية، والاستاذ حاكم الفايز – ممثلاً الجنة المجابهة ومقاومة التطبيع.

وقد تحدث عريف الحفل – فرج اطميزه في بداية المهرجان عن اهمية هذه الفعالية وضرورة استنهاض جماهير الشعب الاردني بهدف الوقوف الى جانب الشعب الفلسطيني الشقيق لمواجهة المؤامرة التي تتعرض لها مدينة (القدس).

تصاعد ردود الفعل الغاضبة على القرار الاسرائيلي

اصدر الحزب الشيوعي الاردني بياناً يوم ٢ آذار ٩٧، استنكر فيه المخطط الجديد للاستيطان الاسرائيلي في ابو غنيم وقال البيان "ان هذا القرار الخطير قد ادخل المنطقة برمتها في مرحلة جديدة، مرحلة لها متطلباتها واسس المواجهة لاحباطها وايقاع الهزيمة بمخططات اعداء السلام". واشار البيان الى ان اهم مقومات التصدي واحباط هذه المخططات يكمن فيما يلي:

١ – قطع علاقات الاردن الدبلوماسية مع اسرائيل، ووقف كل اشكال التطبيع معها، حتى تتراجع عن كل مخططاتها المعيقة لعملية السلام الدائم والعادل القائم على الانسحاب الكامل من كل الاراضي المحتلة منذ عام ٦٧ والجولان وجنوب لبنان، وازالة جميع المستوطنات من الاراضي العربية المحتلة والاعتراف بحق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني واقامة دولته الوطنية المستقلة وعاصمتها القدس.

٢ – اطلاق طاقات الجماهير الشعبية وتعبئة جهودها وتنظيمها لتاخذ دورها الفعال لرد هذه الهجمة الجديدة.

٣ – اسناد جماهير الشعب العربي الفلسطيني في نضالاتها الباسلة ضد الاستيطان والتهويد، ودعم الجهود المبذولة لتمتين الوحدة الوطنية للشعب الفلسطيني.

٤ – دعم الموقف السوري وتاييده ليشكل مع جماهير الشعب العربي الفلسطيني وجماهير الامة العربية الصخرة التي تتكسر عليها مؤامرات الامبريالية والصهيونية التوسعية.

٥ – الدعوة لمؤتمر قمة عربي، يعمل على تنفيذ مقررات القمة السابقة.

وكانت القيادات الحزبية والنقابية والنيابية والوطنية والشبابية والنسائية والاعلامية قد اصدرت بياناً حول القرار الصهيوني باقامة مستوطنة جبل ابو غنيم جاء فيه، "ان تنفيذ هذا القرار يشكل الحلقة الاخيرة في تطويق القدس بسلسلة من المستوطنات والقلاع الصهيونية وعزلها عن سائر المدن والقرى في الضفة والقطاع". واكد البيان ان قضية القدس وفلسطين قضية عربية اسلامية يتحملها جميع العرب والمسلمين وعلى نفس الدرجة. واشار البيان الى التحالف الاستراتيجي للولايات المتحدة مع اسرائيل بالقول، "ان الولايات المتحدة بتحالفها الاستراتيجي مع العدو الصهيوني شكلت عاملاً هاما البقية ص ١٠

الاحتكارات تستولي على الثروة النفطية من جديد

يؤكد الخبراء والمهتمون بصناعة النفط ان الدول المنتجة للنفط من خارج منظمة اوبيك تحقق تقدماً في سوق الانتاج العالمية بفضل امتلاكها امكانات مالية وتكنولوجية كبيرة. ويلاحظ ان انتاج الدول من خارج اوبيك قد زاد خلال السنوات السابقة، ويتوقع ان يزيد الانتاج من هذه الدول ١,٧٥ مليون برميل يومياً عام ١٩٩٧ ليصل الى ٤٥ مليون برميل يومياً.

واكد جيري شويلير نائب رئيس شركة "اركو انترناشونال اويل اند غاز الامريكية" الذي شارك في مؤتمر الشرق الاوسط للنفط والغاز في مطلع هذا الشهر في ابو ظبي "ان الزيادة في انتاج الدول خارج اوبك يعززها مستوى استثمارات اكبر في عمليات التنقيب والانتاج في الدول المستقلة عن اوبك". وقال، "ان الاستثمارات خارج اوبك في السنوات القليلة المنصرمة باكثر من البقية ص ١٠

الحركة النسائية تحتج . .

اعتصم المئات من النساء اللواتي يمثلن مختلف الهيئات والتنظيمات النسائية امام السفارة الامريكية بتاريخ ٣/١٣. وقدمن مذكرة احتجاج على استخدام حق النقض (الفيتو) من قبل الادارة الاميركية ضد مشروع قرار ادانة اسرائيل لسماحها ببناء مستوطنة ابو غنيم في القدس العربية المحتلة. وجاء في المذكرة:

ان استنكارنا لتصرف دولتكم ينبع من السخط المشروع ازاء سياسة حكومة اسرائيل واجراءاتها المدمرة لفرص إقامة سلام عادل وشامل ومستقر في الشرق الاوسط ومخالفاتها المتوالية للاتفاقات المبرمة بين اسرائيل والاردن وبينها وبين منظمة التحرير الفلسطينية. كما ان استنكارنا ينبع من فهمنا لمسؤوليات دولتكم كراعية للعملية السلمية في الشرق الاوسط مطالبة بان تدين اي اجراء يوجه ضربة قاضية لهذه العملية ويتناقض مع اهدافها.

باستخدام حق النقض، وقفت دولتكم ضد الارادة الجماعية للمجتمع الدولي وضد ارادة الراي العام العالمي. واستخدام دولتكم للفيتو يتناقض مع الحرص الحقيقي على بناء السلام العادل، ويضع دولتكم ضد الطرف المعتدى عليه ومع الطرف المعتدي ويفقدها دورها كراعية للعملية السلمية مصداقيته ويضعفه.

بإسم النساء الاردنيات المنضويات تحت لواء الهيئات التي نمثلها، تعلن ادانتنا الكاملة لقرار الحكومة الاسرائيلية انشاء مستوطنة ابو غنيم في القدس العربية المحتلة وغيرها من المستوطنات. ونطالب الولايات المتحدة باتخاذ موقف حازم وصريح ضد الاستيطان الاسرائيلي في الارض العربية المحتلة. كما نطالبها باستخدام نفوذها لمنع اقامة مستوطنة ابو غنيم او اية مستوطنة اخرى ومواجهة الاجراءات الاسرائيلية التي تهدد العملية السلمية بالانهيار.

د. نزيه عمارين يحذر من خصخصة قطاعي الصحة والتربية

سطوة الابتزاز قبل انفجار السخط

ص٦

مزارعو الأغوار الجنوبية يهجرون الزراعة

ص٢

حادث الباقورة مسؤولية من ؟!

ادى اطلاق النار الذي اقدم عليه احد الجنود الاردنيين في الباقورة الى مقتل سبع طالبات صغيرات وجرح اخريات، كنّ في رحلة مدرسية في المنطقة.

وتؤكد جميع المعطيات المتاحة، انه لا يوجد اي خلفية سياسية لهذا الحادث. ويتوقع ان تكشف التحقيقات خلال فترة قصيرة كل ما يتعلق بدوافعه.

اننا نقف من حيث المبدا ضد التعرض للابرياء والمدنيين وجعلهم هدفًا للقتل او الاعتداء عليهم. ولكن علينا وعلى جميع المتابعين الاعتراف بان استمرار الاحتلال والممارسات الارهابية للمحتلين والوحشية التي يتعاملون بها مع المواطنين المدنيين، سواء في الاراضي الفلسطينية المحتلة او في لبنان، وسابقًا من خلال عدوانهم الوحشي على مدرسة بحر البقر في مصر وعلى غيرها من المواقع المدنية، تثير في البقية ص٣

الألبان يكتشفون الكذبة الكبرى ص٩

الاردن احد "افضل تلامذة" صندوق النقد الدولي ص٥

المعلمون يواصلون النضال من اجل نقابة لهم ص٧

مذكرة التحالف النسائي الى وزارة الخارجية ص٨

خلدون غرايبة

الذاكرة الحية

طرد كلوب معلم وطني اردني بارز

سيبقى الاول من اذار عام ١٩٥٦ يوماً تاريخياً في حياة الاردن السياسية، ففي ذلك اليوم طرد الجنرال كلوب، وتحرر الجيش العربي في الاردن من القيادة البريطانية وفي مثل هذا اليوم قبل ٤١ عاماً كتبت جريدة "المقاومة الشعبية" لسان حال اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاردني، حول موضوع طرد كلوب، تحت عنوان "بعد طرد كلوب يجب قيام حكومة قومية تبيح الحريات وتقف بحزم في وجه ضغط الاستعمار والتآمر احلاف الانكليز والاميركان وتقبل المعونة العربية وتنفذ لانهاض الاقتصاد الوطني":

"إن طرد الجلاد البريطاني كلوب وبعض اعوانه الجلادين المرتزقة، بعد ان احبط شعبنا البطل، باتحاده ونضاله المحاولة الاستعمارية المجرمة لضم الاردن لحلف بغداد البريطاني.. هو حدث هام جداً في تاريخ تطور النضال الوطني التحرري ضد الاحتلال والسيطرة الاستعمارية وضد المؤامرات والاحلاف الانجليزية الاميركية في الاردن وفي الشرق العربي كله.

فقد جرى طرد كلوب كنتيجة طبيعية لتراكم الاستياء والغضب الشعبي ضد الاحتلال والاستبداد الاستعماري الفظيع لبلادنا، وتتابع النضال والمعارك ضد هذا الاستبداد والسيطرة الاستعمارية لا سيما خلال السنوات الاخيرة حيث تحول هذا الغضب الشعبي والمعارك الوطنية المتفرقة الى وثبة شعبية جبارة شملت البلاد كلها ضد الاستعمار ومحاولاته جعل الاردن للحلف التركي العراقي الانجليزي العدواني فاراد السفاح البريطاني كلوب قمع هذه الوثبة الشعبية والقضاء على الحركة الوطنية بالحديد والنار والتقتيل والتنكيل، والاعتقال مستخدما في ذلك قوات الجيش والشرطة والحرس الوطني، فشمل الاستياء والغضب جماهير الجنود والضباط الوطنيين الشرفاء.. وهذا ما يفسر كثيرا من الحوادث العديد من كتائب الجيش والحرس الوطني رفضت اطلاق الرصاص على المتظاهرين التحصينة المتظاهرة في عمان واربد، والزرقاء [illegible]



مكاسب جديدة للحزب الشيوعي الياباني

في الانتخابات التي جرت في مدينة ناجويا لشغل مقعد شاغر للمجلس المحلي، حصل مرشح الحزب الشيوعي الياباني على اعلى الاصوات محققا هزيمة لمرشح الحزب الديمقراطي الليبرالي الحاكم ومرشحين اخرين. حيث حصل الحزب الشيوعي على ٩٨٥٢ صوتا، بنسبة ٤٣,٥٥٪ وهي اعلى الاصوات في تاريخ الحزب الشيوعي في هذه المنطقة، بينما حصل مرشح الحزب الديمقراطي الليبرالي على ٧٩٠١صوتا. ويبلغ عدد سكان مدينة ناجويا ٢.٠٩ مليون نسمة، ومن المقرر ان تجري انتخابات المجالس المحلية في الشهر الرابع هذا العام.

وتبين نتائج انتخابات احد المجالس المحلية تلك تقدم الحزب الشيوعي، مما يعكس املا مشرقا للشيوعيين، كما حدث في مناطق ومجالس بلدية عديدة على مستوى اليابان.

يوجد ستة آلاف لغة في العالم

يؤكد العلماء اللغويون انه يوجد في العالم ستة الاف لغة. ويعتقد العلماء انه من الممكن اختفاء ٩٠٪ من اللغات في اواسط القرن الحادي والعشرين، وذلك بسبب نسيانها عبر انتشار الانجليزية ولغات عالمية اخرى عن طريق الاعلام والتجارة والهجرة وضغوط اللغات العامية. يوجد في غينيا الجديدة ١٢٠٠ لغة ويشكل ذلك كنزاً من اللغات السرمدية، ولكن توجد مشكلة واحدة وهي ان هذه اللغات السرمدية مهددة بالنسيان. هناك اناس في غينيا الجديدة التي يبلغ عدد سكانها ٤ ملايين نسمة، يعيشون على تلال في مناطق مستنقعات كثيرة العشب، وسكان كل تلة لهم لغة مستقلة، رغم ان عددهم لا يزيد احياناً عن ٢٠٠ شخص.

وتتجه اكثر من ١٥٠ لغة اصلية في امريكا الى الزوال، ويوجد في الهند ١٤٩ لغة مهددة بالانقراض، ويهدد الزوال ايضاً بعض اللغات في اوروبا حيث يتكلم ٢٠٠ شخص فقط لغة "الكورنيش" في انجلترا.

هذه الصورة لحادث مروري بشع اودى بحياة شابين في مقتبل العمر والسبب السرعة الجنونية.

صدر عن المؤتمر العالمي حول القواعد الاجنبية الذي [illegible]

ولقد اصبح من الضروريات الملحة ازالة القواعد العسكرية الاجنبية وتتصاعد الحركات المعارضة لوجودها كما يحدث حاليا في اليابان ودول عديدة. وللولايات المتحدة الامريكية قواعد في (٣٢) دولة في العالم.

واقر المجتمعون ضرورة توحيد الجهود على صعيد العالم من اجل ازالة تلك القواعد لما فيه خير البشرية.

يلتسين يتجمل لاخفاء مرضه

يعتمد الرئيس الروسي بوريس يلتسين بشكل رئيسي على الماكياج ومستحضرات التجميل لاخفاء ملامح وجهه الشاحب بسبب المشكلات الصحية الحادة التي يعاني منها، هذا ما ذكرته "الديلي ميل" البريطانية نقلاً عن مصادر رسمية. واوضحت الصحيفة ان يلتسين يبدو في لقاءاته مع المسؤولين الاجانب الذين يزورون موسكو، مثل تمثال شمعي تظهر عليه اثار الشحوب الشديد. واشارت الصحيفة الى ان تاتيانا ابنة الرئيس هي التي تقوم على الارجح بعملية الماكياج لوالدها، وذلك في محاولة لتهدئة المخاوف حول حالته الصحية. وقالت الصحيفة ان يلتسين ظهر حين قابل مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية مثل شبح يستخدم مستحضرات التجميل بكثرة. وبالرغم من تصريح اولبرايت بان يلتسين منغمس في العمل للغاية، فإن مصادر روسية تعتقد ان الرئيس لن يستعيد صحته بعد اصابته الاخيرة بالالتهاب الرئوي. وتقول بعض الشائعات انه مصاب بمرض الشلل الرعاش، الا ان الاطباء الروس نفوا ذلك.

علاج جديد لامراض القلب

دخلت المغرب مجال الجراحة المتطورة تقنياً لعلاج امراض القلب متجهة نحو تحقيق فتح جديد لمعالجة المرضى باضطراب في نبض قلوبهم.

وقال البروفسور محمد بن نومار رئيس الرابطة المغربية لمكافحة امراض القلب انه تم ابتكار اسلوب جراحي جديد يعتمد على استخدام منظار القلب يحدد الموضع الدقيق للمرضى ومن ثم معالجته باستخدام ترددات لاسلكية معنية. ويؤكد جراح القلب المغربي ان المريض يشفى تماماً من مرضه بعد يوم واحد فقط من دخوله المستشفى.

واشار البروفسور بن نومار الى ان هذا التكتيك الطبي الجديد قد انطلق في المغرب بالتعاون مع عدد من مشاهير جراحي القلوب في العالم.

الالياف مكافحة للامراض

للالياف الغذائية فائدة جمة للصحة ولها دور في مكافحة بعض الامراض. لذا يجب الحرص على تزويد الجسم بكميات محددة منها يوميا ويمكن توفيرها للجسم عن طريق تناول الحبوب فهي تحتوي على مقادير مرتفعة من الالياف الغذائية كالشوفان او تناول الخبز المصنوع من الدقيق غير منزوع النخالة. كذلك يمكن الحصول على الالياف بتناول المعكرونة والارز والفول والعدس. الى جانب ذلك فان تناول الفاكهة دون نزع قشرها كالتفاح وتناول الخضروات والفواكه الاخرى كالبرتقال كاف لتزويد الجسم بالالياف المطلوبة.

الجماهير

اسبوعية • سياسية • [illegible] يصدرها الحزب الشيوعي الاردني

رئيس التحرير: [illegible]

المدير المالي والاداري: [illegible]

الادارة: جبل عمان [illegible] هاتف [illegible] ص.ب ١٧٠٤٦ عمان - الاردن

TEL [illegible] FAX [illegible] P.O. BOX 17046

الاشتراك السنوي للافراد (١٥) دينارا والمؤسسات [illegible]

يضاف اليها اجرة البريد للمشتركين في الخارج

طبعت في مطابع المستقبل

الذرة في وزارة التموين غير صالحة "الغش" يصيب علف الدجاج ايضاً !!

شكل وزير التموين المهندس منير صوير لجنة موسعة لبحث قضية الذرة الفاسدة المستوردة التي اكدت مختبرات وزارة الزراعة انها غير صالحة للاستهلاك الحيواني ومصابة بالفطريات!!

ورغم علم وزارة التموين ان الذرة المخزنة لديها فاسدة الا انها مستمرة في بيعها للمزارعين.. الامر الذي دفع بعدد غير قليل من هؤلاء المزارعين الى اعادة ما اشتروه من وزارة التموين الى مصدره، وقد شكل هذا الامر ارباكاً ملحوظاً لدى وزارة التموين.

ولم تقف الامور عند هذا الحد بل ان الوزارة قد اصدرت قراراً منعت بموجبه اعطاء اذون استيراد لمادة الذرة الصفراء للتجار، وذلك لارغامهم على شراء الكميات المكدسة لديها وبأسعار مخفضة وبتسهيلات في الدفع!!

ويعود سبب عدم صلاحية كميات الذرة المخزنة في مستودعات وزارة التموين الى قيامها – اي الوزارة – في فترة سابقة بشراء ١٥٠ الف طن مرة واحدة وبأسعار عالية، حيث استوردت وزارة التموين هذه الكمية بسعر ٢٣٠ دولاراً للطن، ثم انخفضت الاسعار العالمية الى ١٥٥ دولاراً.. اما الان فان الوزارة تبيع الطن بسعر ١٤٠ ديناراً مع تسهيلات بالدفع. ورغم ذلك الا ان وزارة التموين كانت قد ابتاعت باخرة ذرة صفراء تحمل ٥٠ الف طن وامرت بتفريغها قبل ايام في صوامع العقبة على الرغم من عدم صلاحيتها للاستهلاك الحيواني. حيث اكدت الفحوصات المخبرية التي قامت بها الجمارك ووزارات الزراعة والتموين والصحة بشكل قاطع ان كامل الكمية غير صالحة للاستهلاك الحيواني لاصابتها بالعفن والفطريات التي تسبب بطء نمو الدجاج بسبب عدم اقباله على تناول الذرة المصابة بهذه الامراض.

هذا وقد شارك لأول مرة مندوب عن وزارة الزراعة الامريكية – مرسلة الشحنة بفحص العينات!!

الجدير بالذكر انه لا يحق للمتعهد ان يطلب اعادة الفحص مرة اخرى حيث ان الجهات التي قامت بفحص العينات هي مؤسسات حكومية معترف بها دولياً.. ولا يجوز الشك في نتائج فحوصاتها.

نقابة عمال البناء توجه مذكرة لوزير العمل

رفعت نقابة عمال البناء مذكرة الى وزير العمل طالبته بأن تقوم عدة شركات بتنفيذ الاتفاقات الجماعية المبرمة معها، وذكرت مصادر من نقابة عمال البناء ان شركة التنقيب للصناعات الانشائية، قد اوقفت العمل في الاتفاقات الجماعية المبرمة ما بين الشركة والنقابة منذ ١١ عاما.

وتطالب النقابة ايضا شركة عابدين عبد الرازق لصناعة المواسير البلاستيكية بضرورة تحسين اوضاع عمالها من خلال رفع الاجور الحالية والزيادة السنوية للراتب بنسبة ٢٠٪ سنويا وانشاء صندوق ادخار تساهم فيه الشركة بنسبة ١٥٪ والعامل ٧٪، وايجاد علاوة غلاء معيشة للعامل واسرته بواقع ٢٥ دينارا شهريا، وتأمين صحي شامل وتقليص ساعات العمل الليلية، وحسم اشتراكات النقابة على جدول الراتب.

اتفاق جماعي بين الصناعات الغذائية والالبان الدنماركية

وقعت النقابة العامة للصناعات الغذائية وشركة الالبان الدنماركية اتفاقية جماعية لتحسين الاوضاع المعيشية للعاملين في الشركة. وقد نصت الاتفاقية على صرف زيادة سنوية تتراوح ما بين ١٠ دنانير و ٧ دنانير، واضافة طفل الى التامين الصحي للعامل، وشطب جميع الانذارات عن جميع العاملين في الشركة التي تزيد مدتها عن ٦ اشهر، وصرف حقيبة منتوجات من الشركة كل اسبوع بقيمة دينارين.

وقد وقع الاتفاقية عن النقابة السادة احمد ابو خضرا وجواد محارمة وعلي زهدي كما وقعها عن الشركة السادة ماهر الحوراني وعمر الحوراني وعن وزارة العمل السيد احمد القرعان.

مزارعو الاغوار الجنوبية يخسرون... ويهجرون الزراعة!!!

يعتمد سكان الاغوار الجنوبية والبالغ عددهم اكثر من (٢٤) الف نسمة على الزراعة كمهنة وحيدة لديهم.. غير ان الوضع الزراعي قد تراجع مؤخرا بنسبة ملحوظة وذلك جراء العديد من العوامل المختلفة كرداءة المواسم الزراعية المتلاحقة وتفشي الآفات والامراض الزراعية والاختناقات التسويقية وغيرها من الاسباب التي ادت الى تعثر الوضع الزراعي ووقوع عشرات المزارعين تحت وطأة الديون والفوائد المترتبة عليها.

وتبلغ المساحة المستغلة زراعيا في الاغوار الجنوبية حوالي (٤٥) الف دونم من اصل (٧٥) الف صالحة للزراعة.. وقد تراجعت مساحة الاراضي المزروعة خلال العام الماضي الى (٣٧) الف دونم شكلت مادة البندوره ما تقدر نسبته بحوالي ٩٠٪ من هذه المساحة.. ويعتبر الاقبال على زراعة البندوره بهذه الكثافة واحدة من الاسباب الرئيسية لتدني المردود المادي للمزارع، حيث ان الكمية الكبيرة المنتجة تؤدي الى انخفاض السعر بشكل حاد، في ظل عدم وجود اسواق خارجية لتسويقها.. وقد ادى هذا الامر الى توقف العديد من المزارعين عن استغلال اراضيهم الزراعية نهائيا. فيما اتجه عدد آخر منهم الى زراعة اراضيهم بالموز كزراعة بديلة، حيث بلغ حجم الاراضي الزراعية المزروعة بمادة الموز حوالي (٢٣٤٧) دونما، ورغم ذلك فان زراعة الموز لم تكن اكثر جدوى من سواها، حيث ان مزارعي الموز في الاغوار الجنوبية يواجهون العديد من المشاكل والتعقيدات من قبل سلطة وادي الاردن كتأمين المياه اللازمة للري حيث يستهلك الموز كمية مياه كبيرة، الامر الذي ادى الى زيادة نفقات الانتاج.

ويعتقد مزارعو الاغوار الجنوبية ان المطلوب تنظيم العمل الزراعي من حيث توزيع الانتاج واختصار المساحات المزروعة، بما يمكن المزارعين من تصريف منتجاتهم وبالسعر المعقول!! من هنا فان الامر يستدعي تدخل سلطة وادي الاردن ووزارة الزراعة لوضع مثل هذه الضوابط والتسهيل على المزارعين.

في الملاحة والطوال الشمالي بعض المواطنين يعيشون في بيوت بلاستيكية !!

تعتبر بلدة الطوال الشمالي وبلدة الملاحة بلدتان في جسد واحد، وبالقدر الذي يعاني منه اهالي بلدة الطوال من مشاكل وهموم لا حصر لها بنفس القدر يعاني اهالي الملاحة حيث يشكو اهالي البلدتين من غياب الرعاية لهما من قبل الدولة ويعتبرون انفسهم في طي النسيان. ورغم اطلاع المسؤولين وعلمهم بحال البلدتين، الا ان التجاوب معدوم مع هذه المشاكل والمخاطر التي تهددهم ..

فالاهالي يؤكدون ان المهارب السطحية والمستنقعات المائية تشكل مكاره صحية صيفاً وشتاءً حيث تتجمع فيها القمامة والمياه العادمة لتكون بيئة ملائمة لتكاثر الحشرات والقوارض التي تلحق الضرر الوبائي بالمواطنين. ويشيرون الى ان مسؤولية صيانة وتصريف مياه المهارب هي مسؤولية سلطة وادي الاردن التي لم تستجب لمطالب المجلس البلدي لمعالجة هذا الوضع.

ويشير بعض الاهالي الى ان الحاجة ماسة الى برامج للتوعية والتثقيف الصحي وتنظيم الاسرة، وذلك كخطوة اولية لتصويب اوضاع الاسر.

حيث يعاني اهالي البلدتين من ارتفاع اعداد المواليد في ظل ظروف اجتماعية واقتصادية صعبة تؤثر على المستوى المعيشي لهذه الاسر وتعليم الاطفال، وتدني مستوى التحصيل العلمي لدى اغلبية ابناء المنطقة. ويشير الاهالي الى ان تجاوب الجهات المعنية والتي هي على علم بالاوضاع والظروف معدوم وان الوعود التي تم قطعها اثناء زيارة احد المعنيين تذهب ادراج الرياح أو طي النسيان عند مغادرة المسؤول اراضي البلده .

ويقطن العديد من سكان البلدتين بين عدد من الاعمدة مغطاة بالقطع البلاستيكية التي لا تقي لا برداً ولا مطراً ولا يتوفر فيها الشروط الدنيا للحياة الكريمة، فمثل هذه الخيم البلاستيكية تفتقر لاي مرفق عام وفق الشروط الصحية!!

اما المدرسة المختلطة الوحيدة الموجودة في بلدة الملاحة، فالبناء مستأجر ولا يصلح للاغراض التربوية لتعليم ابناء المنطقة، حيث يتألف البناء من اربع غرف من بينها غرفة الهيئة التدريسية والادارة وهي مشتركة مع المطبخ، اما غرفة الصف الثاني الاساسي فتضم الطلبة والمقصف معاً .اما دورة المياه فهي غير صالحة صحياً، والحفرة الامتصاصية تشكل خطراً على الطلبة والمجاورين فهي معرضة للانهيار.. مما يؤثر على اداء المدرسات وعدم شعورهن بالاستقرار الوظيفي .

هذه بعض مشاكل وهموم بلدتي الطوال الشمالي والملاحة لعل وعسى ان تجد آذاناً صاغية وتجد من يعمل على متابعة هذا الوضع غير اللائق !!.

الزاوية القانونية

مبدأ الفصل بين السلطات في الدستور الاردني

● بقلم المحامي عدنان البكري

منذ ان تأكد التوجه الرسمي في الاردن نحو الفصل بين النيابة والوزارة ، كثر الحديث في الاوساط السياسية والقانونية حول مبدأ الفصل بين السلطات الدستورية الثلاث التشريعية، والتنفيذية والقضائية، هذا المبدأ الذي ترسخ في الانظمة النيابية الديمقراطية التي قامت على انقاض الانظمة الديكتاتورية، حيث كان الحاكم – بغض النظر عن اللقب الذي كان يحمله ملكاً او امبراطوراً او ما شابه – يجمع بين يديه جميع السلطات. فهو الذي يضع القوانين والتشريعات وهو الذي يطبقها على "رعيته" دون رقيب او حسيب، ويستعين في سبيل ذلك بمن يشاء وكيف يشاء من موظفين واتباع، يأتمرون بأمره ويعملون لحسابه. وجاء النظام النيابي في اطار المسيرة الديمقراطية الطويلة التي عرفتها البشرية وهي مسيرة شاقة وعسيرة ودامية ، ليضع حداً للتفرد بالسلطة بأقسامها الثلاثة. ومن هنا جاء مبدأ الفصل بين السلطات الثلاثة ، واصبحت كل سلطة منها تتولاها جهة مستقلة عن الاخرى يحددها الدستور.

وفي الاردن الذي ينص دستوره على ان نظام الحكم نيابي ملكي، لم يأخذ الدستور بمبدأ الفصل بين السلطات صراحة، بل انه عددها وحدد الجهة التي تتولى كلاً منها، واوجد في الوقت نفسه العديد من حالات التداخل بينها . ومن هذه الحالات، اعتبار مجلس الأعيان الذي يتم تشكيله بالتعيين من قبل جلالة الملك – وهو رأس السلطة التنفيذية – جزءاً اساسياً من السلطة التشريعية جنباً الى جنب مع مجلس النواب الذي يتم تشكيله عن طريق الانتخاب الشعبي المباشر. واذا اضفنا الى ذلك، ما تتمتع به السلطة التنفيذية وفق احكام الدستور، ممثلة بمجلس الوزراء من صلاحيات واسعة في مجال التشريع ابتداء من وضع القوانين المؤقتة، ووضع مشاريع القوانين التي تقدم الى السلطة التشريعية، وانتهاء باجراءات التصديق عليها من قبل جلالة الملك ونشرها، فالى اي مدى يأخذ الدستور الإردني بمبدأ الفصل بين السلطات.

تلوث ينابيع الشرب في عجلون ما زال قائماً !!

تعتمد محافظة عجلون في مياه الشرب على ينابيع المياه الطبيعية وهذه الينابيع غير ثابتة الانتاج وذلك لتاثرها بموسم الامطار وسهولة تلوثها كونها مياه سطحية .

ومنذ شهر أب من العام الماضي تم ايقاف ضخ المياه من مصدرين رئيسيين هما محطة عين التنور، ومحطة عين القنطرة اللذين تزودان المحافظة بما نسبته ٦٠٪ من المياه. اما المصدر الثالث للمياه فهو نبع عين فلاح الذي اوقف الضخ منه مؤخراً وذلك لوجود تلوث فيه، ومن هنا فان محافظة عجلون لجأت الى ضخ المياه من محافظة إربد وذلك لتعويض النقص الحاصل في المياه .

وعلى الرغم من الاشارة في اوقات سابقة الى خطورة تلوث ينابيع عجلون، وضرورة الاسراع لحفظ هذه المياه نقية. الا ان المسؤولين في ادارة المياه لم يعيروا الامر اي اهتمام ! الامر الذي ادى الى تلوث ينابيع المياه في عجلون.

"عالية" .. سبع مقابر.. وخط هاتفي واحد!!

اما اهالي مجلس قروي عالية فانهم يشيرون الى ان عدد سكان البلدة لا يتعدى الـ ١٠٠٠ نسمة ورغم ذلك فان البلدة يوجد فيها اكثر من (٧) مقابر ولا يوجد فيها سوى خط هاتفي واحد!! ويطالبون وزارة الاوقاف بضرورة جمع كل هذه المقابر في مقبرة واحدة وضرورة النظر بعين الاعتبار الى ضرورة توسيع قاعدة الخدمة الهاتفية. ويشكو الاهالي ايضا من شبكة المياه التي تغذي البلدة، حيث يؤكدون انها اصبحت بحاجة الى تغيير، لا سيما وان نسب الهدر كبيرة جدا اثر اهتراء بعض الخطوط..

هذه بعض مشاكل وهموم عدد من قرى ومدن محافظة اربد.. التي يؤكد قاطنوها ان هذه المشاكل قد سمع بها الكثير من مسؤوليه ولكنها لم تجد المتابعة الكافية من قبل الاجهزة المعنية!!

المنطقة على ابواب انفجار

– ١ –

كان مجيء الليكود والتحالف اليميني العنصري بقيادة نتنياهو الى الحكم في اسرائيل، ايذاناً ببدء مرحلة جديدة في عملية التسوية للصراع العربي الاسرائيلي. فقد عمل هذا التحالف منذ اعتلائه سدة الحكم في اسرائيل من فرض رؤيته ومنطلقاته على عملية التسوية، ضارباً عرض الحائط باية مرجعية اخرى ، ولا سيما المرجعية الدولية التي شكلت قاعدة العملية التي ابتدأت في مدريد.

وقد تركزت اهم التبدلات التي املتها رؤية التحالف اليميني لعملية التسوية، على امور شديدة الحساسية كالاستيطان والقدس ومبدأ الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة. وشكل أمن اسرائيل المنطلق الاساسي للسياسة الاسرائيلية الجديدة، الامر الذي قاد ليس فقط الى عدم تنفيذ ما سبق وتم الاتفاق عليه مع بعض الاطراف العربية ، بل اعادة النظر في معظم هذه الاتفاقات.

وقادت محاولات حكومة نتنياهو في فرض رؤيتها لعملية التسوية الى الاستعصاء الشديد الذي شمل جميل مسارات التسوية، والذي تم تحريكه عن طريق حلول الوسط بواسطة توقيع بروتوكول الخليل.

ورغم ذلك، فان نتنياهو بقي مصمماً على تنفيذ أهم بنود برنامجه السياسي والتي تتمثل في توسيع الاستيطان وتهويد القدس بالدرجة الأولى.

وقد جاء قرار الاستيطان في جبل ابو غنيم ليزيد حدة التوتر في المنطقة، ويضعها على صفيح ساخن وقابلة للانفجار في كل لحظة. فالاستيطان في جبل ابو غنيم لا يعني فقط توسيع المستوطنات، بل يعني كذلك إحكام الطوق على مدينة القدس العربية لتهويدها، ولتثبيت المقولة الاسرائيلية بأن القدس ستكون عاصمة اسرائيل الابدية والموحدة.

ويشكل قرار بناء المستوطنة في جبل ابو غنيم منعطفاً واضحاً في مجمل النشاطات من اجل التسوية تجلى من خلاله مدى استهتار اسرائيل بالقانون الدولي وبالرأي العام العالمي، ومدى اصرارها على تنفيذ مخططاتها وفقاً لمنطلقاتها الخاصة.

وجاء قرار بناء المستوطنة في القدس، في وقت يشتد فيه الانتقاد لنتنياهو في الداخل، وتحاصره مختلف الحملات بسبب فضيحة تعيين مستشار الدولة القانوني. وقد ادت هذه الفضيحة الى زعزعة اركان التحالف الحاكم من جهة وتوسيع ضغوط اليمين الرجعي العنصري في داخل حزب الليكود والاحزاب الدينية الحليفة له من اجل تنفيذ مخططات الاستيطان وتهويد القدس من جهة ثانية. ويشكل الموقف من القدس والاستيطان حولها وفي مناطق اخرى من الاراضي المحتلة تنفيذاً لبرنامج اليمين الاسرائيلي المتطرف بجميع اطيافه، التي في داخل الحكم او خارجه ، كما يشكل خروجاً واضحاً على مقررات الشرعية الدولية ونسفاً للمرجعية التي استندت اليها عملية التسوية بشكل عام.

– ٢ –

وامام النهوض الشعبي الواسع في الضفة والقطاع، ضد خطط الاستيطان وضد تهويد القدس، وامام الاستنكار الواسع لهذا السلوك عربياً ودولياً، اخذت تبرز للعيان المخاطر التي تترتب على سياسة الليكود هذه، بالنسبة لعملية التسوية وبالنسبة الوضع العام في المنطقة. فارتفعت اصوات الاستنكار للسياسة الاسرائيلية من جميع اصقاع المعمورة، واتضحت عزلة هذه السياسة، عندما صوت جميع اعضاء مجلس الامن ضدها، باستثناء الولايات المتحدة.!!

وحاول الرئيس كلنتون تبرير استخدام الولايات المتحدة الفيتو، بحجة عدم السماح بنقل قضية الصراع العربي الاسرائيلي الى مجلس الامن وابقائها خاضعة للتفاوض بين الاطراف المعنية، وتاكيده ان استخدام الفيتو لا يعني الموافقة على خطوة الاستيطان في ابو غنيم. ومهما حاولت الولايات المتحدة تبرير استخدامها الفيتو، فإنه لا يخفف مسؤولية واشنطن في تشجيع ودعم السياسة الاسرائيلية العدوانية. ومن الجدير بالذكر ان الانقسام في مجلس الامن كان واضحاً بين الولايات المتحدة من جهة وبين الدول الرأسمالية الرئيسة من جهة ثانية، خاصة وان مشروع القرار الذي صوتت ضده الولايات المتحدة تقدم به مندوبو البرتغال وبريطانيا وفرنسا والسويد. وعندما نقلت المجموعة العربية القضية الى الجمعية العمومية للأمم المتحدة، فقد ادانت الغالبية الساحقة للاعضاء سياسة الاستيطان ، وطالبت اسرائيل بالالتزام بالقرارات والمواثيق الدولية التي لا تجيز تغيير أوضاع الارض تحت الاحتلال . ولم يعارض القرار الدولي سوى اسرائيل والولايات المتحدة وهكذا تثبت الولايات المتحدة من جديد انها السند الرئيسي للعدوانية الاسرائيلية، الامر الذي يكشف زيف ادعاءاتها وتفسيراتها لاسباب استخدام الفيتو.

وهكذا يبدو واضحاً ان سياسة اسرائيل العدوانية، تضع المنطقة برمتها امام منعطف خطير. فالممارسات الاسرائيلية تؤكد ان اسرائيل تريد سلاماً يسمح لها باستمرار الاحتلال ويبيح لها بحجة الامن استباحة سيادة البلدان المجاورة. كما ان هذه السياسة تستهدف تثبيت متطلبات المقولات التوراتية على الارض، حيث تزمع وضع اليد على كل ما تعتقد ان له علاقة بالديانة اليهودية في القدس والخليل، وحتى في غيرهما من المواقع.

– ٣ –

إن الشعور بفداحة المخاطر المترتبة على السياسة الاسرائيلية قاد الى تحركات عربية واسعة على مستويات مختلفة. وكان من بينها رسالة الملك حسين الى بنيامين نتنياهو ، والتي تشير الى الاحتمالات الخطرة الناجمة عن هذه السياسة واثرها على كامل التسوية .

وشهدت المنطقة تحركات اخرى، من بينها الدعوة للاجتماع الدولي في غزة، وكذلك النشاطات على الصعيد الدولي بما فيها زيارات بعض المسؤولين العرب الى اوروبا والولايات المتحدة.

ومن الجدير بالذكر ان هناك اجماعاً عالمياً على شجب السياسة الاسرائيلية، باستثناء الولايات المتحدة التي تلتزم بموقف، يخفف الضغط على اسرائيل.

ومن ناحية اخرى يدرك العرب وعلى مختلف المستويات الرسمية والشعبية اكثر من اي وقت مضى جدية المخاطر وفداحة النتائج المترتبة على ما يجري حالياً . ويتعمق الادراك بأن الخلل في موازين القوى الدولية وتفكك العلاقات العربية المتبادلة وضعف او غياب التنسيق بين الاطراف المعنية بالتسوية، قد ساهم في تعقيد قضية التسوية. هذا مع العلم ان السذاجة في التقدير وعدم التمسك بالحذر ازاء عدو غدار وغاشم والركون الى بعض المقولات التبسيطية قد ساهم في ابعاد عملية التسوية برمتها عن مرجعيتها الدولية والتي لا تملك ما هو اكثر فاعلية منها في الوقت الحاضر.

وبالاستناد الى هذه المعطيات، فقد قدم العرب الكثير من التنازلات، وتخلو عن اوراق ضغط هامة ومؤثرة قبل ان تتضح الاتجاهات الرئيسية للتسوية، والتي من بينها الغاء المقاطعة العربية والشروع في اجراءات ومشاريع التطبيع والتي من بينها مشاريع اقتصادية وحتى بعض الخطط الامنية. وساهم موقف بعض الاطراف العربية في اكساب مقولة الامن الاسرائيلي قبولاً واسعاً على الصعيد العالمي، رغم استمرار اسرائيل في ارتكاب ابشع المجازر واعمال العنف والارهاب في فلسطين ولبنان.

لقد استخدم حكام اسرائيل التنازلات العربية وخطوات التطبيع لتحسين مواقعهم على الصعيد العالمي. ولم تساعد هذه الخطوات في ثني حكام اسرائيل عن خططهم العدوانية التوسعية، بل اضعفت الموقف العربي بشكل عام وعمقت التناقضات بين الاطراف العربية في كثير من الاحيان.

والآن وعندما تقف المنطقة على حافة الانفجار بكل ما يحمله ذلك من نتائج، فإن خطورة الوضع تتطلب:

١ – وقف جميع اشكال التطبيع، وتجميد العلاقات الديبلوماسية واية علاقات اخرى.

٢ – العمل على تكوين موقف عربي موحد يلتزم بالشرعية الدولية، باعتبارها مرجعية عملية التسوية.

٣ – دعم الموقف الفلسطيني ومساعدته على الصمود في وجه التهديدات الاسرائيلية والضغوط الامريكية وضغوط بعض المانحين.

٤ – دعم ومساندة الموقف السوري الصامد في وجه مختلف التهديدات.

راي الجماهير

الفريق الوزاري يفقد التجانس

كشف تطور الاحداث وتشعب المشكلات والتحديات التي تواجهها البلاد والاساليب التي استخدمت لمعالجتها، عمق التناقضات والتي كانت مخفية بعض الوقت والتي تعصف بالفريق الوزاري وتفقده تجانسه المتوقع او المفترض.

لقد قدم وزير المواصلات استقالته، ثم تبعه بعد فترة وزير الدولة للشؤون الخارجية ، وعلل كلاهما الاستقالة بالسلوك الاستعلائي والفوقي لرئيس الوزراء. وبينما تراجع الاول عن استقالته، فإن استقالة الثاني قد قبلت. اما وزير الداخلية فقد عقد اجتماعاً واسعاً حضره عدد كبير من السياسيين والصحفيين والمعنيين بالشأن العام، وقدم لهم على امتداد عدة ساعات شرحاً واسعاً للكثير من القضايا العامة، حسب رؤيته الشخصية. ولكنه ركز في حديثه حول بعض مظاهر الفساد كما تحدث عن ازمة الخبز، حيث نفى نفياً قاطعاً ان يكون لاي جهة خارجية علاقة باحداث ازمة الخبز، كما اكد ان المواطنين في الجنوب يعانون من الفقر وتدني المستوى المعيشي، وهي التي تسببت في تلك الاحداث، وذلك خلافاً للتاكيدات المتتالية لرئيس الوزراء، والذي استند الى ذريعة التدخل الخارجي لتبرير حملة القمع التي وجهت للمواطنين والتي ادت الى اشاعة الاجواء العرفية من جديد في جميع انحاء البلاد تقريباً.

وطالب وزير الداخلية في حديثه ضرورة انتهاج سياسة اقتصادية تسمح بتوزيع متوازن لعوائد التنمية ، وهذه اشارة واضحة جداً لعملية التفاوت الطبقي والاجتماعي التي تعمقها السياسات الاقتصادية المتبعة في ظل تعليمات وارشادات صندوق النقد الدولي . فالسياسة الاقتصادية السائدة في البلاد، وخلافاً لكل الادعاءات، تزيد معدل الفقر ومعدل البطالة، بينما تزداد ثروة الاغنياء ويتعمق التمايز الاجتماعي بشكل متسارع. ولا شك ان ملاحظات بعض الوزراء، التي تم اعلانها بشكل رسمي، او تلك التي يجري تناقلها بين المواطنين، تكشف عدم رضى بعضهم عن السلوك [illegible] البلاد الاقتصادية. وتهاوي كل ادعاءات مقاومة الفساد والمحسوبية امام الوقائع التي يتداولها الجمهور، حول تقديم

البقية ص ١٠

المنظمات النسائية ترفض السياسة الاميركية المنحازة لاسرائيل

اصدرت الهيئات النسائية التي تظاهرت امام السفارة الاميركية احتجاجاً على استخدام الفيتو الاميركي بياناً جاء فيه :

المنظمات والهيئات والاتحادات والفعاليات النسائية الأردنية ترفض السياسة الامريكية الداعمة لإسرائيل، والاستيطان في الأراضي العربية المحتلة، وتمثل هذه الهيئات وجهة نظر النساء العربيات جميعهن، كما يمثلن رأياً عاماً عربياً واسلامياً وعالمياً. وتستنكر هذه الهيئات الفيتو الامريكي، الذي وجه مباشرة ضد مصلحة الشعب الفلسطيني، الذي أيدت حقه في فلسطين كل القوى الوطنية والمؤسسات الدولية.

إن الاستيطان ومصادرة الأراضي العربية الفلسطينية من وجهة نظرنا حركة استعمارية عنصرية، وتهديد الشعب الفلسطيني في عقر داره.

اننا نحتج على السياسة الأمريكية المتحيزة لإسرائيل، ونطالب القوى الوطنية والضمائر الحية في العالم، للوقوف الى جانب الحق الفلسطيني، كما نطالب بوقف الاستيطان فوراً، والعمل على ابراز حق العودة للشعب الفلسطيني أسوة بكل المهاجرين هجرة قسرية في العالم، ونعتقد أن الاستيطان في جبل أبو غنيم، وتوسيع الاستيطان في المستوطنات الأخرى، واستقدام المهاجرين الى فلسطين من جميع انحاء العالم، يعني موقفاً عدائياً تجاه الشعب الفلسطيني والأمة العربية.

إن استمرار الاستيطان في فلسطين، وتهويد القدس، واستمرار الدعم الأمريكي ، واستخدام حق الفيتو ضد ارادة الشعوب المقهورة، يلغي دور الامم المتحدة، ويعطينا الحق في استخدام كافة الأساليب الشرعية لتحقيق مطالبنا المشروعة. وسنظل نناضل من أجل حقنا في فلسطين وعودة اللاجئين واقامة الدولة الفلسطينية على ترابنا الوطني.

امامنا المعركة – تتمة المنشور على الصفحة ١٤

مؤسسات الجبهة، الذي هو اليوم ابعد عن ان يكون مرضياً، وقضايا اخرى مختلفة. ولكن ما تجدر الاشارة اليه ما قلته سابقاً من ان البنية التنظيمية القائمة اليوم في الجبهة هي الارقى والاكثر دمقراطية في الخارطة السياسية في أسرائيل لانها تستند الى تمثيل القوى الحقيقية المركبة للجبهة.

الجبهة هي حركة سياسية حية ومبدعة، تتطور باستمرار، وقد اخذت على نفسها ان لا تكون حركة موضوع واحد، او شخص واحد، او منطقة واحدة، او طائفة واحدة، او فترة محدودة، اخذنا على انفسنا، كجبهة ان نعطي اجوبة شاملة انسانية ودمقراطية على كل القضايا لكل الناس، لكل المناطق ، وطوال الوقت. وما من شك ان هذا الطرح طموح جداً ولكن كوادرنا وهيئاتنا اثبتت انها قادرة على الاضطلاع بها جميعاً ونحن عازمون على مواصلة الطريق بمثابرة وبمشاركة جماهيرنا وفي سياق هذا الطريق نحن ننظر اساساً الى الامام ولكننا ايضاً نلتفت الى الخلف والى الجوانب لفحص انفسنا واستخلاص العبر كي لا نفقد اتجاهنا ابداً.

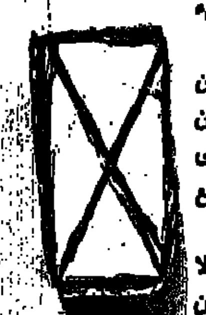
حادث الباقورة – تتمة المنشور على الصفحة الأولى

النفوس كل عوامل الياس والثار، وتدفع الى كل اشكال العنف.

ان وحشية المحتلين وتاريخهم الطويل الملطخ بدماء الابرياء وإقامتهم النصب التذكارية للإرهابيين الصهاينة، ودفنهم للاحياء ومتاجرتهم باعضاء اجسام الاسرى، وانتهاكهم لكل القواعد الانسانية والاتفاقات الدولية، هي التي تملأ النفوس بالحقد وتهيء بواعث الانفجار لدى الافراد والمجموعات.

وكلنا يتذكر كيف دافع الاسرائيليون عن المجرمين الذين ارتكبوا المجازر في المسجد الاقصى والحرم الابراهيمي وغيره من المواقع بحجة ان مرتكبيها من المختلين عقليًا، وكلنا يدرك مدى التقزز الذي يحدثه هدم البيوت وتقليع الاشجار لتحصين مواقع المستوطنين.

ان الذي حدث في الباقورة يؤكد ان التسوية الهشة التي لا تحترم الحقوق المشروعة للاخرين مع بقاء الغطرسة العنصرية لن تقود الا الى المزيد من العنف الذي لا يمكن التنبؤ بانفجاره.



في لقاء له مع «الجماهير»:

الدكتور عمارين يحذّر من نتائج خصخصة قطاعي الصحة والتربية

النائب الدكتور نزيه عمارين من ابناء الكرك الابية، دافع عن قضايا الوطن والمواطن، وعمل كنائب للوطن كله وليس لمدينة الكرك فحسب وقد دفع نتيجة مواقفه الصلبة ضريبة باهظة تجسدت في احداث الكرك الاخيرة.

التقت "الجماهير" من خلال مندوبها في الكرك الدكتور عمارين وكان لها معه هذا الحديث الصريح :

• د. عمارين ينبه الى مخاطر التطبيع مع اسرائيل
• ويدعو الى تحسين علاقات الاردن مع الدول العربية
• إفرازات الصوت الواحد خطيرة ومدمرة لمسيرتنا الديمقراطية

"الجماهير": كيف تقيّم اداء الحكومة بعد ان مرّ عليها كل هذه الفترة وهي تدير شؤون البلاد؟

النائب عمارين: لا اعتقد ان هذه الحكومة اوفت بما وعدت به في جميع المجالات، فعلى الصعيد الداخلي انخفض سقف الحريات وتعاملت مع جميع الاحداث السابقة ومع المعارضة بعقلية عرفية دون الاعلان عن الاحكام العرفية، وتعاملت مع العديد من القضايا الوطنية بفوقية واستعلاء وغرور دون اعتبار لمشاعر المواطنين وممثليهم، وقد تجلى هذا في احداث الخبز وتداعياته وكيف انها انتصرت وبقوة السلاح على ارادة الشعب.. رفعت اسعار الكهرباء والمياه والتعليم والعلاج والمعالجة حتى في المستشفيات الحكومية، واخيرا قوت المواطن وعلف حيواناته، وبدلا من ان تلغي الوزارات ذات العبء على الدولة والخزينة تنوي الغاء اهم الوزارات واكثرها التصاقا مثل وزارة التموين. وفيما يسمى بالخصخصة، هذا النهج المتسارع الخطير في عملية نقل ملكية مقدرات الدولة الى القطاع الخاص، ولكون الموضوع يتعلق بآلاف الملايين من الدنانير، لم يعط الموضوع حقه من الدراسة والمناقشة، وتم سلقه بطريقة تثير التساؤلات، اضافة الى ان عائدات الدولة من الخصخصة لم تدرج ضمن موازنة الدولة لعام ١٩٩٧، وهذه مخالفة دستورية. ولعل من الامثلة التي توضح لدينا خطورة الاسلوب الذي تتبعه الحكومة في خصخصة مقدرات الدولة انه قبل فترة وجيزة تم خصخصة حصة الحكومة في احدى المؤسسات الكبرى في عمان والبالغة حوالي ٨٠٪ والمقدرة بعشرات الملايين، والغريب هنا ان وحدة البيع حددت بـ ٦٠٠ الف سهم دفعة واحدة وهذا يعني اننا حددنا سلفا لمن ستؤول حصة الحكومة من اصحاب رؤوس الاموال من عليّة القوم وحرمنا بذلك صغار المساهمين من ابناء الطبقة الوسطى وعامة الناس.. حرمناهم حقهم في استثمار اموالهم في مثل هذه المؤسسات الرابحة. هذا مثال بسيط لكنه خطير، خطير المعنى والابعاد والمضمون، هذا يعني ان النهج يسير في نقل احتكار الدولة الى احتكار الاشخاص، ونعتقد ان الدولة ارحم بكثير من الاشخاص الذين لا هم لهم سوى الثراء الفاحش. ولذلك يجب وقف عملية الخصخصة لحين اصدار قانون منع الاحتكار. وثانيا يكون هناك فترة انتقالية كافية يتم خلالها تصويب اوضاع هذه المؤسسات الناجحة منها والمتعثرة ومحاسبة المسؤولين عن تعثرها دون رحمة وعدم الابقاء على الادوات السابقة المسؤولة عن فشلها في مواقعهم لتحسين ادائها ورفع قيمة موجوداتها، ومن ثم طرحها بالتدريج لعامة الناس لمن يرغب دون محاباة او تمييز. خاصة وان الامر يتعلق بآلاف الملايين من الدنانير. والنية الآن تتجه لخصخصة تركة وزارة المواصلات حيث تقدر الاستثمارات في مؤسسة الاتصالات باكثر من ١٠٠٠ مليون دينار، وسلطة الكهرباء الوطنية والمياه وحصة الحكومة في باقي المؤسسات.

ونحذر هنا من خصخصة القطاع الصحي والتربوي ونتائجه الخطيرة على ابناء الشعب، وان نأخذ مثالا من الدول الرائدة والتي سبقتنا في هذا المجال مثل بريطانيا. هذه هي انجازات الحكومة على الصعيد الداخلي هذا بالاضافة الى سعيها المتواصل في ضرب المعارضة ونعتها بالمأزومة وتدمير الاحزاب وضرب الديمقراطية .

اما على الصعيد الخارجي فقد افتعلت الحكومة ازمات خطيرة مع العراق الشقيق والذي يمثل بعدنا الاقتصادي، وكذلك ساءت العلاقات لحد كبير مع الشقيقة سوريا واخيرا لبنان ولم تتحسن العلاقات بالشكل الذي نود مع دول الخليج في حين تسير الحكومة وبتسارع مذهل في عملية التطبيع مع اسرائيل رغم ان الاخيرة لا تحترم المواثيق والاتفاقات الدولية والشرعية الدولية ولا تحترم حتى مشاعرنا فنراها تقدم على بناء المستوطنات الجديدة وتسمن القائم منها وتمعن في تهويد القدس وبناء مستوطنة جديدة تتسع لـ ٣٠ الف مستوطن ولا تعترف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ولا بحقه في العودة او بناء دولته المستقلة ولا تخفي اطماعها في تهجير وتسفير الشعب الفلسطيني. ورئيس حكومتها العنصري التلمودي يعلن عن اهدافه صراحة والتي ترمي الى تسفير وتهجير الشعب الفلسطيني، وفي النهاية اقامة الوطن البديل الامر الذي يشكل خطرا جسيما على امننا الوطني الاردني، فبعد كل هذه الحقائق الخطيرة على ارض الواقع لماذا اذن نكافىء العدو بالتطبيع؟! واعتقد اننا يجب علينا ان لا نكتفي باصدار البيانات وشجب السياسة الاستيطانية، علينا ان نترجم هذه البيانات وهذا الشجب بمواقف وطنية جريئة، ونعيد حساباتنا مع هذه الحكومة الليكودية العنصرية التوسعية، وان نوقف جميع اجراءات التطبيع ونسحب سفير الاردن من تل ابيب ونعمل على تطبيع العلاقات العربية - العربية بدلا من ذلك وتفعيلها مع العراق وسوريا ومصر وباقي الدول العربية لنضمن السلام العادل والشامل وعودة الحقوق العربية الفلسطينية للشعب الفلسطيني. اذ ان امن المملكة الاردنية الهاشمية لن يتأتى الا من خلال الحفاظ على الحقوق الوطنية الفلسطينية في فلسطين وقيام دولته الفلسطينية وعاصمتها القدس وعكس ذلك يعني الوطن البديل لا قدر الله.

"الجماهير": النائب د. نزيه عمارين وصلت الى مجلس النواب بفضل قانون الصوت الواحد، ما هو رأيك بالقانون واثره على التشكيلة القادمة للمجلس وهل قانون الانتخاب يتناسب مع المصلحة الوطنية؟؟

د. عمارين: يعتبر قانون الانتخاب محطة هامة وخطيرة وحساسة وربما من اهم المحطات النيابية الوطنية منذ بداية ولاية هذا المجلس لانه يضع المعالم الحقيقية للمسيرة الديمقراطية والتعددية الحزبية وهو الذي يحدد للمجلس هيبته وفعاليته وبالتالي هيبة الوطن والامة، ومن هنا فانني ارفض قانون الصوت الواحد الذي يحجّم من افق النائب الى حدود دائرته الانتخابية او حتى عشيرته وربما جزءا من عشيرته، الامر الذي يجعل من النائب (قسرا) اسيراً لناخبيه همه الوحيد تسديد فواتير انتخابية سابقة ولاحقة لتأمين فوزه لمرة ثانية، وهذا يجعل النائب ممثلا لحارة لا للوطن والامة ويسهل ان يقع فريسة سهلة المنال لاصحاب النفوذ والوزراء مقابل تيسير بعض الخدمات على حساب العدالة ومصلحة الوطن والمواطن.

ان افرازات الصوت الواحد خطيرة ومدمرة على مسيرتنا الديمقراطية، خطيرة على مستقبل الوطن، خطيرة على الجبهة الداخلية حيث يجعلها سهلة الاختراق.

ان القانون المؤقت الحالي يجعل من النائب ممثلا لدائرته فقط وليس للشعب والامة وبذلك يهدم اهم ركن من اركان النظام النيابي والذي يعتبر اللبنة الاساس للعمل الديمقراطي، فاية ديمقراطية تلك التي نتحدث عنها في غياب مجلس نيابي فعال، اية ديمقراطية تلك التي نتحدث عنها في غياب الاحزاب الوطنية الفعالة، واية ديمقراطية تلك التي نتحدث عنها ونحن نسن ونفرض قوانين الهدف منها ضرب التعددية والحزبية الوطنية في مهدها. اننا ننادي بالتعددية السياسية ولكننا في الواقع من خلال هذا القانون المقترح نعمل على هدم التعددية واجهاضها في مهدها. لذلك فاننا اليوم مدعوون جميعا حكومة ومجلسا نيابيا ان نرتقي الى مستوى المسؤولية الوطنية التاريخية، وان نخاطب الوطن ومصلحته وليس مصالحنا الشخصية.. علينا ان ننطلق من الحرص الصادق على المسيرة الديمقراطية والوحدة الوطنية والاجتماعية ونبتعد عن الاهواء الشخصية لاننا نعلم الاسباب والدوافع التي ادت بالحكومة لفرض مثل هذا القانون (قسرا) على المواطنين، انه الخوف من نجاح الاحزاب ووصولها الى مجلس النواب، وانا ارى ان هذا التخوف ليس في مكانه للاسباب التالية:

١- لا يجوز للحكومات المتعاقبة ان تدعي احتكار الحرص على امن واستقرار الوطن ومستقبله ونظامه فلقد ثبت ان الخطر على الوطن لم يكن في يوم من الايام من الاحزاب بقدر ما كان مصدره انحراف بعض الحكومات والبعض من اعضائها والابتعاد عن مضامين كتب التكليف السامية وتجاوزاتهم الخطيرة، وبؤر الفساد المستحكمة في مصالح البلاد، وهذه المراكز الفسادية المصطنعة لا يجمعها الا قواسم وطنية مشتركة بل مصالح شخصية متبادلة على حساب المصلحة العامة امتدت لتشمل بدورها جميع المواقع المتقدمة في الدولة.

٢- اننا لا نستطيع ان نعيش الغد بعقلية اليوم كما اننا لا نستطيع ان نعيش اليوم بعقلية وذهنية الخمسينات والستينات العرفية، حيث تبدلت جميع معطيات الحياة على ارض الواقع، ولعل ابرزها ان جميع احزاب المعارضة وبكامل اطيافها والتي كانت آنذاك تجاهر علنا بعدائها للنظام باتت اليوم تقر بشرعية النظام. وهذه محطة هامة في مسيرتنا الوطنية يجب الوقوف عندها والارتقاء اليها ومن ثم التعامل معها بما تستحق وبما تمليه علينا المصلحة العليا واستقلالها، وبما ان المعارضة الوطنية لا تستحق هذا الموقف الظالم وهذا الجحود والنكران والتجاهل والهجوم الشرس وكيل الاتهامات من قبل الحكومة، واطلب ان يصار الى فتح حوار وطني شامل يشمل جميع الفعاليات والاحزاب السياسية الوطنية والمعنيين للخروج بقانون يضمن العدالة والاتيان بمجلس نيابي محكوما بابعاد فكرية وطنية وليس بابعاد خدماتية كما هو الحال في غالبية نتاج قانون الصوت الواحد.

النظام العالمي والأزمة الغذائية المفتعلة

اسفرت معظم المؤتمرات المنعقدة بشأن السكان الى تنامي الخلاف بين الدول الغنية والدول الفقيرة، فالدول الفقيرة التي تمثل الغالبية العظمى من سكان المعمورة، إضافة الى احتلالها المساحة العظمى من اليابسة، تعاني من نقص الغذاء وانخفاض الدخل، وذلك بسبب السياسات الاستعمارية الجديدة التي تمارسها الدول الغنية بحق الدول الفقيرة لغرض استنزاف طاقاتها ومواردها، مع الإشارة الى ان حكومات الدول الفقيرة لا تعفى من المسؤولية عن هذا الوضع الغذائي المتردي لشعوبها.

إن الناتج القومي للبلدان الفقيرة يبلغ ٢.٥ الف مليون دولار اي ٢٠٪ من الانتاج العالمي و ٥٠٪ من انتاج الولايات المتحدة الامريكية، وبلغت حصتها في التجارة الدولية اعوام (١٩٥٠، ١٩٦٠، ١٩٧٠، ١٩٩٣) بحدود (٣١٪،٢١٪،١٨٪،٨.٤٪) على التوالي . فالدول الغنية التي لا يتجاوز عدد سكانها ١٦٪ من سكان العالم تسيطر على اكثر من ٨٥٪ من الصادرات، وبأعلى نسبة من الدخل العالمي، ولا زالت حصة الامريكي تزيد ٣٠ مرة عن حصة الهندي من الاستهلاك والسلع الغذائية.

إن امكانية تصنيع الغذاء متوفرة في البلدان الغنية لكنها غير مرتبطة بالاحتياجات السكانية العالمية وانما بالسوق، فليس ثمة خوف من تدني حصة الفرد من الاستهلاك والسلع الغذائية في البلدان الغنية لصالح إشباع انسان جائع في الطرف الآخر من العالم. فارتفاع الاستهلاك الغذائي في الدول الغنية لم يقتصر على البشر، بل تعدى ليشمل الحيوانات الأليفة التي تستهلك ما يمكن إشباع ملايين من الأفواه الجائعة في الدول الفقيرة. فالانتاج الغذائي في البلدان الغنية (اوروبا، الولايات المتحدة، اليابان) مرتبط بالطلب الفعال وليس بحاجات البشر، ولكن ما هو أشد خطورة هو ان الانسان في البلدان الفقيرة محروم من الطعام ليس بسبب انسان آخر من بلد غني، بل ايضاً بسبب كلب او قطة هذا الانسان الغني، ان استهلاك الحيوانات الاليفة في البلدان الغنية مؤمن قبل استهلاك الانسان في الدول الفقيرة، فالحيوانات الأليفة في البلدان الغنية تستهلك ربع انتاج العالم من الحبوب، وهو يمثل حاجة الاستهلاك البشري لحوالي مليار و ٣٠٠ مليون انسان . فلقد اظهرت احدى الدراسات ان عدد مقتني الكلاب في الولايات المتحدة بلغ ٢١.٦٪ ، فرنسا ١٦.٩٪ استراليا ١٥.٢٪، الدانمارك ١٣.٣٪، كندا ١٣٪، بلجيكا ١١.٦٪، بريطانيا ١٠٪، السويد ٩.٦٪، هولندا ٨.٣٪، ايطاليا ٧.٨٪، النروج ٦.٨٪، المانيا ٥.٥٪، اليابان ٣.٩٪

ان استراتيجية الدول الغنية تكمن في اخضاع شعوب الدول الفقيرة بكافة الاساليب، ومنها اسلوب استخدام الغذاء كسلاح، ان ارتفاع المستوى المعيشي للفرد في الدول الغنية يترافق مع انخفاض مستوى الدخل للفرد في الدول الفقيرة، وهذا يعود الى حالة الاستغلال وليس كما تدعي الدول الغنية بأنه يعود الى المعدلات العالية للسكان في الدول الفقيرة. ومن المعلوم أن انتاج الغذاء العالمي يكفي ويزيد على مقابله الحاجات الغذائية لهذه المليارات الخمسة على وجه الكرة الارضية. الا ان سوء توزيع الارض والثروة وطبيعة التوزيع اللامتكافىء في النظام الاقتصادي العالمي، ودخل البلدان، هو الذي يسبب الجوع إضافة الى توظيف الغذاء كسلاح سياسي تجاه بلدان العالم الفقير.

فتكدس الغذاء لا يقل اهمية عن البقية ص ١٠

ارتفاع كبير للتجارة الامريكية مع دول الخليج

سجلت التجارة بين الولايات المتحدة ودول الخليج نموا كبيرا بلغ ١٤٪ عام ١٩٩٦ قياسا للعام السابق.

وقال جان كاليكي مستشار وزارة التجارة الامريكية ان حجم التجارة بين الجانبين وصل ٢٥ مليار دولار عام ٩٦ بزيادة ١٤٪ عن عام ١٩٩٥. وقال ان صادرات الولايات المتحدة لدول الخليج ارتفعت بمعدل ٢٢٪ لتبلغ ١٢.٣٤ مليار دولار، في حين بلغ اجمالي الاستثمارات الامريكية في المنطقة اربعة مليارات دولار عام ١٩٩٥ بزيادة ٢٦٪ عن العام الفائت.

واشنطن تطلب خفض حصتها في ميزانية الأمم المتحدة

في خطوة اثارت غضب الدول الاوروبية طلبت الولايات المتحدة رسمياً تخفيض حصتها في ميزانية المنظمة الدولية من ٢٥٪ الى ٢٠٪ . ويرجع غضب الاوروبيين الى ان واشنطن مدينة باكثر من مليار دولار ، وبالتالي فإن اي تخفيض في حصة الولايات المتحدة قبل السداد لن يكون مقبولاً . وصرح مسؤولون اوروبيون ان الاتحاد الاوروبي يوافق على الطلب الامريكي في حال تسديد الديون الامريكية للمنظمة الدولية وليس قبل ذلك .

الاردن احد "افضل تلامذة صندوق النقد الدولي"!!

تكثر في هذه الايام الشهادات الايجابية التي تقدمها المؤسسات العالمية حول اداء الاقتصاد الاردني، وتشترك جميع هذه الشهادات في قضيتين اساسيتين : الاولى التمسك ببرنامج التصحيح، والثانية اثر الاستمرار في العلاقات الاقتصادية والسياسية مع اسرائيل على حسن الاداء الاقتصادي رغم الانتكاسات والعقبات التي تواجه عملية التسوية.

ومن بين هذه الشهادات الملفتة للنظر، شهادة مؤسسة ميريل لينش المالية العالمية، حيث تكرر هذه المؤسسة الحديث عن بعض المؤشرات الاقتصادية التي يتم اختيارها بشكل انتقائي، وبعيدا عن اية روابط او دلالات اجتماعية.

ومن جديد، فان المؤسسات الدولية الخاصة او غيرها تحاول تعميم التحليل الاقتصادي الذي يقتصر على الجوانب المالية المحاسبية دون انعكاسات ذلك على المجتمع، وكأن لا علاقة للنشاط الاقتصادي بالناس او المجتمع. واما القضية الاخرى الملفتة للنظر، فتكمن في محاولة تصوير ما يتم في الاردن في الحقل الاقتصادي، وكأنه "مثل يحتذى" بغض النظر عن آثاره وانعكاساته على الجمهور.

وتقول شهادة هذه المؤسسة ان الاردن يجد دعما قويا من الدائنين الرسميين، وذلك لانه يمثل احد "افضل التلامذة" في نظر صندوق النقد الدولي، حيث التزم حتى الآن بكافة الشروط المتفق عليها مع الصندوق عام ١٩٩٤، وجاء رفع حجم القروض المقدمة للاردن من الصندوق ليعكس استمرار التزام الاردن بشروط الصندوق. ومن الجدير بالذكر ان صندوق النقد الدولي قرر زيادة قروضه للاردن لتبلغ ٤٦.٦ مليون دولار عام ١٩٩٧ في نطاق قروض تبلغ ٢٣١ مليون دولار على المدى المتوسط. وتأتي هذه القروض للمساعدة في تحقيق التوازن المالي اي لدعم ميزان المدفوعات وتعزيز قيمة الدينار عن طرق دعم الاحتياطيات النقدية. وبالمناسبة فان البنك الدولي قرر تقديم ١٢٠ مليون دولار كقروض لنفس الغرض. وفي ذات الوقت تزداد القروض من مقرضين رسميين آخرين كاليابان والمانيا والولايات المتحدة التي قدمت اخيرا قرضا بـ ٢١ مليون دولار لشراء القمح.

ان المديح الذي يكال للانجاز الاردني في المجال الاقتصادي، يساهم في دفع الاردن اكثر فاكثر للوقوع في فخ المديونية الذي لا فكاك منه في ظل السياسات التي يجري تطبيقها، ويقود بالتالي الى تعميق التبعية بكل اشكالها السياسية والاقتصادية على السواء.

ولكن الاشادة بالاداء الاقتصادي تغفل القضايا والمشاكل التي تعاني منها غالبية المواطنين. ففي العام المنصرم ارتفعت تكاليف المعيشة بحوالي ١٠٪ وازداد معدل الفقر ومعدل البطالة، ويقدر ان خط الفقر تجاوز ١٦٠ دينار شهريا للاسرة الواحدة.

وتنعكس الضائقة الاقتصادية في غالبية مجالات النشاط الاقتصادي وفي المستوى المعيشي للمواطنين. واغلب الظن ان المؤسسات الدولية، كما تدل الممارسة، ليست معنية بأحوال المواطنين، واغلب الظن كذلك، ان الذين يسيرون على خطاها عندهم الموقف نفسه.

البطالة.. الشبح الذي يطارد المانيا

فشلت جميع الوسائل التي لجأت اليها السلطات الالمانية في تقليص البطالة، وبالعكس تماما، فان معدل البطالة يتزايد بشكل يثير قلق ومخاوف هذه السلطات. فقد سجل عدد العاطلين، المعلن رسميا رقما قياسيا بلغ ٤.٦٦ مليون شخص، وهو اعلى مستوى للبطالة منذ الحرب العالمية الثانية، ويعتقد ان الرقم الحقيقي يصل الى ٧ ملايين. وكل زيادة جديدة في البطالة تنتج بطالة اكثر، لان زيادة عدد من لا عمل لهم، يعني تضاؤل القوة الشرائية في المجتمع، وبالتالي هبوط الطلب على السلع مما يؤدي الى تخفيض الانتاج، الامر الذي يؤدي الى تسريح المؤسسات الانتاجية المزيد من العمال والموظفين.

ورغم اجماع السياسيين وارباب العمل والنقابيين وخبراء الاقتصاد على ان الوضع خطير، فانهم يختلفون على كيفية معالجة الوضع. ورغم ان المانيا تعتبر عملاق اوروبا الاقتصادي، الا انها تواجه مشكلات معقدة تضعف الثقة باداء الاقتصاد.

ان صعوبة معالجة الوضع الاقتصادي تنجم البقية ص ١٠

التخريب ألحق خسائر فادحة بالاقتصاد الجزائري

اقرت بيانات رسمية انخفاض الانتاج الصناعي في الجزائر بنسبة ٦.٢ ٪ في التسعة أشهر الماضية من عام ١٩٩٦م ، قياساً لنفس الفترة من عام ١٩٩٥م . وبالمقابل فإن بيانات الهيئة الوطنية للاحصاءات أظهرت زيادة بنسبة ٥.٧ ٪ في انتاج النفط والغاز الذي يمثل عصب الاقتصاد الجزائري ، كما زاد انتاج الكهرباء بنسبة ٣.٩ ٪ وكانت صناعة الحديد والصلب ، وهي أكثر الصناعات تضرراً عام ١٩٩٦م ، قد انخفض انتاجها بنسبة ١٨.٧٪ وكذلك تراجع انتاج الصناعات الكيماوية بنسبة ١٧.١ ٪ .

وأشار تقرير رسمي في أوائل ١٩٩٦ ان عمليات تخريب قام بها متشددون إسلاميون يحاولون الأطاحة بحكومة الرئيس زروال تسببت في تعطيل ١٠٪ من النشاط الصناعي خارج قطاع النفط والغاز. وتشير تقديرات رسمية الى ان عمليات التخريب الحقت بقطاع الصناعة خسائر تزيد قيمتها عن مليارى دولار .

نمو الناتج القومي الاجمالي بنسبة ٧.٨٪ في كوبا





النتائج المذهلة التي حققها الاقتصاد الكوبي، تعكس صحة الاستراتيجية الاقتصادية التي جاءت بعد الثورة، كما يقول خبراء الاقتصاد الكوبيين.

واظهر التقرير الاقتصادي لعام ١٩٩٦، والخطة الاقتصادية لعام ١٩٩٧، نمواً في عام ٩٦، بلغ ٧.٨٪، وكانت الخطة السابقة تتوقع نمواً بنسبة ٥٪ وانخفضت الاسعار الاستهلاكية بنسبة ٤٪.

ومع تطبيق الاصلاحات الاقتصادية المرتبطة بتوسيع القاعدة الانتاجية، وتشجيع الاستثمار، فقد زاد الاستثمار بنسبة ٥٤٪، حيث تجاوز الخطة المعدة وهي بنسبة ٣٨.٢٪، وزاد الانتاج الزراعي والحيواني ونمت الصناعة بنسبة ١٧.٣٪ (كالاسماك وطيور الصيد، وثروة الغابات) ونمت الصناعة بنسبة ٧.٨٪ ونما القطاع الانشائي بنسبة ٣٠.٨٪، بزيادة حوالي ١٠٪ عن ما هو متوقعاً.

وفيما يلي نسب الزيادة في القطاعات الانتاجية والخدماتية لعام ١٩٩٦:

السكر ٣٣.٦٪ ، الخضار ٢٨.٦٪ ، الارز ٥٥.٢٪ ، التبغ ٣٠٪ ، الاسماك ٢١٪ ، تكرير النفط ٣١.٢، النيكل ٣٠.٧٪ ، الاسمدة ٢٠.٣٪ ، الاقمشة ١٨٪ ، الحديد ١٧٪ ، توليد الطاقة الكهربائية ٥٪

وزادت عوائد السياحة بنسبة (٥٠٪) ، وزادت الصادرات بنسبة ٣٣٪ وزادت المستوردات بنسبة ٢٣.٣٪، وزاد معدل صرف الفرد بنسبة ٤٪، بينما زاد دخل السكان ١١.٤٪، وزاد دخل البقية ص ١٠

النمـــوذج الاميـــركي ليـــس حــــــلاً

جون سويني*

اعلن الرئيس الاميركي بيل كلينتون الاسبوع الماضي ان فترة الخمس سنوات الماضية شهدت انخفاض معدل البطالة الى نسبة ٤,٥٪ ، اذ بلغت جملة الوظائف التي وفرتها الدولة خلال الفترة المذكورة ١١ مليوناً. واعلن ايضاً ان نسبة التضخم قد انخفضت الى ٣٪. ويحاول الكثير من السياسيين والاقتصاديين في الدول الاوروبية والبلدان الاخرى، التي تبلغ فيها نسبة البطالة ضعف ما هي عليه في الولايات المتحدة، ان تحذو حذو الولايات المتحدة لعل وعسى ان يكون "النموذج الاميركي" مخرجاً من حالة الركود الاقتصادي الذي تعاني منه هذه الدول.

وعند الحديث عن النموذج الاميركي المذكور لا بد من الاخذ في الاعتبار اهم العناصر الرئيسية المميزة له بالاضافة الى مجموعة من السياسات المحددة مثل الضرائب وخفض الانفاق والاسواق المفتوحة والمرونة في اسواق العمالة. بالاضافة الى الجانب الرئيسي المتمثل في خلق توليفة من هذه السياسات والعناصر سعياً للوصول الى وصفة تعتبر بمثابة حل وعلاج لكل العلل الاقتصادية. غير ان ما تعتبره الولايات المتحدة ضرورياً واساسياً في مسيرة نموها الاقتصادي ليس بالضرورة ان يكون مناسباً للدول الاخرى. كما ان النموذج الاميركي المتمثل في سياساتها الاقتصادية لا يعتبر عصا سحرية ودواء شافياً للازمات والتحديات الاقتصادية التي تواجهها دول اخرى.

فطبيعة التركيبة الاقتصادية للولايات المتحدة تجعل من الصعب تقليد النموذج الاميركي وتطبيقه بحذافيره، اذ ان جزءاً من التركيبة المذكورة يتمثل في سوق اميركية موحدة ومفتوحة لما يزيد على ٢٥٠ مليون نسمة في الولايات المتحدة التي تنتشر في ارجائها طبقة وسطى ضخمة الحجم تعتبر جزءاً اساسياً من تركيبتها الاقتصادية الاساسية، مع الاخذ في الاعتبار ان للولايات المتحدة موارد طبيعية كافية وعملة وطنية تلعب دوراً رئيسياً على صعيد الاقتصاد العالمي. فاسعار النفط، على سبيل المثال، يتم تحديدها وفقاً لقيمة الدولار. يضاف الى ما سبق ان بالولايات المتحدة قوة عاملة ... ومؤهلة بشكل كاف، كما ان واحداً من بين كل اربعة افراد ... لمرحلة ما بعد التعليم العام المدرسي، الى جانب ان الولايات المتحدة ... تدفقاً مستمراً لموجات من الايدي العاملة المهاجرة.

ويمكن ان نلاحظ ان صيغة "الليبرالية الجديدة" التي ... الاقتصادي الاميركي، قد فشلت في بعض البلدان عند محاولة تطبيقها ... حاولت الكثير من الدول الدائنة الاقل نمواً استيراد النموذج الاميركي ... خلافاً لرغباتها – المتمثل في تحقيق معدلات النمو الاقتصادي ... الاعتماد على التصدير وخفض الانفاق الحكومي وتقليل معدلات ... الاقتصادي للدولة مع اتباع سياسات ضريبية محددة ... الاقتصادي الاميركي، وتتسع دائرة السياسات الاقتصادية ... الاميركي لتشمل جوانب اخرى مثل المرونة في اسواق العمل ... اضعاف النقابات والاتحادات النقابية ورفع القيود واللوائح ... هذه السياسات مجتمعة مجموعة الشروط التي يفرضها ... الدولي والبنوك الدولية للتنمية والاسواق الخاصة للقروض والاستثمار ... اما الواقع الحقيقي، فيقف شاهداً على فشل هذه السياسات في تحقيق ... نجاح يذكر في حين ان دولاً، مثل "نمور اسيا"، نجحت في تحقيق ... اقتصادية بارزة، علماً بأن مجموعة هذه الدول رفضت تطبيق ... المؤسسات الاقتصادية الدولية.

رغم كل ذلك، يتردد ان نموذج "الليبرالية الجديدة" الاميركي ... الدول الصناعية المتقدمة التي تعاني من مشكلات بطء النمو الاقتصادي وارتفاع معدلات البطالة. فالدول الاوروبية طلب منها ان تحذو حذو الولايات المتحدة بتطبيق جوانب نموذجها الاقتصادي، اي ان تقوم ... سعيها لمعالجة بطء النمو وارتفاع معدلات البطالة، بتخفيض ... والانفاق الحكومي ورفع القيود واضعاف اتحادات العاملين ... عمليات الفصل وتخفيض العمالة.

لا اعتقد ان من الصحة في شيء ان يصدق الاوروبيون ما ... مهندسو النموذج الاميركي، كما على هذه الدول محاولة الوقوف على ... الاخر للتجربة الاميركية الذي نادراً ما يذكر. فان موقف استيعاب ... ليس كما اعلن عنه. وهنا نذكر ان الفترة من ١٩٧٩ وحتى عام ... شهدت الغاء ٤٣ الف وظيفة ضمن سياسة التخلص من فائض ... الكثير من المؤسسات . واضطر ثلثا هؤلاء الى الالتحاق بوظائف ... من تلك التي تم فصلهم منها. يضاف الى ذلك ان الكثير من ... سلباً جراء اغلاق عدد من المصانع والمؤسسات الرابحة، كما ... تخدم تحت ظروف عمل بالغة الصعوبة. ومن المؤكد ان تطبيق ... الاميركي على بعض البلدان الاوروبية، خصوصاً في ما يتعلق ... العاملة، سيؤدي الى ازمات متزايدة. ففي الولايات المتحدة لا ... القوى العاملة المتمثلة في نقابات واتحادات ١١٪ فقط، كما ان ... بين كل خمسة عمال يخرج بدون تأمين صحي، بالاضافة الى ... شروط التأمين المطبقة على ملايين العاملين. كما ان المؤسسات ... يدها في مسألة خفض المعاشات وحقوق وفوائد ما بعد الخدمة ... ساعات العمل وخفض فترة العطلات بأنواعها المختلفة. ومن ... ان واحداً من كل اربعة اطفال يولد داخل اسرة فقيرة، كما ان ... لا تتلقى الدعم الكافي في مجال رعاية الاطفال اثناء ساعات العمل ... الكثير من الاسر، التي تمثل الطبقة الوسطى، الى الاستدانة ... تعليم اطفالها. ويمكن القول ان عدم المساواة وصل مستوى ... العالم منذ سنوات مع ازدياده باطراد مستمر.

وبدلاً من معالجته للازمات والصعوبات الاقتصادية، سيتسبب ... الاميركي، دون شك، في اثارة ازمات اجتماعية جديدة اذا ما حاولت ... اوروبا، كما ان مضاره والنتائج السلبية المترتبة عليه ستكون اكبر ... من الفوائد التي قد يحققها.

والخيار الآن واضح ومحدد، فاما تطبيق نموذج يحقق نمواً على ... الامن والاجور (النموذج الاميركي)، واما نموذج اوروبي نابع من ... وظروف القارة يوفر الامن المطلوب ويبقي على مستوى الاجور ... المطلوب وذلك على حساب الوظائف والنمو وليس من المعتقد ان ... الخيارين يمكن ان يصمد على المدى الطويل على اساس التوازن ... كما ان ليس في وسع اي من النموذجين تقديم اي مخارج وحلول ... الرئيسية للاقتصاد العالمي الذي يتميز بالنمو غير المتوازن ... المتساوي. ويمكن ملاحظة الاعراض الجانبية لهذه المشكلة ... الازمات التي ظهرت مؤخراً في كوريا الجنوبية والارجنتين ... والمكسيك. ومن الواضح ان الوقت قد حان لمواجهة الازمات ... الناجمة عن الجدل الدائر حالياً حتى يصبح النظام الاقتصادي العالمي ... فعالية وانصافاً للعاملين.

فنمو السوق العالمية ورفع القيود عن الاسواق المالية ... بمسألة الحماية ضد اي ازمات قد تتسبب فيها سياسات رفع القيود ... القول ان المؤسسات ليست في حاجة الى المزيد من الحريات ... سياسة رفع القيود، كما ان العاملين في حاجة الى تقوية تنظيماتهم ... اضعافها، اضافة الى ان الاسواق في حاجة ماسة الى التنظيم ... القيود . والمشكلة هنا لا تكمن في أن الحكومات قوية، وانما ... ضعف هذه الحكومات.

المهمة ذات الاولوية في الوقت الراهن تكمن في خلق ... ونظام متماسك تتم من خلاله ترجمة الاجور العالية الى نسبة ... ونشاط مستمر يتمثل في ترقية الاستثمارات وخلق الوظائف ... تفكير جديد ومبادرات ايجابية، وهنا تبرز الحاجة الى تبني ...

سطوة الابتزاز قبل انفجار السخط

• بقلم : فيصل حوراني

في الأرض الفلسطينية المحتلة ، تتغلب القناعة بأن الحالة المعيقة لنجاح العملية السياسية قد تشكلت وانتهى الأمر على أية قناعة أخرى . لا فرق في هذا بين الذين تقترن هذه القناعة عندهم بالمرارة ، وهم غالبية الجمهور ، والذين يبهجهم انسداد الطريق لأنه يدغدغ مشاعر الرفض المزمنة لديهم ، وهم، بالمناسبة، اقلية قليلة.

مع هذا ، وبالرغم منه، فان الحالة التي تأذن باستمرار العملية كعنوان، مجرد عنوان لا بديل له حتى الآن، ما تزال قائمة، تماماً كما تريد واشنطن ويريد الذين لا تؤهلهم ظروفهم لابتكار طريق أخر. غاضت، اذن، امال بناء السلام المستقر في المنطقة. وتبددت احلام مدريد واوسلو وأوهامهما، وخرج مشروع الشرق الاوسط الجديد ، خروج شمعون بيرس، حتى من التداول اللفظي. ولم يبق في اليد الا رباط واهن يشد الاطراف المعنية بالامر الى العنوان وحده ويوجب عليها ان تدور حوله دوراناً ينحدر بالجميع نحو قيعان غامضة.

وفي المحصلة، تستمر العوامل التي شغلت اطراف الصراع خلال القرن العشرين لتشغلهم خلال القرن القادم، أيضاً: الاستيطان اليهودي بموجاته المتعاقبة وطبيعته العنصرية الصارخة؛ والتسلط الاسرائيلي المسنود بقوة فتاكة، والولاية على الارض المقدس منها والعادي؛ والاحتلال وجرائمه المنظورة وغير المنظورة؛ وغموض مستقبل الشعب الفلسطيني بمقيميه ولاجئيه، والتعمية على الحدود الدقيقة، الجغرافي منها والامني، واي شيء اخر من هذا القبيل.

وفي سياق هذه القناعة، يتضح كم هو خطر الركون الى التحليل الذي يظن اصحابه ان ما حدث قد حدث لأن زمام السلطة في اسرائيل انتقل من يد حكومة الى يد حكومة اخرى او من يد تحالف احزاب الى يد تحالف أخر. لا شك في أن ظفر تحالف الليكود والرجعية الدينية بالسلطة في اسرائيل قد عجل في تشكل الحالة. غير ان الامر ما كان له ان يصير افضل لو بقي تحالف العمل مع الاحزاب التي تقف على يساره. ولن يصير الامر افضل كثيراً لو استعاد هذا التحالف السلطة. ذلك أن انسداد طريق العملية السياسية ناجم عن الخلل المريع في موازين القوى المحلية والاقليمية والدولية والسياسة الاسرائيلية التي تتوخى الاحتفاظ بنتائج العدوان دون تقديم تنازلات تبدل جوهره، مثلما أنه ناجم عن قبول الطرف العربي باستبعاد الوسائل التي توجع المحتلين ورهن أي تحرك عربي في اطار العملية السياسية بما لا يضع العرب في تصادم مع واشنطن.

على المسار الفلسطيني – الاسرائيلي من مسارات العملية السياسية، تبدو الحالة في اسوأ تجلياتها واقساها . فهنا تتجلى ارادة التسلط الاسرائيلي على الارض والناس بأقبح صورها ، وتقدم الاندفاعة الاستيطانية الجديدة أسطع دليل على ان اسرائيل تستخدم عنوان العملية السياسية غطاء لادامة الهيمنة وتعميق جذورها والحيلولة دون تحقق اي من المطامح الوطنية الفلسطينية. يكفي ان نستحضر ما يكرره الخطاب السياسي والاعلام الاسرائيلي من أن تهويد القدس والاستيطان في الضفة والقطاع يتفقان مع اتفاق اوسلو!

مستوطنة ابو غنيم إن قدر لها ان تنشأ وان فشل العرب في الحيلولة دون انشائها، ستعني فتح الطريق امام استكمال تهويد القدس وطي ملف التفاوض عليها قبل بدء التفاوض ووضع مخططات تسمين مستوطنات الضفة وقطاع غزة وبناء مستوطنات جديدة موضع التنفيذ، وما سينجم من تنفيذ هذه المخططات معروف بتمامه حتى لتلاميذ المدارس الصغار: : استكمال تفتيت الوحدة الجغرافية للأرض المحتلة وتطويق سكانها بالمستوطنات والطرق الالتفافية والمواقع العسكرية التي تحميها؛ وتوزيع الفلسطينيين على معازل متفرقة وحرمانهم من امكانية تطوير حياتهم او الدفاع عن امنهم؛ وتأسيس الوضع التي تستكمل فيه اسرائيل هيمنتها على ارض الفلسطينيين ومقدراتهم وثرواتهم الطبيعية ولقمة عيشهم؛ واستبعاد املهم بالوصول الى اي شكل من اشكال الاستقلال.

الاعلان عن قرار انشاء مستوطنة ابو غنيم في القدس المحتلة سبقه العمل الذي يجعل اي نهوض فلسطيني لمقاومة الاندفاعة الاستيطانية الجديدة مجازفة ثمنها شلالات دم ومجاعات. وقد رتبت .سلطات الاحتلال امورها في المجالات الامنية والاجتماعية على اساس مقايضة السلامة الشخصية ولقمة العيش بالرضوخ للأمر الواقع. وجاءت النذر صريحة: أي تحرك فلسطيني لمقاومة الاستيطان سيواجه برد فتاك وسيقترن الرد بسد فرص الحصول على لقمة العيش؛ الدم والجوع للفلسطينيين ان لم يرضخوا. انها السياسة التي اتبعتها الحكومات الاسرائيلية السابقة وطورتها الحكومة الحالية الى الاسوأ.

في هذا الجو الخانق، تحاول القيادة الفلسطينية ان تتلمس ثقوباً يدخل منها الهواء. الدعوة الى الحوار الوطني جاءت في هذا السياق والاستجابة لها عكست الاحساس بالحاجة اليه. زيارة عرفات لواشنطن. المساعي الجارية لاستبقاء التجميد العربي للتطبيع. الجهود التي تبذل داخل الارض المحتلة لتنظيم التعبير عن الاحتجاج وتصعيده. الا ان اي تحرك فلسطيني محكوم بسطوة الابتزاز الاسرائيلي . وقد تجلت سطوة الابتزاز، اكثر ما تجلت ، في ثلاثة مجالات. وأحد هو هذا الذي اشرنا اليه وهو شلال الدم الذي قد يكون هذه المرة مروعاً. وثان هو رهن اسرائيل اعادة الانتشار في المنطقة بالرضوخ الفلسطيني للاستيطان . والثالث هو لقمة العيش. فبعد الاغلاق الاخير الذي فتك بمعيشة الناس سنة بكاملها وجاع فيه حتى الذين كانوا ميسوري الحال، فتحت اسرائيل مسارب التشغيل داخل الخط الاخضر. والآن يعرف حتى الاطفال ان اي تحرك فعال ضد الاستيطان سيعني عودة الاغلاق وتجديده واطفاء الفرصة السانحة لتوفير اللقمة.

هذا الابتزاز الاسرائيلي عززته واشنطن . سجل متحدثون امريكيون مواقف مائعة ضد الاستيطان . وابلغ اصحاب القرار الاميركي الى الفلسطينيين مواقف حازمة : اي تحرك يؤذي المحتلين مدان من واشنطن. اما الرضوخ الفلسطيني للأمر الواقع، هذا الرضوخ الذي تطلبه واشنطن باسم الامتناع من استخدام العنف، فقد يستتبع رفع سوية العون المالي للسلطة الفلسطينية والتخفيف من مشاكلها التي يفاقمها شح الموارد .

الصورة قاتمة ؟ نعم ، ولن يضيئها اي كلام فرائحي. وسيتفاقم قتام الصورة ان رضخ الفلسطينيون والعرب الأخرون للابتزاز وتهيبوا من المجابهة.

ولئن كان من الصحيح ان الناس في الارض المحتلة يحسون بجسامة المجازفة المطلوبة، فمن الصحيح، ايضاً، انهم غير مستعدين للرضوخ. لا يتعلق الامر هنا بالاغاني والشعارات الوطنية، بل بالرؤية الصحيحة المخاطر . فاي رضوخ لاجراء اسرائيلي ما يعقبه اجراء أخر اقبح منه. وفي المحصلة، يتبدد كل شيء، وليس في الارض المحتلة قوة واحدة يعتد بها مستعدة لتزيين الوضع الراهن او الاستهانة بالمخاطر المقبلة.

ان الاحساس بجسامة المجازفة المطلوبة يفسر الاستجابة الجماعية لخطط القيادة في تنظيم انشطة الاحتجاج. فالناس يستجيبون لما يدعون الى المساهمة فيه؛ وهم يستجيبون ، ايضاً، حين يدعون الى ضبط النفس، مرة اخرى، لا يتعلق الامر هنا بالولاء السياسي للسلطة او عدم الولاء، بل بالتقدير العميق للمسؤولية الوطنية. المساهمة في الاضراب العام الذي دعا اليه المجلس التشريعي كانت شاملة ، في القدس حيث لا ولاية للسلطة الفلسطينية كما في غيرها. والالتزام بعدم تجاوز ما ترسمه القيادة من ردود الفعل كان هو الاخر تاماً.

وفي يقيني ان قيادة وطنية يسندها جمهور تام التسييس وعالي الاحساس بالمسؤولية مثل الجمهور الفلسطيني قادرة على ان تصعد بعملية الاحتجاج الى أفاق ارقى وتصل بها الى ميدان المجابهة. وقد يكون الامر امر وقت ليس اكثر قبل ان ينفجر السخط.

المعلمون يواصلون النضال من اجل نقابة لهم

اجتمع عدد من المعلمين كممثلين لمختلف مديريات التربية والتعليم في مختلف المحافظات وذلك ظهر يوم الخميس ٦/٣/١٩٩٧، للتباحث فيما وصلت اليه جهودهم ونضالاتهم من اجل ظهور اتحاد المعلمين الاردنيين الى حيز الوجود. وقد تدارس الحضور مراحل التحرك الجماهيري للمعلمين مؤكدين على استمرارية نضالهم من اجل حقهم الدستوري والشرعي في اطار نقابي لهم، اسوة بزملائهم المهنيين وتكريسا لما نص عليه الدستور الاردني، وما كفله لهم الميثاق الوطني، وتنفيذا لما ورد اكثر من مرة في كتاب التكليف السامي لاكثر من وزارة، وتطبيقا لبرامج اكثر من حكومة وكان آخرها حكومة الكباريتي الذي وعد بالعمل الجاد من اجل اتحاد المعلمين الاردنيين.

وقد قام وفد لجنة المتابعة لنقابة المعلمين بمقابلة وزير التربية والتعليم في مطلع الشهر الماضي وعرض عليه صيغة جديدة لمشروع اتحاد المعلمين الاردنيين، وطالب معاليه ان يضع ثقله الى جانب المعلمين بصفته رب عمل لهم، وان يسعى الى اصدار قانون لهذا الاتحاد.

وبالفعل فقد طرح معاليه هذا المشروع على دولة رئيس الوزراء اثناء لقائه مع الفعاليات التربوية في وزارة التربية والتعليم.

هذا وقد اقر المجتمعون بضرورة تفعيل الخطوات من اجل قيام اتحاد المعلمين، وتمثلت هذه الخطوات في:

١- تم صياغة مذكرة سوف يحملها وفد من معلمي مختلف المحافظات ويسلمها الى دولة رئيس الوزراء في لقاء سيتم تحديده سريعا.

٢- تفعيل لجان المتابعة لنقابة المعلمين في مختلف المحافظات.

٣- لقاء المعلمين في مختلف المحافظات مع نوابهم وضرورة التركيز على مطلبهم النقابي الذي لا تنازل عنه.

٤- مناشدة النقابات المهنية الاردنية دعم جهود المعلمين لاخراج نقابتهم او اتحادهم الى حيز الوجود. سيما وان قانون التربية والتعليم اقر في ميثاقه : ان التعليم مهنة ورسالة. وان كل مهنة تستوجب قيام تنظيم نقابي ينظم مزاولة المهنة.

• اننا نناشد جماهير المعلمين ان يستمروا في توحيد صفوفهم، ونطالب النقابات المهنية ان ينتصروا لزملائهم المعلمين في حقهم الدستوري النقابي.

نـــوادي المعلميـــن لمــــن؟!

لقد اوصلت وزارة التربية والتعليم، بنهجها الخاطيء في التعامل مع نوادي المعلمين، الى طريق مسدود، وازدادت الغربة بين المعلمين وانديتهم، فهم غرباء فعلاً عن هذه الاندية، وذلك بسبب هيمنة وسيطرة قيادات الوزارة على هذه الاندية ووضع العراقيل امام ارتياد المعلمين لها، وكأنها أندية النخبة الميسورة.

لقد اقرت الوزارة اجراء الانتخابات في هذه الاندية في اوائل نيسان، وفق تعليمات وانظمة وزارة التربية والتعليم، فقد تم تأجيل هذه الانتخابات عدة مرات لتدني العضوية فيها، ففي عمان حيث يتواجد عشرات الآلاف من المعلمين لم تتجاوز عضوية هذا النادي الـ ٦٥٠ عضواً. ان تحويل مباني ومرافق هذه الاندية الى مؤسسات تابعة لوزارة التربية والتعليم وعدم فتح ابوابها لجمهور المعلمين قد حال دون الانتساب اليها، فهل يعقل ان يرفض نادي معلمي عمان عقد اجتماع للجنة تتكون من ٣٠ معلماً يعدون مشروع النظام الداخلي لاتحاد المعلمين الادرنيين ؟! بحجة ان هذه اللجنة غير مرخصة وغير مشروعة!!

انّ وجود تنظيم نقابي للمعلمين، يدافع عن حقوقهم ويرقى بمستوى العاملين في حقل التربية والتعليم، هو الكفيل بتوحيد كافة الطاقات التعليمية ، وان تحويل هذه الاندية الى مقرات للتنظيم النقابي سيستقطب جماهير المعلمين ويُفعّل هذه الاندية، وتجد اسر وابناء المعلمين مكاناً لها تمارس فيه كافة النشاطات التربوية والرياضية والفنية. وجماهير المعلمين ما زالوا ينتظرون هل سترى تصريحات رئيس الوزراء عن اتحاد المعلمين الاردنيين النور وتخرج الى حيز الوجود!!

وما زالت الوزارة عاجزة عن معالجة المدارس ذات البناء الجاهز – البركسات – التي تحولت الى مناطق موبوءة صحياً لطلبتنا ومعلمينا، ناهيك عن الوضع المتردي للعديد من المدارس المستأجرة التي تفتقر الى ابسط مستلزمات التعليم.

وبالمقابل وامام هذه الهموم التي تتواصل وتستمر سنوياً، نرى الانفاق الكبير في مجالات غير مبررة، سواء كان في الوفود التربوية التي تذهب وتعود شهرياً محملة الخزينة مبالغ طائلة، بدل السفر والمياومات والاقامات في الفنادق الفخمة، والى غير ذلك من وسائل النهب والسلب والرشاوى والتزوير. ولعل ملفات الفساد المالي الموجودة الآن امام القضاء خير دليل على ذلك.

ونحن نتساءل : هل ما يجري في وزارة التربية والتعليم هو من قبيل الصدفة؟ والعشوائية في التخطيط؟ ام انه وفق خطة مبرمجة ومخططة لنقل وصفات صندوق النقد الدولي وصولاً الى الخصخصة في قطاع التعليم؟! ألا يدل مكوث الخبراء الاجانب لعدة اشهر، بحجة تطوير التربية والتعليم، على الإمعان في هذا الإتجاه؟

اننا نرفع صوتنا عالياً وننبه من مغبة ما تسير فيه وزارة التربية والتعليم عن طريق تخفيض الكلفة الاقتصادية في قطاع التعليم، وتبذير مخصصاتها في غير مكانه، وسيكون واقع مدارسنا في العام القادم اسوأ مما هو عليه الان بكثير، وان غداً لناظره قريب.

أما آن الاوان لعقد مؤتمر وطني تربوي شامل تشترك فيه كافة الفعاليات الوطنية التربوية وذوي الاختصاص، لتصويب الوضع القاتم الذي تعيشه تربيتنا، فهل من مجيب؟!

عالوجع

" ميس "

● جهاد منسي

ميس.. طفلة كباقي الاطفال، عندها لعب وهدايا، تلعب كالاطفال وتغني مثلهم، وكذلك تنام كالاطفال.. ميس صغيرة حالمة طعنتها الحياة وقست عليها.. ورغم ذلك فان ميس تبقى عصفورة كباقي الاطفال.. لها احلامها.. ونظراتها.. وآمالها الطفولية..

سأحدثكم عن ميس.. هذه الطفلة التي لم تتجاوز بعد الثالثة عشرة.. والتي كانت ضحية امها وابيها.. لقد كتبت ميس رسالة الى امها.. هي ابلغ من اي حديث.. قالت فيها.. "امي ان الحنان الذي يخرج من الام يساعد جميع اولادها على تخطي مراحل عديدة من الحياة، ويساعدهم في مواجهة اشخاص كثيرين. فدون حنان الام لا نستطيع ان نواجه الحياة. ليس من الضروري ان اعيش معك في نفس المنزل ؛ ولكن من الضروري أن تشعري بما اشعر وأن تعلمي كيف افكر!! امي.. في هذه الدنيا لا يشترى الحنان، فلو كان يباع لكنت اول من يشتريه!!" وتضيف ميس في رسالتها "اذا كنت لا تستطيعين ان تمديني بهذا الحنان فليس من الضروري ان تغلقي هذا الفشل، بان تعطيني النقود وتشتري لي الملابس الفاخرة، وتضعيني في اغلى المدارس، دون رعاية واهتمام او حب، لا ادري كيف اطلب منك الحب، فمن الممكن ان اطلب منك شراء حذاء جديد او شراء حقيبة جديدة او ما شابه ذلك، ولكن ليس من الممكن شراء الحنان والحب والثقة والاهتمام، فالمشاكل لا تحل بالمال!!"

نعم.. هذه بعض السطور من خطابات ميس الكثيرة الى امها.. من محاولات هذه الطفلة انارة قلب قد يكون قد انطفأ منذ زمن بعيد!!

ان القصة لا تقف عند ميس وحدها.. بل انني اعتقد انها تمتد الى العديد من اطفالنا الصغار..

ترى كم طفل في بلادنا بحاجة الى حنان والديه، وليس الى حنان مربيته "السيرلانكية مثلاً"!!

ترى.. كم طفل في الاردن قد فقد مشاعر الحنان اثر خلاف تافه نشب بين امه وابيه، السبب لا يمكن ان يكون الا تافها هو الآخر؟! ترى.. كم ام في هذا الوطن فكرت للحظة في مصير اطفالها قبل ان تفكر كيف تطلب الطلاق؟!

ترى.. كم اب وقف عند حال اطفاله وهو يوقع وثيقة الفراق؟! ترى كم ميس تعيش بيننا الآن؟!

ميس.. ضعي الاحزان جانبا.. وانطلقي نحو الحياة.. ميس ان الحياة جميلة.. وأجمل ما فيها كلمات شاعرنا الخالد طاغور

"اماه، سأصنع من اجلك عقد لآلىء يلتئم من دموع احزاني، ان النجوم جعلت تفرد هالاتها المنيرة وبريقها فوق قدميك، ولكن عطائي يود ان يطوق عنقك".

"اماه.. علميني كيف اضفر شعري، قولي لي اي ثوب ينبغي ان ارتدي؟.. اماه لماذا تنظرين اليّ في دهشة؟"

"لقد تركتيني، ومضيت في طريقك، كنت احسب انني سوف ابكيك، وارصع قلبي بصورتك المنفردة المغزولة من اغنية ذهبية".

نعم.. يحدث هذا ويحدث كثيرا.. ان يفترق زوجان.. ويحدث ان يترك كل منهما اطفاله تحت رعاية الآخر.. ولكنه قد يحدث قليلا.. وقليلا جدا.. ان تضن ام على ابنتها بالحنان؟!.. وان تتعامل مع ابنتها كأنها قطعة من اثاث المنزل!!.

هل وصلت الامور في عصر السرعة.. الى الحنان؟ هل اصبح الحنان يقاس بالدقائق والساعات؟! هل انتقلت حمى توم وجيري وماكدونالد والوجبات السريعة الى وجبات حنان سريعة ايضا؟ ترى اين يمكن ان تؤدي فينا هذه الطريق؟! ترى كم ام تعيش بيننا مثل ام ميس؟! ترى.. ماذا فعلت بنا السرعة؟!

ميس.. ايتها العصفورة الشادية الباكية انطلقي.. فان الحياة امامك جميلة.. انطلقي فان التجربة مفيدة.. انطلقي فان ابواب السعادة يجب ان تفتح للانامل الصغيرة!!.

المهندس اسطنبولي "للجماهير" : اسرائيل لا تلتزم باتفاقيات ولا عهود

المهندس حاتم اسطنبولي مواطن اردني يحمل الجنسية الكاملة، ويتمتع بكامل الحقوق التي يتمتع بها الاردنيون في القانون، اثر بعد ابرام المعاهدة الاردنية الاسرائيلية ان يقوم بزيارة الى اهله غربي النهر، وبالفعل فقد استطاع أن يكون هناك في اقل من ثلاثة ايام، وبعد ان امضى شهراً عند اهله واقربائه، عاد ادراجه الى الاردن، وعند معبر الشيخ حسين فوجئ بضباط الامن الاسرائيلي، يلقون القبض عليه.

لم يكن حاتم يعلم لماذا هذا الاجراء، حيث انه لم يقم بأي مخالفة لا مرورية ولا قانونية، ولا امنية طيلة وجوده هناك، ولا سيما بعد ابرام المعاهدة الاردنية– الاسرائيلية، التي نزعت حالة الحرب والعداء بين الاردن واسرائيل، ومهدت لفتح سفارة وتبادلات تجارية واقتصادية.

فوجىء المهندس اسطنبولي بأن التحقيق ينصب في كونه نشيط في احدى التنظيمات المحظورة، وعندما سأل المهندس حاتم المحقق فيما ان كانت عضوية نقابة المهندسين او اللجنة المنبثقة عنها لمقاومة التطبيع مع اسرائيل منظمات محظورة، لم يجب المحقق اطلاقا.

وبعد احتجاز دام ٦٣ يوما قررت المحكمة الاسرائيلية ابعاد المواطن الاردني اسطنبولي ومنعه من الدخول لزيارة اهله لمدة ٢٣ عاما. نعم لقد عاد المهندس حاتم اسطنبولي من المعتقل، ولكنه عاد وهو يحدثنا من حقائق وامور يجب ان تؤخذ بنظر الاعتبار.

"الجماهير" بدورها كان لها هذه الدردشة البسيطة مع المهندس حاتم اسطنبولي وسجلت معه هذا اللقاء :

"الجماهير": ما هي التهم الموجهة اليك؟ ولماذا تم الاعتقال...؟

اسطنبولي: الاعتقال تم على خلفية امنية، وهذا ما شعرت به منذ اول لقاء كان مع القاضية العسكرية، التي ابدت امامها طريقة الاعتقال، لا سيما وان هناك معاهدة اردنية – اسرائيلية، وان هذه المعاهدة بطبيعة الحال يجب ان تلغي الصراع بين الاردن واسرائيل، ومن هنا فان سبب الاعتقال يجب ان يفقد مبرراته.. واضاف ان القاضية العسكرية علقت بالقول "ان امن اسرائيل لا يرتبط لا باتفاقيات ولا بمعاهدات". واشار الى ان هذا القول يعبر صراحة عن الموقف الاسرائيلي المتصلب والذي ينظر الى المعاهدة على اساس انها اختراق للجدار العربي، ووصول اسرائيل الى البلدان العربية، وذلك دون اكتراث لقيم او اتفاقيات ومعاهدات"... واكد ان اسرائيل لا تحترم بنود المعاهدة.. وانها تنظر للسلام مع الاردن من منظارها هي، دون الاخذ بنظر الاعتبار العلاقات القائمة، او الاتفاقيات المبرمة.

"الجماهير" ماذا كان دور السفارة الاردنية في تل ابيب؟

اسطنبولي: لا أستطيع ان انكر ان السفارة الاردنية لم تبذل مجهودا في اطلاق سراحي، فقد حضر القنصل اليّ في المعتقل، الا ان الاسرائيليين اعتبروا ان اعتقالي امر يخص امن اسرائيل وبالتالي يجب ان لا يتدخل القنصل او السفارة، واشار الى ان القنصل الاردني قد دخل الى غرفة المعتقلين، وان الاسرائيليين لم يكونوا ودودين معه اطلاقا.. واستذكر اسطنبولي موقف اسرائيل من المواطن الاسرائيلي– الدرزي الاصل– الذي اعتقلته المخابرات المصرية مؤخرا بتهمة التجسس وكيف ان اسرائيل قد اقامت الدنيا ولم تقعدها من اجل اطلاق سراح مواطنها المتهم بالتجسس، وقال.. نحن في الاردن نحترم كل سطر من الاتفاقية الموقعة مع اسرائيل.. وبالمقابل فان الاسرائيليين لا يحترمون لا المعاهدة ولا حق المواطنين الاردنيين. وتساءل المهندس اسطنبولي.. لنفترض جدلا ان سلطات الامن الاردنية اعتقلت مواطناً اسرائيلياً ينتمي لحزب شاس.. او اي حزب متطرف أخر.. هل ستسكت الحكومة الاسرائيلية؟ وكيف سيكون رد فعلها على ذلك؟

"الجماهير": هل تعرضت لتعذيب طيلة فترة اعتقالك؟

اسطنبولي: اذا كان المقصود هنا

البقية ص ١٠

المرأة ... والانتخابات

عندما وضع دستور ١٩٥٢ وردت فيه كلمة "اردني" بحيث تشمل الذكور والاناث ففي المادة (٦) منه ورد: "الاردنيون امام القانون سواء ولا تمييز بينهم في الحقوق والواجبات وان اختلفوا في العرق او اللغة او الدين".

من الواضح ان المشرع الدستوري لم يضف كلمة "او الجنس" في هذه المادة لازالة اي لبس فيما يتعلق بالتمييز ضد النساء بالذات. استدراكا لهذا النقص، فقد ايدت المحاكم العليا في الاردن القول بان كلمة "اردني" او "الاردنيون" الواردة في الدستور، انما تشمل الرجال والنساء معا دون تمييز. ومن بين هذه المواد:

– المادة (٢٢) ورد فيها: "١– لكل اردني الحق في تولي المناصب العامة بالشروط المعينة في القوانين والانظمة".

– المادة (٢٣) ورد فيها: "العمل حق لجميع المواطنين".

– المادة (١٦) ورد فيها: "للاردنيين حق تأليف الجمعيات والاحزاب السياسية على ان تكون غاياتها مشروعة ووسائلها سلمية".

– المادة (١٥) ورد فيها: "تكفل الدولة حرية الرأي، ولكل اردني ان يعرب بحرية عن رأيه بالقول والكتابة والتصوير وسائر وسائل التعبير".

هناك اعتقاد ان المشرع الدستوري لم يميز اطلاقا بين المرأة والرجل، لكن القوانين التي تنظم الامور برزت فيها مظاهر التمييز منذ الخمسينات. وكان ابرزها قانون الانتخاب الذي اورد "الذكورة" كشرط من شروط ممارسة الحق في الانتخاب والترشيح مما ادى الى تعديل قانون الانتخاب عام ١٩٧٤ لاعطاء المرأة حق الترشيح والانتخاب للمجالس التشريعية والبلدية.

ومن هنا، تبرز قضية التمييز ضد المرأة في القوانين بالرغم من تفسير المحاكم لنصوص الدستور، لذلك تطالب الحركة النسائية بتعديل نص المادة (٦) لاضافة كلمة "او الجنس" الى هذه المادة حتى يندرج ذلك في كافة القوانين النافذة وحتى يتيح للنساء حرية الوصول الى مواقع اتخاذ القرار سواء في السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية.

ومن المؤسف ان يتخذ مجلس الامة قرارا في عام ١٩٩٧، وهو عام الانتخابات النيابية، باعتماد مبدأ الصوت الواحد للناخب الواحد مما يضيق الفرصة امام وصول النساء الى المجالس التشريعية دون اعطائها حصة في المقاعد (الكوتا).

وقد انتهزت الحركة النسائية نشاطات ٨ آذار لعرض ارائها وتقديم مطالبها الخاصة بازالة جميع اشكال التمييز في القوانين واعتماد سياسة التمييز الايجابي لفترة معينة.

مذكرة من التحالف النسائي الى وزارة الخارجية

سلم التحالف النسائي الاردني مذكرة الى وزارة الخارجية تتعلق باقرار البروتوكول الاختياري للاعلان العالمي للقضاء على كافة اشكال التمييز ضد المرأة جاء فيها:

نرجو ان نحيطكم علماً بان لجنة مركز المرأة (CSW) التابعة للامم المتحدة، ستعقد اجتماعها الدوري رقم (٤١) والذي سيركز على مراجعة ما تم تنفيذه من منهاج عمل مؤتمر بكين بتاريخ ١٠ – ٢١ آذار في مدينة نيويورك. كما ستعقد لجنة حقوق الانسان اجتماعها رقم (٥٣) في مدينة جنيف بتاريخ ١٠ – ١٨ نيسان ١٩٩٧.

ونظراً لأهمية هذه الاجتماعات والتي تأتي بعد مؤتمر المرأة العالمي الرابع، الذي عقد في بكين، فإن التحالف يتوجه لمعالكم، للايعاز الى بعثة الاردن لدى الامم المتحدة، للاهتمام بحضور هذه الاجتماعات، واتخاذ مواقف ايجابية، لصالح تنفيذ قرارات مؤتمر بكين.

حيث سيتم مناقشة البروتوكول الاختياري لاتفاقية الامم المتحدة حول "القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة (CE-DAW)، استناداً الى البند (ك) من المادة (٢٣٠) من منهاج عمل مؤتمر بكين، وبالتحديد محور المرأة وحقوق الانسان، والتي تضمنت دعم جهود لجنة مركز المرأة بغية وضع مشروع بروتوكول اختياري لاتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة والذي يمكن ان يصبح نافذ المفعول في اقرب وقت ممكن بشأن حق تقديم الالتماسات".

ان البروتوكول سيكون كآلية رسمية منفصلة، للسماح للافراد والهيئات، برفع الشكاوي المتعلقة بخرق الاتفاقية مباشرة الى اللجنة المشرفة على تطبيق اتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة، ويعتبر ذلك، احد الخطوات الرئيسة لمتابعة قرارات المؤتمر الرابع، مما يساعد الحكومات على بذل اقصى جهدها، للالتزام بتعهداتها لتنفيذ الاتفاقية، مما يساعد على رفع مكانة اللجنة ووضعها في مصاف الاتفاقيات الدولية الاخرى المعنية بحقوق الانسان، والتي لها حق اتخاذ اجراءات الاعتراض.

وستناقش لجنة حقوق الانسان تجديد صلاحيات المفوض الخاص بمناهضة العنف ضد المرأة، واسباب هذا العنف ونتائجه، لذا فاننا نطالب الحكومة الاردنية، بدعم قرار التجديد له، حتى يتمكن من مواصلة التوعية بحقوق المرأة من خلال لجنة هيئة الامم الخاصة بحقوق الانسان. وقد لعب هذا المفوض دوراً ايجابياً بالتركيز على اشكال العنف ضد المرأة، وابقائه على جدول اعمال لجنة حقوق الانسان.

لقد سبق واشاده الحركة النسائية الاردنية بمصادقة الحكومة الاردنية على المواثيق الدولية بحقوق المرأة، لذا نأمل ان يتواصل هذا الجهد لما فيه مصلحة قضية المرأة، وبالتالي قضية المجتمع الاردني.

جامعة كابول من غير طالبات او معلمات

اعادت جامعة كابول فتح ابوابها في ١٩٩٧/٣/٣ خلال احتفال نظمته حركة "طالبان" في العاصمة الافغانية لم تشارك فيه اي امرأة.

ولم يجر طرد النساء رسميا من جامعة كابول لكن حضورهن بات عمليا غير ممكن، وعلى رغم منع حركة "طالبان" النساء من العمل في الاماكن العامة، فبان وزير التعليم العالي قال انه سيسمح لهن بان يمارسن التعليم مثل اللواتي سمح لهن بالعمل في القطاع الطبي. وتابع ان النساء لا يسمح لهن بالدراسة ليصبحن مهندسات، لكن في امكانهن درس الطب والعلوم التربوية واختصاصات اخرى ذات طابع اجتماعي.

واكد رئيس جامعة كابول امير شاه حسنيار ان من بين ٣٦٠ استاذا جامعيا هناك ١٠ استاذة. لكن ايا منهن لم تشارك في احتفال اعادة فتح الجامعة الذي استمر ثلاث ساعات.

ويبدو ان اي طالبة لم تتقدم للتسجيل في الجامعة في حين ينتظر ان يبدأ نحو خمسة آلاف طالب من الذكور عامهم الدراسي.

ندوة المجتمع المدني في جامعة اليرموك

نظمت اللجنة الوطنية الاردنية لشؤون المرأة ومؤسسة عبد الحميد شومان، ورشة عمل "المرأة والمجتمع المدني" يوم الاربعاء الموافق ١٩٩٧/٣/١٢ في جامعة اليرموك. وقد ترأس الجلسة معالي الاستاذ طاهر حكمت، وتحدث فيها كل من الاستاذ حمزه حداد – حول المرأة والمجتمع المدني والدكتور موسى شتيوي – حول المرأة والتوجهات السياسية. والرفيقة املي نفاع حول المرأة والاحزاب السياسية. والدكتور عاطف عضيبات – حول المرأة والمشاركة السياسية في محافظات الشمال، والدكتورة امل الداغستاني حول المرأة والانتخابات المحلية/ البلديات. حضر الورشة جمهور كبير من النساء من اربد وجرش وعجلون والمفرق يتقدمهم الدكتور مروان كمال رئيس جامعة اليرموك والاستاذ ابراهيم عز الدين مدير عام منتدى شومان الثقافي.

تطرقت الرفيقة املي في كلمتها الى تاريخ الاحزاب السياسية في الاردن، وتأثير الاحزاب على نضال المرأة السياسي، ولا سيما الحزب الشيوعي، الذي جاء في برنامجه السياسي عام ١٩٥١ "النضال في سبيل تحرير المرأة الاردنية من القيود الرجعية، ومساواتها بالرجل في جميع الامور السياسية والاقتصادية والاجتماعية". كما اعتبرت ان الاحزاب السياسية الشكل الارقى للتعبير عن مصالح مختلف الطبقات والفئات التي يتكون منها المجتمع، وانها ركن اساسي في المجتمع المدني. وان التعددية السياسية هي الرافعة الاساسية في تعميق النهج الديموقراطي وترسيخه.

واشارت الى ان نضال المرأة ومشاركتها في الاحزاب السياسية قد تميز بالمد والجزر على مدى العقود الاخيرة، فتعطيل الحياة النيابية منذ عام ١٩٦٧، وحظر نشاط الاحزاب السياسية، وغياب الحريات الديموقراطية، والسياسة العرفية التي سادت البلاد لسنين طويلة، انعكست بشكل سلبي على الحياة السياسية في البلاد بشكل عام، وتركت تأثيرها المباشر على مشاركة النساء في العمل السياسي والنشاط العام باستثناء اعداد من النساء اللواتي انخرطن في الاحزاب السياسية المحظورة، حيث تعرضن لجميع اشكال الاضطهاد: الفصل من العمل والمطاردة والسجن والمنع من السفر والاقامة.

ثم تطرقت الى معوقات مشاركة المرأة في الاحزاب السياسية ومن ضمنها :–

– المناخ السياسي العام الذي ساد البلاد خلال العقود الاخيرة وغياب الحريات الديموقراطية وما رافق ذلك من قمع وارهاب.

– حرمان المرأة من حقوقها السياسية وتعطيل الحياة النيابية سنين طويلة.

– استفحال الازمة الاقتصادية وما افرزته من بطالة وارتفاع اسعار وتآكل في مداخيل العاملين باجر، ادى بالجماهير رجالاً ونساءً، الى الانغماس في الشؤون الخاصة والكفاح من اجل تأمين لقمة العيش يوما بيوم.

– مثول الصورة المشوهة لحقيقة دور الاحزاب التي كونتها وسائل الاعلام في ذهن المواطنين اضافة الى حالة الاحباط العامة التي تسود المنطقة.

– عدم الثقة بامكانية دوام الانفراج السياسي، والمناخ الديموقراطي السائد وفي نهاية الورقة تطرقت الى سبل تحفيز المرأة الاردنية للانخراط في العمل الحزبي مؤكدة بأن المهمات الكبرى التي تواجه الاردن، على مختلف الصعد، تستلزم بالضرورة التخلص من عقلية حقبة الاحكام العرفية، وتوفير مستلزمات تعبئة قوى الشعب وتنظيمها. وفي مقدمة هذه المستلزمات، الاحترام الكامل للحريات العامة وحقوق المواطنين التي كفلها الدستور، وفي مقدمتها حق المعتقد والتعبير والتنظيم السياسي والنقابي.

في بيان بمناسبة يوم المرأة العالمي

الجمعية الاردنية لحقوق الانسان تشيد بالانجازات التي حققتها المرأة

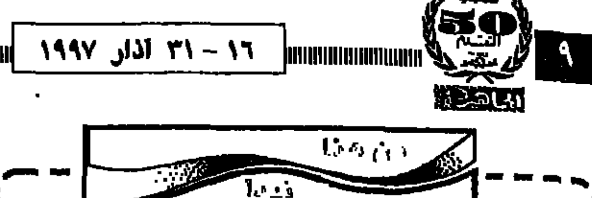
اصدرت الجمعية الاردنية لحقوق الانسان بيانا بمناسبة يوم المرأة العالمي جاء فيه: "تشكل هذه المناسبة حافزا لمراجعة مسيرة حقوق المرأة وتحقيق المزيد منها على الصعد الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية. ان الجمعية الاردنية لحقوق الانسان تنوه بالانجاز الذي تحقق مؤخرا من خلال انتخاب ثلاث سيدات في الانتخابات البلدية التي جرت مؤخرا في شمال البلاد، الامر الذي يؤكد تزايد الوعي بين صفوف مجتمعنا بأهمية وصول المرأة الى مواقع المسؤولية.

طالبت المنظمة بمواصلة العمل من اجل تطوير مسيرة حقوق المرأة الاردنية وبدفع التحفظات الرسمية التي رافقت تصديق الحكومة الاردنية على المواثيق الدولية لحقوق الانسان وبخاصة على الاتفاقية الدولية المتعلقة بالقضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة.

وطالبت المنظمة بضرورة وضع قانون جديد للاحوال الشخصية يكون منسجما مع الاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق الانسان والتي صادق الاردن عليها. ان النصوص الحالية للقوانين لا تحمي– على سبيل المثال– حقوق المرأة العاملة التي تساهم في الانفاق وفي بناء البيت والاسرة في حال تعرضها للطلاق وضرورة تعديل المادة ٣٤٠ من قانون العقوبات رقم ٦٠ سنة ١٩٦٠ والخاصة بالعذر المحل والمخفف بحيث يؤمن مثل هذا التعديل حماية اكبر لحقوق المرأة في الحياة.

وتعديل قانون الجنسية بما ينسجم مع المواثيق الدولية التي صادق الاردن عليها بحيث تتحقق المساواة الكاملة بين الجنسين فيما يتعلق بحصول ابنائهم على الجنسية الاردنية.

واكدت الجمعية على ضرورة ضمان استقلال عمل ونشاط الحركة النسائية الاردنية ومنظماتها والابتعاد عن اية محاولة لفرض الوصاية عليها بصورة مباشرة او غير مباشرة والاحتكام الى القانون وحده فيما يتعلق بالترخيص للمنظمات النسائية.



التمييز الايجابي

اثير موضوع تخصيص مقاعد للنساء في المجلس النيابي اثناء الاحتفالات العديدة بيوم المرأة العالمي، وبمناسبة الاستعداد لانتخابات المجلس النيابي في اواخر هذا الصيف. وينبع الاهتمام بهذا الموضوع من السعي لاعطاء فرصة حقيقية للمرأة الاردنية بالوصول الى مواقع اتخاذ القرار لزيادة مشاركتها في صياغة حياة مجتمعها ومصير ابنائها. وقد اشعل الحماس لهذا الموضوع، اقرار مجلس النواب الحالي مبدأ "الصوت الواحد" مما يضعف فرص وصول النساء الى المجالس التشريعية ويحرمها من ساحة جديدة هامة للتأثير على القرارات الخاصة بازالة جميع اشكال ومظاهر التمييز التي ورثناها من العهود الغابرة التي صاغت الظلم والاجحاف في قوانين تكبل ايدي من هم في موضع المسؤولية.

وقد اظهرت تجارب العديد من الدول ضرورة اللجوء الى مبدأ "الكوتا" او تخصيص مقاعد للنساء حتى يمكن التأثير على القرارات. وفي بلد مثل السويد حيث التجربة الديمقراطية القديمة والعميقة، اضطرت الحكومة الى اصدار قانون يمنع أن يفوز احد الجنسين باكثر من ٦٠٪ من المقاعد اي في اضعف الحالات وصول ٤٠٪ من النساء الى المجلس التشريعي. جاء ذلك استجابة للاعلان العالمي لازالة كافة اشكال التمييز ضد المرأة الذي اورد في البند ١٤ مبدأ السماح بالتمييز الايجابي لصالح المرأة للحصول على مقاعد في المجالس التشريعية والتنفيذية والقضائية. وقد تم ايضاح المبررات لذلك بالقول ان مثل هذا التمييز "لا يؤذي احداً" ويختلف عن التمييز التاريخي المجحف بحق المرأة والذي ادى الى ايذائها وابعادها عن المشاركة في صوغ حياتها ومصيرها وحرمها من المشاركة الفاعلة في حياة مجتمعها وادى الى تخلفها سنة بعد سنة ومن ثم الى تخلف مجتمعاتها.

ان الحرص على مشاركة النساء في الانتخابات النيابية القادمة كناخبة ومرشحة يدفعنا لتأييد مبدأ "التمييز الايجابي" ولو كان لدورات محددة ريثما يتم الانتقال الى شكل ارقى تساهم فيه الاحزاب برفد اعداد من النساء في قوائمها حين يصبح لها الحق في الاشتراك بالتمثيل النسبي والقائمة.

استمرار حملة "التطهير العرقي" الاسرائيلية ضد مواطني القدس



قالت "رابطة المعلومات البلدية" التي تعنى بمستجدات قضية سحب هويات الفلسطينيين المقدسيين والتي تطلق عليها تطورات التطهير العرقي للفلسطينيي القدس "ان وزارة الداخلية الاسرائيلية ممثلة بمكتبها في القدس الشرقية، قامت بتوزيع مئات الرسائل على عناوين الفلسطينيين المقدسيين الذين اضطرتهم الضائقة السكنية داخل المدينة والاجراءات المجحفة فيما يتعلق بجمع الشمل العيش خارج حدود البلدية، تجعل منهم غرباء عليهم الخروج خارج الاراضي الفلسطينية.

واستنادا الى الجمعية تطلب هذه الرسائل من اصحابها تسليم بطاقاتهم الشخصية ووثائق سفرهم التي بحوزتهم الى مكتب تسجيل السكان الاسرائيلي في القدس ومغادرة اسرائيل (الاراضي الفلسطينية في القدس المحتلة) بدعوى ان تصريح الاقامة لديهم قد انتهى بموجب قانون الدخول لاسرائيل عام ١٩٥٢ وانظمة الدخول لاسرائيل لعام ١٩٧٤.

كما اوضحت في بحث اجرته حول هذه القضية "انه رغم اعتراف اسرائيل مؤخرا بصورة رسمية ان مكتب وزارة الداخلية يقوم بسحب بطاقة الاقامة (الهوية الزرقاء) من مواطني القدس الفلسطينيين وذلك في مطلع شهر شباط الماضي، حيث اعلن ان عدد البطاقات المصادرة من الفلسطينيين قد بلغ نحو (٦٠٠) بطاقة.

واضافت الجمعية ان "اسرائيل لا تزال تكشف يوميا عن سياستها لاقتلاع الفلسطينيين من مدينتهم بوسائل قهرية ويعتبرون بادعائهم ان لا وجود لوسائل بيروقراطية معقدة ويستهدفون اجراءات مبسطة وسهلة حسب ادعاءاتهم".

وكشف الباحث الميداني في المؤسسة محمد جرادات عن ان الجهات الاسرائيلية في وزارة الداخلية تحاول اتباع اساليب التعتيم الشامل من اعلامي وغيره في هذه القضية مشيرا الى ان "جهات رسمية اسرائيلية تقوم بانتقاد" هذه الاجراءات دون فعل شيء عملي بهدف التعتيم والتضليل على هذه القضية مشيرا على سبيل المثال الى ما كان فعلته الناطق باسم وزارة الداخلية الاسرائيلية "توفا اليسون" التي كانت بعثت رسائل رد على احتجاجات مجموعات انسانية في الولايات المتحدة الامريكية على هذه السياسة الاسرائيلية بحق مواطني القدس هؤلاء.

واشار الى الخداع الاسرائيلي في هذا الصدد حيث ان الرد على هذه الرسائل الاحتجاجية التي كانت ارسلت الى السلطات الرسمية الاسرائيلية عن طريق "مركز المعلومات البديلة" كان بان "وزارة الداخلية الاسرائيلية لا تقوم بسحب تصاريح الاقامة الدائمة بصورة عامة وسكان شرقي القدس بصورة خاصة، الا انها استطردت بان هناك افرادا قرروا ترك القدس للعيش في اي مكان آخر وحازوا على جنسية اخرى وفي هذه الحالة تضطر وزارة الداخلية الى الغاء اقامتهم، وهذا لا يعتبر شطبا للاقامة وانما انتهاءها" حسب تعبير الناطقة المذكورة.

غزة: ذكرت احصائية حول المستوطنات في غزة ان عدد المستوطنين القاطنين في ١٦ مستوطنة منتشرة في القطاع تبلغ (٦٣٠٠) مستوطنا يقيمون في ٦٥٠ بيتا.

وقال جميس بدوي وهو باحث في مساحة الاراضي ان مساحة المستوطنات في القطاع تبلغ (٠١٠٠) كم٢ اي ان كل مستوطن يملك ٢١ دونما.

واضاف ان المساحة الكلية لقطاع غزة تبلغ ٣٦٥ الف كم٢ يقيم فيه (٨٠٠) الف مواطن فلسطيني على مساحة ٢٨١ الف كم٢ اي ان لكل مواطن نصف دونم.

واوضح الباحث ان نسبة الاراضي المستغلة [illegible] تبلغ ٩١٪ من مساحة القطاع فيما تبلغ مساحة اراضي الوقف الاسلامي ٦٪ بينما تشكل الاراضي المالية واراضي بئر السبع وهي درجة ثانية بنسبة ٢٧٪ فيما تشكل نسبة الاراضي الحكومية التي اقيمت عليها مشاريع سكنية وزراعية ٥٪ من اصل ٨١٪ هي مجمل نسبة الاراضي الحكومية الواقعة بيد السلطة الفلسطينية.

ويذكر ان مجموع مساحة خط الدفاع الاول للمستوطنات يساوي ٢١ الف دونم ويقصد به الحدود الفعلية للمستوطنة فيما تبلغ مساحة خط الدفاع الثاني وهو ما يعرف بالحدود المستقبلية ٢٠ الف دونم ايضا.

تقرير للمركز الفلسطيني لحقوق الانسان

حول الآثار المدمرة للحصار الاسرائيلي

اكد المركز الفلسطيني لحقوق الانسان ان الحصار الاسرائيلي المفروض على الاراضي الفلسطينية منذ عام خلف آثارا مدمرة.

وقال في تقرير له بعد مرور عام ان الحصار اعاق حرية سفر المواطنين ووصول الطلبة الى جامعاتهم في الضفة الغربية والعمال الى اماكن عملهم داخل اسرائيل وكذلك تصدير الحمضيات والفواكه للخارج بالاضافة الى الاضرار الصحية اليومية واشار الى ان حجم التسهيلات على حرية الحركة للاشخاص يعادل ١٪ من الوضع قبل الاغلاق.

واضاف ان الجانب الاسرائيلي استجاب لنحو (٤٧٩٧٤) طلبا قدمتها وزارة الداخلية الفلسطينية لمواطني قطاع غزة من اصل (٥٢٢٤٢) خلال عام ١٩٩٥ ولنحو (١٩٥٦٥) طلبا من اصل (٢٢٦١٢) في عام ١٩٩٦.

واعاقت السلطات الاسرائيلية او منعت مرارا سفر اهالي المعتقلين من قطاع غزة وعددهم ٤٥١، ووضعت قيودا على تحركاتهم كزيارة الوالدين للابناء والزوجة والابناء دون سن السادسة عشرة للاباء.

واستعرض المركز حالات الوفاة التي وقعت داخل الاراضي الفلسطينية والحواجز وتضمنت كبار السن والاطفال والحوامل.

وذكر التقرير ان الايدي العاملة بقطاع غزة بلغت ١٦٩ الفا في العام الماضي منها ١٧٢ الفا في المزافق الاقتصادية للسلطة الوطنية وحسب المعطيات فان ١٢٣ الفا يحملون تصاريح خاصة للعمل في اسرائيل اي ان ٧٤ الف عامل هم عاطلون عن العمل.

وطالب المركز الامم المتحدة والمجتمع الدولي باسره خاصة راعيي السلام الولايات المتحدة والاتحاد الروسي ودول الاتحاد الاوروبي واليابان بالتدخل لوقف سياسة الحصار.

مظاهرات في باريس احتجاجا على قانون الهجرة الجديد

باريس –(اف ب)– تجمع الاف المتظاهرين امس الاحد في شوارع باريس احتجاجا على مشروع قانون دوبريه حول الهجرة قبل ان يعرض مرة اخيرة على البرلمان وللمرة الثالثة في غضون اسبوعين نزل معارضو هذا المشروع الذي يشدد قوانين الهجرة الى الشوارع لكن عددهم كان اقل من المئة الف شخص الذين تظاهروا في ٢٢ شباط الماضي.

وانطلقت التظاهرة في ساحة دانفير– روشرو باتجاه ساحة باستيل، وجاءت هذه التظاهرة تلبية لنداء وجهته الاحزاب اليسارية والنقابات والمنظمات المناهضة للعنصرية ونقابات الطلاب. وترأست التظاهرة الوزيرة الاشتراكية السابقة مارتين اوبري وممثلين عن المهاجرين الذين لا يملكون اوراقا قانونية ومن المنظمات المناهضة للعنصرية. ويعزز مشروع القانون الذي عرضه وزير الداخلية جان ميشال دوبريه وسائل مكافحة الهجرة غير القانونية. لكن الغالبية الحاكمة تراجعت عن البند الاول من المشروع الذي كان يجبر الاشخاص الذين يستقبلون اجانب يحتاجون الى تأشيرة دخول، على الابلاغ عن رحيلهم.

وكانت الجمعية العامة اعتمدت مشروع القانون هذا في قراءة ثانية وسيعرض على مجلس الشيوخ الثلاثاء في قراءة ثانية. ويسيطر الائتلاف اليميني الحاكم على مجلس البرلمان.

اريكان

المجتمع المدني في تركيا – مجمل نشاطات وسياسات حزب الرفاه الاسلامي معادية لدستور الجمهورية الذي يضمن النظام الديمقراطي، ولذلك طلب عبر ممثليه في مجلس الامن القومي من اربكان تنفيذ عشرين مطلباً خلال ستين يوماً تصب معظمها في ابعاد الدين عن السياسة وابقاء الدولة علمانية، وذلك في اجتماع ماراثوني دام تسع ساعات لمجلس الامن القومي، ومن هذه المطالب مراقبة صارمة المنظمات المالية التي تديرها الجمعيات الدينية، والتطبيق الحرفي للقوانين الثمانية الواردة في الدستور التركي والمتعلقة بالمبادىء الاساسية للجمهورية العلمانية. كما طالب الجيش بتحويل المدارس الدينية المتخصصة بتخريج الائمة الى مدارس مهنية، وزيادة مدة التعليم الابتدائي من خمسة اعوام الى ثمانية. وقد صوت مجلس الامن القومي على مطالب الجيش ووقع على بيان بهذا الخصوص رفضه اربكان في البداية وماطله اكثر من خمسة ايام ثم وقعه مجبراً. وقد جاء في البيان جملة اجراءات منها حظر القيام باي دعاية لصالح تطبيق الشريعة في التلفزيون، والاتجار بالبنادق الذي ازداد خلال الاشهر الماضية مع مجيء حزب الرفاه السلطة من قبل عناصر اسلامية.

وقد لاقى بيان مجلس الامن القومي التركي ترحيباً في اوساط المجتمع التركي حيث اعتبرت صحيفة حريات الواسعة الانتشار قرار مجلس الامن القومي بانه "قرار تاريخي". واشادت صحيفة ميليت بالقرارات واعتبرتها "تصحيح دقيق للنظام". كما نصح زعيما حزب اليسار الديمقراطي وحزب الشعب الجمهوري بولند اجاويد ودينز بايكال (وكلاهما حزب يساري معارض) اربكان بان يسلم بان الدولة علمانية او ان يستقيل، كما كرر نفس القول مسعود يلماظ زعيم حزب الوطن الام.

واثر ذلك نشبت ازمة في الائتلاف الحكومي حيث اقرت تانسو تشيلر بانه من "الخطأ اضفاء الطابع السياسي على الدين"، وطلبت من اربكان "كبح جماح قاعدة حزبه المتطرفة" واشادت بالجيش كحارس للديمقراطية.

ولكن المشكلة والازمة الاكبر في وجه اربكان جاءت داخلية من حزبه حيث يجابه رئيس الوزراء بالجناح المتشدد الذي رفضت صحيفة "بيني سافاك" الناطقة باسمه تنفيذ مطالب الجيش.

وبذلك وقع اربكان بين مطرقة الجيش وسندان حزبه فبدأ يماطل تنفيذ قرارات مجلس الامن القومي التركي وبدأ يقامر بمصير تركيا ومستقبلها. فهو اما يعاند مع حزبه قرارات مجلس الامن ويتحدى الجيش وبذلك يمهد لانقلاب عسكري، وهذا امر ليس غريباً على تركيا التي جرى فيها ثلاثة انقلابات عسكرية في السابق، واما ان يسعى الى نسف المخططات عبر اجراء انتخابات تشريعية مبكرة. وفي كلتا الحالتين اذا لم يلجم اربكان التيار المتشدد والمتطرف فان شبح الحرب الاهلية والعنف او الانقلاب يظل يؤرق مضجع الشعب التركي.

الربيع الروسي

عدا رئيسها بانه اجراء يهدف الى الهروب من طلب الثقة من الدوما الذي يسيطر عليه الشيوعيون.

وقد فهم الشيوعيون الرسالة وسرعان ما ردوا عليها فاعلن زيوغانوف ان التغييرات الوزارية هي لعبة تستهدف خلط الاوراق واستباق اضرابات الشغيلة. كما اعتبر زيوغانوف بان تغيير الاشخاص لا السياسات يعني تكريساً للازمة وليس حلاً لها.

ولم يبق امام يلتسين الا الجيش الذي قد لا يقف معه هذه المرة اذا ما اضطر لمواجهة البرلمان والشعب، وخاصة ان افراد وضباط الجيش لم يستلموا رواتبهم ايضاً ويمرون في ضائقة كبرى، هذا عدا عن الازمة المالية التي جعلت الامكانات العسكرية الروسية تتضاءل بعد ان كانت قوة كبرى يحسب لها الغرب الف حساب. ولذلك اعلن يلتسين عن نيته لهدم الجيش تحت اسم اجراء اصلاحات فيه. وقال انه يتبنى اقتراح انشاء جيش من المحترفين المتعاقدين، وذلك يعني تسريح اعداد غفيرة من الجيش ضباطاً وجنوداً وربما الغاء التجنيد الاجباري، وهذا يعني الغاء بقايا المؤسسة العسكرية السوفياتية بالكامل بتفكيرها واستراتيجيتها وعقليتها وافرادها واستبدالها بجيش جديد لا يعتمد على امجاد الماضي ويحن لها وليس له تاريخ حافل بالانتصارات كالجيش السوفياتي وليس له مهام حماية الدولة العظمى كما في السابق.. جيش جديد يتلاءم مع متطلبات العهد الروسي الرأسمالي الجديد وعلى المرء هنا ان يتوقع ربيعاً روسياً حاراً.

ايام لا تنسى

وجاهلاته. وما زالت المرأة كذلك مستغلة من قبل الرجل اولا والمجتمع ككل ثانيا. وما زالت ايضا بعيدة عن مراكز صنع القرار. وليس صحيحا ابدا انها نالت كل حقوقها اسوة بالرجل، خاصة وانه يوجد عندنا تيار سلفي يريد للمرأة ان تظل ترسف في اغلالها لان السلفيين اعداء لكل ما هو متطور وتقدمي وجميل.

وباختصار، ان النساء الواعيات والرجال المستنيرين مطالبون بالعمل معا من اجل رفع سوية المرأة التي تعني بالنهاية تطور ورقي المجتمع ككل.

واخيرا، شهر آذار ايضا هو الشهر الذي يبتدئ فيه فصل الربيع. الفصل الذي تورق فيه الاشجار، وتتفتح فيه اكمام الازهار. فصل تجدد الحياة وانتعاش الامل. دعونا ننظر اذا الى المستقبل بمنظار مشرق، وبالرغم من ان المعطيات والمقدمات لا توحي بنتائج مبهرة، الا ان هذا الليل المدلهم لا بد ان يعقبه النهار.

البطالة .. الشبح

عن الانقسام الطبقي والاجتماعي الحاد في البلاد وعن تعمق التناقض بين المصالح المتضاربة للطبقات والشرائح الاجتماعية المختلفة، في مجتمع تتسع فيه الفجوة بين الاغنياء والفقراء. وقد اثار انحياز المستشار هيلموت كول لطبقة كبار الاثرياء زوبعة ضخمة واثار ضجة هائلة. فقد طالب العمال بالتوقف عن المطالبة "بزيادة الثراء" لبضع سنوات للمساعدة في الحفاظ على وظائفهم!! فبينما لقي تصريحه هذا ترحيبا من ارباب العمل واحزاب ائتلاف يمين الوسط، فقد قوبل بالادانة من جميع النقابات وحزبي الخضر والاشتراكي الديمقراطي المعارضين. ويدرك جميع المراقبين بأن سياسة المستشار كول المعلنة والتي تقضي بتخفيض البطالة الى النصف حتى عام ٢٠٠٠ امر غير ممكن الحدوث. وتعبر المعاهد الاقتصادية المتخصصة والنقابات واحزاب المعارضة وحتى اتحاد الصناعات واتحاد اصحاب الاعمال عن شكوكهم في واقعية الهدف المعلن. ويرى البعض، ان الوضع القائم والخسارة المتوالية في الوظائف ينبئ "بنمو البطالة" وليس تقليصها.

واظهرت دراسة اجريت مؤخرا ان قطاع العمل سوف يشهد مزيدا من الاضطرابات في الفترة المقبلة حتى لو تحقق انتعاش ملموس في الاقتصاد. وتظهر دراسة ميدانية اجراها المجلس الالماني للتجارة والصناعة الذي تنضوي تحت لوائه جماعات الضغط الصناعية وغرف التجارة، ان الشركات الالمانية تعتزم ايجاد ما يقرب من ٣٠٠ الف فرصة عمل خارج البلاد بحلول عام ١٩٩٩. وتقول الدراسة ان ٦٣٪ من هذه الشركات تقوم بذلك للاستفادة من التكاليف المنخفضة للعمالة في الخارج لا سيما لدى جيران المانيا الشرقيين كبولونيا والتشيك وغيرهما.

وتستخدم السلطات الالمانية نوايا الشركات للاستثمار في الخارج للضغط على النقابات والقوى السياسية التي تدعمها لكي تتنازل عن مطالبها بزيادة الاجور واية مزايا اخرى.

ويعتبر الوضع الاجتماعي، وفي المقدمة البطالة اهم القضايا التي تتصدر اهتمامات مختلف الكتل والتحالفات للانتخابات النيابية التي ستجري خريف عام ١٩٩٨. وقد اصدرت شخصيات من احزاب سياسية مختلفة ونقابات ورجال دين وعلماء وفنانون بيانا الى الرأي العام الالماني بعنوان "الى هنا وكفى" يطالبون فيه بتعاون القوى المعارضة على اختلاف احزابها للوصول الى تغيير التحالف الحاكم من خلال الانتخابات المقبلة. ويعلن البيان ان هدفه الاول هو القضاء على البطالة الجماهيرية، والتي ليس سببها قلة الصادرات، ولا تكلفة الانتاج ولا الخدمات الاجتماعية عالية الكلفة، بل سببها الارتفاع الهائل لمستوى الانتاجية وتراجع معدلات التنمية وعدم تخفيض ساعات العمل بما يتطلبه التطور الراهن.

تصاعد ردود

في تمكين الكيان الصهيوني من التمدد والاستيطان وفرض هيمنته على الارض العربية". ودعا البيان الى تضافر كل الجهود الرسمية والشعبية على مستوى الامة وبما يتناسب مع جلال القضية وخطورتها. وقد حيا المجتمعون صمود شعبنا في فلسطين في مواجهة الهجمة الصهيونية الشرسة.

كما وادلى الناطق الرسمي للاتحاد الديمقراطي الفلسطيني – فدا – بتصريح صحفي جاء فيه: "ان الاعلان الاسرائيلي عن الشروع في مصادرة اراضي جبل ابو غنيم في ضواحي القدس واقامة مشروع استيطاني جديد يستهدف اغلاق البوابة الشرقية في محيط القدس ولخنق البلدات والقرى الفلسطينية في ضواحي القدس". واضاف التصريح "ان مقاومة هذه الخطوات الاسرائيلية الجديدة يتطلب من القيادة الفلسطينية وكافة القوى الوطنية والديمقراطية والاسلامية اتخاذ خطوات عملية وموحدة على الارض لمجابهة اجراءات حكومة نتنياهو الاستيطانية، وذلك من خلال القيام باوسع حملة تعبئة سياسية لجماهير الشعب الفلسطيني لتنظيم التحركات والمسيرات الشعبية في جميع انحاء الوطن".

الاحتكارات تستولي

٢٠٠ مليار دولار مقارنة باقل من ٤٥ مليار في دول اوبيك. واشار الى انه من المتوقع ان يرتفع انتاج الدول خارج اوبيك بقوة خلال السنوات المقبلة لان شركات كثيرة ترغب في الاستثمار في هذه الدول باستخدام تكنولوجيات جديدة. ويعتقد ان السعودية ودول الخليج الاخرى التي تمتلك ٦٠٪ من احتياطي النفط العالمي ستحاول الحفاظ على مستوى انتاجها الحالي كما ستحاول تفادي هبوط الاسعار.

وتدل مؤشرات كثيرة ان الدول الخليجية لن تتمكن من تمويل تطوير قطاع الطاقة بعد عام ٢٠٠٠ بوسائلها الذاتية، خاصة بعد العجز المالي الكبير الذي اصاب اهم هذه الدول بعد حرب الخليج.

ويلاحظ ان مختلف التطورات في صناعة النفط وحجم الاستثمارات الضرورية لتطويرها، خاصة في دول الخليج، تشير الى احتمال عودة كبيرة من قبل الشركات العالمية الكبرى للاستثمار في هذا القطاع، اي عودة الشركات التي كانت تعمل في هذا القطاع قبل ما يزيد عن عشرين عاماً. ولكن عودة هذه الشركات اصبحت في ظل التطورات الراهنة على صعيد المنطقة او العالم، مرهونة بعدة شروط. وسيؤدي توفير هذه الشروط وفي مقدمتها، توفير حرية اكبر لرأس المال الاجنبي، وفرص شراكة مغرية الى عودة النفوذ الاجنبي للشركات الاحتكارية بقوة غير مسبوقة في قطاع الطاقة من حيث الانتاج والتسويق الامر الذي يهدد بإنهاء المرحلة التي دشنها قيام منظمة الاوبيك، اي المرحلة التي سيطرت فيها الدول المنتجة على ثرواتها النفطية.

النموذج الاميركي

مجموعة من الخطوات ذات الاولوية:

– العمل على ترقية معدلات النمو وتوفير الوظائف من خلال السياسات القائمة على الميزانية العامة للدولة.

– حماية وصيانة حقوق العاملين بنفس الحرص على حماية كل العناصر والجوانب الاساسية ذات الصلة بالاتفاقيات التجارية.

– الالتزام والتأكيد على مساهمات العاملين في خلق وتعزيز السوق الدولية كأحد عناصر النظام الجديد.

ويبقى القول ان الدول المختلفة لها مشكلات مختلفة وتتبنى طرقاً ومخارج مختلفة حسب ظروفها وواقعها الاقتصادي. وهنا لا بد من التأكيد مرة اخرى، على ان النموذج الاميركي لا يناسب التحديات الاساسية التي تواجهنا. كما ان النموذج بالنسبة لاوروبا لا يمثل مخرجاً، بل مأزقاً وطريقاً وعراً يورد دول القارة في مسارب ازمات جديدة.

* رئيس اتحاد نقابات العمال الاميركيين عن "الشرق الاوسط"

اسرائيل لا تلتزم

التعذيب الجسدي، فان هذا لم يحدث. اما التعذيب النفسي والاجهاد فقد طيلة الـ ٦٣ يوما التي تم احتجازي فيها كان يمارس ضدي مثل هذا التعذيب، فلقد وضعت في زنزانة انفرادية، وكان يمارس اثناء ذلك مختلف طرق الاقلاق، مثل وضع موسيقى صاخبة، وشبح على الحديد وامور اخرى..

"الجماهير": ما هي الخلاصة التي خرجت بها من المعتقل وماذا تقول اثر ذلك؟

اسطنبولي: بداية يجب ان تعرف اسرائيل اننا دولة لها سيادتها واستقلاليتها، واننا دولة بدأت الديمقراطية تسري في عروقها.. فالنقابات عندنا مرخصة وكذلك الاحزاب، ولا يمكن لاسرائيل او غيرها ان تحاسب المواطنين على هذا الاساس او على الانتماء لهذه النقابة او هذا الحزب او ذاك.. فهذا امر يهمنا نحن في الاردن وليس غيرنا.. واضاف اني ادعو الجميع الى وقفة مراجعة وتأمل ووضع اسرائيل على المحك من خلال التزامها بالمعاهدة الموقعة، ومن خلال احترام هذه المعاهدة. اما الحكم الذي صدر عن المحاكم العسكرية الاسرائيلية والقاضي بابعادي ٢٣ عاما فانني اعتبره حكما جائرا ومخالفا لكافة الاتفاقيات والعهود وشرائع حقوق الانسان.

نمو الناتج

الفرد من ١٩٠ بيسو الى ٢٠٣ بيسو في الشهر، اي بزيادة ٦,٨٪ حيث كانت الزيادة المتوقعة ٤,٣٪. فالاقتصاد الكوبي يسير بخطى واسعة نحو رفاه الشعب على الرغم من الحصار الامريكي على الجزيرة الكوبية الذي دام طوال (٣٧) عاماً مكبداً الاقتصاد الكوبي المليارات من الخسائر.

النظام العالمي

تكدس السلاح كقوة سياسية ضاربة ذات اثر حاد في تشكيلة النظام العالمي وتركيبه القومي.

فالحل يكمن في مساعدة الدولة الفقيرة لاجل تجاوز ازمتها الذاتية والشروع بالبناء الاقتصادي الذي سيرفع من مستوى الدخل وزيادة الاستثمارات في القطاعات الصناعية والزراعية التي تعتبر حجر الاساس في تأمين الغذاء الكافي للافواه الجائعة.

والسؤال المطروح هو هل ان العالم الفقير حصل على مساعدات اقتصادية بشكل كاف لكي يجاري يتحد هذا التطور؟ اكثر بلدان العالم الفقير غارقة بالديون وتعاني من ازمات مستعصية في رؤوس الاموال اللازمة، ولا توجد امكانية في المدى البعيد لحصولها على التكنولوجيا الفعالة التي تم تطويرها في عقد الثمانينات. وان احد الحلول لهذه المشكلة هو اعادة جدولة بعض القروض الدولية الضخمة لاجل بناء محطات الطاقة والشبكات الكهربائية. وهذا سيحرر مليارات من الدولارات التي يمكن ان تستثمر لاجل تحسين انتاجية المصانع وبناء المرافق العامة. فالديون وارقامها الفلكية التي اثقلت كاهل البلدان النامية ادت الى اعاقة التنمية والاستثمار. ومع الزمن اصبح الدين اضافة الى خدمة الدين يفوق الاستثمارات الوطنية للدول الفقيرة. بهذا اصبحت الموارد والاستثمارات المستقبلية للدول النامية مرهونة لصالح الدول المتطورة (المدينة). ويكمن الحل الجذري في اسقاط هذه الديون والمساعدة على تفعيل الاستثمارات الزراعية والصناعية في الدول النامية وهذا ما لا يلائم وطبيعة رأس المال. ان مديونية البلدان النامية تصل الى اكثر من ١٥٠٠ مليار دولار، وان تسديد خدمة الدين لوحدها تتجاوز حجم الصادرات في بعض الدول، وتصبح مسألة الموارد المحددة امام الزيادات السكانية العالمية من اخطر المسائل بالنسبة لمستقبل التنمية في العالم النامي.

الفريق الوزاري

المحاسيب والانصار والاقارب لمختلف الوظائف والمواقع على حساب الكفاءة التي اصبحت تفقد اي مواقع امام بلدوزر الزوايا البعيدة عن المصلحة العامة.

ورغم ان التركيبة الوزارية الحالية، تحمل في طياتها رشوة كبيرة خاصة لبعض النواب الوزراء، الا ان ضغط التحديات، كان اقوى من العوامل الاخرى، مما ادى الى كشف بعض اسباب فقدان التجانس في الفريق الوزاري.

حكومة مع وقف التنفيذ

● بقلم عوني مساعدة

منذ بداية تشكيل حكومة السيد عبد الكريم الكباريتي وهو- اي الكباريتي- يضع يده على مواطن الالم، وان كانت مؤلمة جدا، الا انها في النهاية تشكل نقطة ضعف تسجل على دولة الكباريتي، فمسلسل الفساد الذي ارهق خزينة الدولة، والتي هي بدورها جيوب ابنائها، ارتبط بالوظيفة العامة واصبح نهج واسلوب عمل لعجز الحكومة عن استئصاله من جذوره، فاصبحت المحسوبية والواسطة شهادات تقدير في غياب المؤسسية ودولة القانون. وساد المبدأ الميكافيلي وتنافس اصحاب القرار في حصد المكاسب الشخصية على حساب الوظيفة العامة وبالتالي على خزينة الدولة التي انهكت المواطن دافع الضرائب.

ان نظرة سريعة فاحصة قد تكون بمثابة كشف حساب لما قدمت الحكومة بعد عام من تشكيلها، ما هي الانجازات في ضوء الشعارات والوعود؟؟ وما هي النتائج؟ وهل ما زالت ثورتنا بيضاء؟

بداية لا اعتقد ان الحكومة قد وفقت في نهجها بالمقارنة مع حجم الوعود والآمال التي غازلت بها المواطن، فقد عاش وهو ينتظر انفراج الوضع الاقتصادي بربط الرواتب والاجور بالاسعار لتقليص الفجوة ما بين المداخيل المتآكلة ومستوى الاسعار التي تتوالى بالارتفاع بشكل جنوني شمل ٩٥٪ من السلع الاساسية وغير الاساسية بنسب متفاوتة الامر الذي ادى الى ارتفاع خط الفقر وما رافقه من اختلالات اجتماعية اولها ارتفاع نسبة الجريمة.

فشلت الحكومة في خلق صناعة محلية بل وفي حماية القائم منها رغم التصريحات بدعمها، فاغلقت العديد من المصانع لعدة اسباب منها عدم القدرة على المنافسة وزيادة العرض مقارنة مع الطلب وبالتالي تراجع الاسعار، اخفقت الحكومة في خلق مناخ استثماري لاستقطاب مستثمرين جدد رغم الحملات الاعلامية والتسهيلات التي منحت لتوفير مناخ استثماري، فشلت الحكومة في وضع سياسة زراعية ناجعة تقوم على دعم صغار المزارعين خاصة بعد ارتفاع اسعار الاعلاف، الامر الذي ادى الى زيادة الاعباء على المزارعين، والحال ليس بأفضل لدى مزارعي الخضار والفواكه التي ذهبت جهودهم الى جيوب السماسرة فاصبحت الزراعة كابوساً بفضل سوء التخطيط والمضاربة وتذبذب الاسعار والاستيراد غير المخطط.

اما الجهاز الاداري والاداء الوظيفي، فان صدور القرارات من خلف الابواب المغلقة بعيدا عن الميدان زاد من فشل هذه القرارات بل واصبحت عبئًا على خزينة الدولة ذلك لان المنصب الوزاري منصب سياسي قائم على مبدأ شخصنة الوظيفة العامة بجعلها رهينة الاهواء والمزاجية، فزادت البطالة المقنعة، النتيجة المباشرة للمحسوبية والواسطة. هذه الآفات الاجتماعية التي تنخر في جسم الجهاز الاداري حتى اصبح في اسوأ حالاته، كل ذلك والمواطن يأمل ويتأمل ويزداد تعلقا مع كل كلمة من كلمات البيان الوزاري لكل حكومة جديدة تدغدغه الكلمة الناعمة وتأسره الكلمة الرنانة، لان المواطن مغلوب على امره عاطفي بطبعه انهكته تراكمات الحكومات السابقة وسياساتها التي ما جلبت اليه الا المديونية.

حتى لا نظل اسرى البيانات الوزارية يجب ان يتم تقييم لاداء الحكومة قبل انتهاء او اثناء توليها مهامها، وان تفتح الحكومة ابواب وزاراتها للصحافة لنشر ما تستره الادراج وفضح الفساد والمفسدين، وكشف الانتهازيين، ولا ضير من عاصفة تعمي الابصار لكنها ستحول الوزارات الى اماكن يسودها الامان، وحتى لا يكون المواطن والخزينة هما الضحية دائما.

استفزازات نتنياهو والفيتو الامريكي

● بقلم المحامي حنا مشيل الحاج

النهج التصفوي للقضية الفلسطينية الذي يتبعه نتنياهو، اخذ بعداً استفزازيا جديدا بالاستيطان في منطقة جبل ابو غنيم التي تربط القدس بالضفة الغربية، وباغلاق بعض المؤسسات الفلسطينية في القدس العربية، وبالانسحاب من ٢٪ من الاراضي المحتلة فيما كان يفترض الانسحاب من ٣٣٪ في المرحلة الاولى من اعادة الانتشار.

فنتنياهو في خطته لتهويد القدس، لا يحاول تقزيم القضية الفلسطينية فحسب، بل يحاول تجريدها من بعدها العربي والاسلامي والدولي. اذ ان القدس بمثابة الروح التي تتنفس منها القضية الفلسطينية على كافة الاصعدة.

كذلك نجد تخطيط نتنياهو بزرع المزيد من المستوطنات في الضفة الغربية في محاولة لتغيير خارطتها السكانية والديموغرافية فيها عملية تصفوية لاحقة لقضية فلسطين.

ورغم رفض العالم الذي عرف عن كثب مأساة فلسطين وشعبها لاجراءات نتنياهو، تطالعنا الولايات المتحدة باستخدام الفيتو لمصلحة اسرائيل وضد رغبات العالم باسره، مما يضيف عراقيل جديدة في وجه السلام، ويحمل الولايات المتحدة الى جانب اسرائيل مسؤولية استمرار المأساة الفلسطينية والانفجار المتوقع في المنطقة.

فما يقوم به نتنياهو من انتهاك لقرارات مجلس الامن وأسس الشرعية الدولية والقانون الدولي، هو دليل على نوايا عدوانية جديدة ضد دول عربية اخرى في المستقبل وبعد التمكن من تصفية قضية فلسطين. فخطوات نتنياهو الاخيرة لا بد ان تؤدي الى انفجار العنف في فلسطين والمنطقة، لانها بمثابة اعلان حرب لا يمكن ان يرضى الشعب الفلسطيني ان يكون ضحيتها، مثلما لا يمكن ان يقبل ان يعيش محاصرا في زنزانة الاحتلال. فضلا عن كون العجرفة الصهيونية من الجنون بمكان لدرجة لا يمكن ان يسكت العالم عليها.

فاذا كان المتطرفون الصهاينة يخططون للتوسع من النيل الى الفرات، فان الانظمة العربية تتحمل مسؤولية ما يشكله ذلك ليس على مستقبل فلسطين فحسب، بل على استقلال بلدانها ايضا. واذا كانت الولايات المتحدة تتعمد في استخدام الفيتو الاخير في مجلس الامن ضد مشروع القرار الاوروبي، عزل الدور الاوروبي في المنطقة بعدما نجحت الى حد ما في تحجيم الدور الروسي والصيني، فان الرد على ذلك يكون باصرار دول العالم على المزيد من التحرك الدبلوماسي والسياسي، وممارسة الضغوط على اسرائيل، كي تدرك الولايات المتحدة انها لا يمكن ان تكون اللاعب الوحيد في هذه المنطقة الحيوية والغنية بالنفط في العالم.

لقد آن الاوان بان يدرك العالم العربي اهمية الرد الجماعي على الجنون الصهيوني. اذ بات واضحا ان الصهاينة لا يفهمون سوى لغة القوة التي تساعدهم على استخدامها الولايات المتحدة عبر غطائها السياسي لاجراءاتهم الاجرامية بحق فلسطين، والذي يتخذ اشكالا مختلفة بما فيه استخدام الفيتو. فقد آن الاوان ليستيقظ العالم العربي من سباته ويتوقف عن وضع معظم اوراقه في ايدي الامبريالية الامريكية، ويدرك ان سقوط فلسطين هو انهيار للنظام العربي، حيث تزداد في هذه المرحلة اهمية تحرك الشارع العربي تضامنا مع قضية فلسطين ومع نفسه، لان الاجرام الحاصل بحق مستقبل اجيالنا القادمة لا يمكن السكوت عليه.

والشعب الفلسطيني اذ يناشد العالم الوقوف الى جانبه، سيستمر بالصمود والمقاومة والنضال حتى قيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

خواطر تسر الخاطر -٥-

● بقلم عبد المعطي الدرباشي

انفض السامر، وعاد السامرون الى بيوتهم في وقت متأخر من المساء، وعدنا نحن ايضا الى بيوتنا، وفي ضحى اليوم التالي، التقيت مع الزميل سليمان صوفان على مقهى اعتدنا على قضاء اوقاتنا فيه فيما بعد، وذلك لدماثة ساقيه ولطفه وحسن معشره معنا نحن الاردنيين، وفي تلك الجلسة اخذنا نقيم حفلة الليلة السابقة، وانتهينا الى رأي واحد، وهو ان اخواننا الجزائريين شعب نبيل كريم، ولا بأس علينا ان نقيم بين ظهرانيه، وانه علينا نحن الاردنيين ايضا ان نعمل بأمانة وصدق وشرف، لانه اذا كان الشعب الشقيق قد ضحى بمليون ونصف المليون من الشهداء، فهل علينا نحن من بأس ان نعمل بجد واخلاص؟

في الايام التي سبقت الحفل، كنت والزميل صوفان، واحيانا وحدي، نقوم بجولات استطلاعية في احياء المدينة التي هي في هندستها وجمالها وسهلها المنبسط تشبه مدينتنا اربد درة الشمال، وفي انفة اهلها وكبريائهم المتواضع تشبه مدينتينا الخليل والسلط، فماذا كنا نرى؟ رأينا كنيسة حولوها الى مسجد، ابديت احتجاجا، فقال احدهم: لا تنزعج يا شيخ، فكل ما عملناه اننا اعدنا الحق الى نصابه. وكيف كان ذلك؟ قال: الاصل في هذا المبنى انه كان مسجدا لنا، حوله المستعمرون الفرنسيون بعد احتلالهم لبلادنا الى كنيسة لهم، ونحن اعدناه الى طبيعته الاولى، فهل في هذا انتقام؟ انه عمل عادل ولا شك، علقت على قوله. ومما كان يلفت الانتباه في جولاتنا تلك، وفي مدن اخرى مثل الجزائر العاصمة، وقسنطينة، الاسماء الجديدة للشوارع، فكنا نرى اشارة × على الاسماء الاوروبية، وبجانبها لوحة جديدة زرقاء بنفس اللون كتب عليها مثلا لا حصرا: شارع حسيبة بن بو علي وهو من اطول الشوارع في الجزائر العاصمة، وكذلك شارع العربي بن مهيدي وهو شهيد كان قياديا في جبهة التحرير حكم عليه الفرنسيون بقطع رأسه بالمقصلة وقد رثاه الشاعر العراقي الكبير عبد الوهاب البياتي- ابو علي بقصيدة مؤثرة قال فيها وهي بعنوان: "الموت في الظهيرة":

قمر اسود في نافذة السجن، وليلُ
وحمامات وقرآن وطفلُ
اخضر العينين يتلو
سورة "النصر" وفلْ
من حقول النور، من افق جديد
قطفته يد قديس شهيد
يد قديس وثائر
ولدته في ليالي بعثها شمس الجزائر ... الخ (١)

اما في مدينتنا المفضلة سطيف، كما في غيرها من المدن كنا نشاهد الى جانب اللوحة الزرقاء المشطوبة، لوحات زرقاء كتب عليها: شارع الشهيد فلان، شارع الاخوين الشهيدين فلان وفلان، شارع الاخوة الشهداء فلان وفلان وفلان. اما الشارع الرئيسي في المدينة والذي يقطعها من الغرب الى الشرق، وكان يبلغ طوله حوالي ثلاثة كيلومترات، فقد حمل اسم اول نوفمبر- تشرين الثاني، وهو شهر اعلان ثورة التحرير الجزائرية المظفرة، التي أذهلت العالم، وكسبت عطف العدو والصديق معا، بما كان فيها من بطولات خارقة للمعتاد، وبما كان فيها من تضحيات جسام في الاموال والمباني والارواح، تلك الثورة التي قال في شقيقتها الفلسطينية شاعرنا الشهيد عبد الرحيم محمود:

فاما حياة تسر الصديق   واما ممات يغيظ العدا (٢)

نعم لقد كان موت شهداء الجزائر، بل استشهادهم، موتا يغيظ الاعداء المستعمرين، وحقا كان ذلك الموت البطولي مغيظا للاعداء بما تجلى فيه من بطولات واقدام، سواء في المواجهات الفردية، ام في المعارك الطاحنة مثل معركة الجرف، التي تحدى فيها الثوار بكل جرأة واقدام وصمود وثبات في القتال، والتي كسرت هيبة الجيش الاستعماري الفرنسي، وثبتت اقدام الثورة بعيدا في باطن الارض الجزائرية واعطت الثورة دفعة قوية الى الامام.

يتبع في العدد القادم

(١) من ديوان "اشعار في المنفى" ص: ٩

(٢) ديوان عبد الرحيم محمود، اعداد د. كامل السوافيري، ص: ١٢١ وكذلك اعداد د. عز الدين المناصرة، ص: ٢٤

«شبح» الجمارك!!

● بقلم فريد ساطع

قلنا: قبرنا الفساد. كان ذلك عندما شكلت لجنة لمكافحته، لجنة توسمنا فيها كل الخير، فهي من الوجهة الفنية تمتلك كل مقومات النهوض بمهمتها، فرئيسها مساعد مدير المخابرات العامة واعضاؤها من نفس الدائرة. لا ننكر ابدا ان هذه اللجنة استطاعت وضع يدها على العديد من قضايا الفساد، ولكن لم تكن ندري ان الفساد بهذا الحجم او ان ارتكابه بهذه السهولة، كنا نظن انه عمل منظم اشبه ما يكون بعمل العصابات، كما وقع في اختلاس ما يقارب الثلاثة ملايين دينار من احد البنوك في اوائل الثمانينات عندما كان الدينار يعادل ثلاثة دولارات ويزيد، او كما ادى الى انهيار مؤسسات مالية ومؤسسات استثمارية اخرى خرج منها رؤوس العصابات بالملايين مثلما خرج ذيولها بمئات الالاف. ولكن الفساد يصبح عملا بسيطا رغم تحقيق الملايين، فليس من الضرورة بشيء ان ترتكبه عصابة تبدأ منها دائرة النهب والاختلاس وتنتهي فيها، بل يكفي ان يتمتع موظف صغير بالحذاقة والشطارة ومعرفة كيف تصبح يده مباركة وتتضاعف مدخراته بل ويهربها حيث الامان بمعونة مجموعة محدودة لا تمتلك الا مهاراته في فن التلاعب والاختلاس. ففي دائرة الجمارك استطاع احد الموظفين بقدرة قادر ان يجعل جمرك سيارة "الشبح" ثلاثة وعشرين قرشا فقط. ويلزمني انا وكل من تربطني بهم صلة دم ومواطنة على تحمل بقية المبلغ الذي يجب ان يدخل جراب الخزينة العامة كي يخرج منها مرة اخرى عائدا الي والى كل هؤلاء خبزا وبندوره ولحما مستوردا (لا تقطع فيه السكين)، مثلما تعود الي والينا جميعا طرق ومدارس ومصابيح وهواتف ومنابير مياه. والمؤسف ان الفارق بين ما كان يجب ان يكون في الخزينة من هذا الباب والرسوم "الشبحية" يزيد على المليوني دينار. اين ذهب بها او لمن وهب بعضا منها، هذه مسألة ليس من الصعب اكتشافها، ولكن مربط الفرس في كيفية استردادها. فكل ما نهب على هذه الشاكلة لم يعد منه مليما واحدا، فقد احتمل سارقو هذه الأموال العامة كل ما يترتب من مضايقات سواء أكان في السجن أو التحقيق ولم يعترفوا عن قرش واحد اختلسوه.

وقد يكون هذا السارق، الذي احتقر سيارة "الشبح"، تلك التي استميل واسترضي بها العديد من الصحفيين وحملة الاقلام، شاطراً اكثر من اللازم، فيكون قد عرف من يطعم لتذهب القضية ادراج الرياح كما ذهب غيرها. فسارق الملايين برء اكثر من مرة وسارق القروش والدنانير نام عند "خالته" بعد ان طبق عليه القانون بحذافيره بل استعين عليه بقوانين اخرى.

التلال السود

شعر ادوين ا . روبينسون

ترجمة حمد نزال

هل تقارن؟
عمرك بعمر الجبال!
بعمر التلال!

كم طوت بطونها من عظام،
كلهم ذهبوا،
ولم يبق- غير عظام،
تطويها رمال.

ليس يحميها فيالق،
لا، ولا تجدي جيوش،
ولا انتصارات الزمان،
تسحبها، فوق الرمال.

مثلهم مثل حروبهم،
رحلوا،
ولم تبق- غير التلال.

التجديد الثقافي بين الواقع والضرورة

● بقلم : سليم النجار

لا تستقيم الحياة بدون ثقافة معاصرة، تعترف بقيمة المنهج العلمي كأداة في تفكير الأفراد والجماعات، ووسيلة لتنظيم المجتمع في حركته الداخلية وتفاعلاته الخارجية. وترتبط أهمية المنهج العلمي في تنظيم الحياة كقيمة ثقافية، ما ينبغي ان يتوفر من مجالات الابداع والتجديد منطلقة من قدرة على التخيل مستهلة تجسيد الواقع وامكانية تحويله الى صورة جديدة، أو الى مسار مختلف . وحين نتحدث عن أهمية المنهج العلمي الحديث ومن تنمية قدرات التطور والتخيل، فلا بد من الأشارة الى ما امتدت اليه أهمية هذين الجانبين في المجال التكنولوجي، وهو جانب الصناعة المؤسسة عليهما . وحين نتحدث عن التكنولوجيا فيما هو شائع في ثقافتنا العربية، يقتصر مفهومها على صناعة الأشياء، ويدخل ذلك من قبيل التبسيط .

فالتكنولوجيا كما عرضها العلم الحديث تتضمن منهجاً علمياً في صناعة الأشياء، وفي تدبيرها وتنظيمها . ومن ثم فهي علم تكنولوجي او كما أشار أحد الفلاسفة في قوله "إن اعظم ما اخترعه العلم هو اختراع طريقة الأختراع ". ومن هنا ما نشاهده اليوم في حياتنا العربية من . استهلاك للتكنولوجيا التي ينتجها غيرنا . وهذا المفهوم ينسحب على ثقافتنا المعاصره التي تكونت عبر انماط من الشخصية تستند في سلوكها واختياراتها على التفكير الغيبي الذي لا يربط النتائج باسبابها الموضوعية، او على التفكير الخرافي والاسطوري، او على التفكير الفهلوي، او على التفكير التواكلي الاستسلامي. وفي ظل سيادة الاهتمام باشخاص القيادات في تفسير حركة الماضي والحاضر وعدم الالتفات الى ترابط الاحداث والقوى المؤثرة فيما يقع من احوال وظواهر في المجتمع، ادى لظهور ثقافة المطلق الذي يفسر كل الاشكالات التي يتعرض لها المجتمع في ظل التطور الهائل للتكنولوجيا ودخولنا عصر ثورة المعلومات.

واذا كان الجو الثقافي بفكره وتجلياته يعكس هذه الازمة القيمية وما يرتبط بها من تفرق وضياع واغتراب، فليس بمستغرب ان يلجأ كثيرون للشعوذة لكي تهديهم سبيل السواء، او ان يقدموا على تعاطي المخدرات والكحول حتى تعفيهم غيبوبتها من معاناة الواقع في اضطرابه واختلاطه.

ان الضرورة ملحة ان نعطي الاولوية لتطوير ثقافتنا القومية العربية في زخم التحولات والقوى العالمية المعاصرة من اجل ان يكون الفكر والوجدان والتعبير زادا يدفع بمسيرة التقدم ومستلهما في المشاركة في صناعة الحاضر وصياغة المستقبل.

ولن يتم التجديد في ثقافتنا العربية الا اذا فتحنا ابواب التعبير الحر على مصراعيه من اجل الحوار البناء، وليس لمجرد الاختلاف وتسجيل المواقف. كما ينبغي ان يتوجه الحوار في تعاقبه وتمحيصه لقضايا الحياة والمصير الى الوصول لنقاط التقاء ومواطن العمل المشترك، ومنطلقات تجمع بين الواقع والهدف، وان تكون نهاية التفكير هي بدايات لمواجهات العمل. وهذا المنهاج لا يعني بأي حال من الاحوال اضعاف الثقافات الفرعية المحلية في الاقطار العربية، بل يتطلب منا تطوير ثقافتنا المحلية لتكون روافد متدفقة في النهر الثقافي الكبير.

تلك بعض هموم التجديد الثقافي من اجل حضارة عربية ناهضة بأعباء الحاضر وتحديات المستقبل. وان كان من اول مستلزمات النهوض العربي توفير احتياجات التقنية والتحرر والحرية، ومتطلبات التفاعل الايجابي مع روح العصر زمانا ومكانا .

ايام لا تنسى

● بقلم : عفاف حنا

شهر آذار حافل بالمناسبات الوطنية كذكرى تعريب الجيش والغاء المعاهدة البريطانية، ومعركة الكرامة، ويوم الارض.

وهناك ايضا الاعياد العالمية كيوم المرأة العالمي الذي يصادف الثامن من آذار، وعيد الام الذي له ايضا صبغة عالمية، وان اختلف توقيت الاحتفال به من بلد لآخر. فالامريكان مثلا يحتفلون به في شهر ايار. بالاضافة الى كل ما تقدم، اذكر ايضا حين كنت ما ازال على مقاعد الدراسة، كانت المدارس والمؤسسات العامة والخاصة تعطل اعمالها في اليوم الثاني والعشرين من شهر آذار بمناسبة عيد الجامعة العربية، الذي لم نعد نحتفل به الآن، اذ توقفنا عن الاعتراف به كعيد قومي منذ سنين طويلة، ربما لأن الجامعة العربية نفسها لم يعد لها ذلك التأثير الكبير في لم شمل العرب وتوحيد صفوفهم، فقد باتت الاسباب التي تمزق العرب وتفرق ما بينهم اكثر بكثير من تلك التي تجمعهم وتؤلف ما بين قلوبهم!.

وقد اقترح علي بعض الاصدقاء ان اكتب عن كل المناسبات العزيزة التي تصادف في شهر آذار او عن بعضها على الاقل، لكنني ترددت طويلا، ولم ترق لي الفكرة كثيرا . اولا: لانه سبق لقلمي ان غاص في هذه المناسبة او تلك في السنوات الماضية. لذا لا احب ان اكرر نفسي حتى لا يملني جمهوري من القراء.. ان كان لي جمهورا. ثانيا: ان الكتابة حول المناسبات هي في الغالب كتابة نمطية، يسهل على اي كاتب ان يخوض غمارها. وانني عادة لا احب السهل من الامر لانه لا يشكل لي اي نوع من التحدي!. وكما قال الشاعر "اصعب العلى في الصعب والسهل في السهل". هذا من جهة، ومن جهة اخرى ان من اراد ان يطور ادواته الكتابية، يحاول قدر الامكان الا يقع في فخ النمطية.. لانها العدو الاول للتقدم.

لذا لن اتناول المناسبات المذكورة اعلاه بالشرح والتفصيل ولن اوغل في الحديث عن اية واحدة منها، لكنني في هذه العجالة سأركز فقط على نقطتين هامتين في رأيي. الاولى تتعلق بالمناسبات الوطنية: ذكرى تعريب الجيش، ومعركة الكرامة، ويوم الارض. وهي اننا يجب ان نجعل من هذه المناسبات نبراسا لنا لتطوير ادوات نضالنا ضد اعدائنا الحاليين او الذين سنصادفهم مستقبلا، وحافزا يدفعنا لنتدارس اوضاعنا الراهنة ونقارنها بما كان عليه حالنا قبل عدة عقود.. هل ترانا احرزنا تقدما يمكننا ان نرضى عنه؟ ام لعلنا نكصنا الى الخلف؟ اذا كنا قد رجعنا خطوة الى الوراء فيجب ان تكون هذه الخطوة من اجل عشر الى الامام.

ان في تاريخ كل امة كبوات، لكن كل كبوة يعقبها عادة نهوض، والمهم ان نعجل في النهوض ولا نجعل كبوتنا يطول امدها.

كذلك علينا ان نعرف كيف نتعامل مع كل الظروف والمستجدات، وكيف نستفيد من احداث وتجارب واخطاء الماضي.

لقد اعتادت اسرائيل منذ بداية صراعنا معها ان تنظر الينا على اننا الطرف الاضعف وتتعامل معنا على هذا الاساس. ومع الاسف لم نستطع ان نقلب المعادلة!.

صحيح ان موازين القوى العالمية باتت تميل حاليا لترجيح كفة اسرائيل. مما جعل الفلسطينيين خصوصا والعرب عموما يقدمون تنازلات ما كانوا يقبلون بها قبل عقدين او اكثر. لكن هذا لا يعني ان نترك لاسرائيل الحبل على الغارب لتمعن في ابتزازنا واستغلالنا.

يجب على العرب جميعهم ان يتعاملوا مع اسرائيل بحذر شديد وان يدركوا ان عدو الامس لا يمكنه ان ينقلب فجأة الى صديق حقيقي!.

ويجب على الفلسطينيين بشكل خاص ان يقفوا على ارضية صلبة ويتمسكوا ببعض الثوابت ولا يرضوا بديلا عن اقامة دولتهم الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس التي تحاول اسرائيل الآن تهويدها. فها هي تسعى لاقامة المستوطنات على جبل ابو غنيم الواقع جنوبي القدس الشرقية وذلك كخطوة ايجابية وعملية للاستيلاء على القدس العربية وضمها لاسرائيل!.

اما النقطة الثانية التي اود الاشارة اليها فهي تتعلق بالمناسبتين النسائيتين – ان جاز التعبير– يوم المرأة العالمي وعيد الام.

كثيرون يتحدثون ويكتبون كل عام عن هاتين المناسبتين الجليلتين، لكننا معشر النساء بحاجة لما هو اكثر من الكلام!. اي العمل الجاد المخلص والدؤوب من اجل النهوض بمستوى المرأة في هذا البلد.

لا شك ان عدد النساء المتعلمات في ازدياد مستمر، الا انه مع ذلك ما زال يوجد في مجتمعنا نساء كثيرات اميات البقية ص ١٠

من رواد الادب العربي
الاديب اللبناني الكبير رئيف خوري يكتب عن الدكتور طه حسين

شارك الدكتور طه حسين في احتفالات الذكرى الالفية لابي العلاء المعري عام ١٩٤٤ في لبنان، وقد اقامت وزارة التربية الوطنية اللبنانية مساء ٧ ايلول ١٩٤٤ حفلة تكريم على شرفه القيت فيها كلمات اشادت بدور الدكتور طه حسين في مجال الفكر والادب. وكان من بين المتحدثين الاديب اللبناني الكبير رئيف خوري حيث نوه في كلمته بنضال الدكتور طه حسين في سبيل حرية الفكر وقال "اذا كانت طبقة الجليد التي تغطي بحيرة الفكر والادب عصورا طوالا قد تحطمت كلها او اكثرها اليوم فما ذلك الا لان الدكتور طه حسين هو ممن ساعدوا على هذا العمل الكبير، فجعلوا بحيرة الفكر في الشرق العربي تتموج وتسطع في النسمات الجديدة والضياء الجديد. ومن زعم من ابناء الجيل الحاضر انه لم يقرأ طه حسين ولم يتدرج على كتبه فهو ناكر للجميل. فما سمعنا صوتا يرتفع لنصرة الحرية، حرية الفكر والصحافة، في وادي النيل، الا وكان صوت طه حسين في المقدمة. فكلنا تدرج على ادب طه حسين ومؤلفاته التي كانت ركنًا من اركان حرية الفكر. فالدكتور طه حسين اذاً هو معلم من كبار معلمي الجيل الحاضر. وقد علمنا قيما ومعاني نبيلة قد لا يكون الوطن بدونها وطنا. وليس اقل هذه القيم والمعاني حرية الفكر وحرية الصحافة والنضال ضد المضيقين على الاقلام".

مهرجان مسرح الشباب يواصل فعالياته

افتتح يوم ١٩٩٧/٣/٩ في المركز الثقافي الملكي المهرجان الخامس للشباب، الذي تنظمه رابطة الفنانين الاردنيين بالتعاون مع وزارة الثقافة، وتقدم خلاله (١٠) مسرحيات، ثمانية منها مشاركة في المسابقات واثنتان عرض مواز، ويستمر المهرجان حتى العشرين من الشهر الجاري. ويعرض في المهرجان مسرحية ميديا للمخرج حكيم حرب، ومسرحية مغامرة رأس المملوك جابر للمخرج مهند الصفدي، ومسرحية ثورة الصعاليك للمخرج حيدر كفوف، ومسرحية كان وما يزال للمخرج حازم عبيدات، ومسرحية ثورة الزنج للمخرج محمد قاسم، ومسرحية الحفرة للمخرج خليل نصيرات، ومسرحية العنكبوت للمخرج محمد الجراح، ومسرحية العرض المجهول للمخرج محمد الشوابكة، ومسرحية الزفاف الملعون للمخرج محمد الشرع.

وتقام يوميا على مسرح اسامة المشيني ندوات نقدية ومحاضرات حول توظيف الاسطورة والحكاية الشعبية في العرض المسرحي.

وكان الدكتور احمد القضاة وزير الثقافة قد القى كلمة في حفل الافتتاح اشار فيها الى ان النهضة المسرحية تنعم بمستوى راق، وقال لقد اصبحت المسرحيات الاردنية على مستوى المهرجانات العربية والدولية. اما المخرج عروة زريقات رئيس رابطة الفنانين الاردنيين فقد قال في كلمته ان رسوخ مهرجان الشباب كتقليد سنوي ثابت يستنبط طاقات ابداعية شبابية ليوظفها في حركة البناء الفني. واشار الى ان الفنانين الاردنيين ساهموا في بناء الحركة المسرحية العربية. وتحدث عن الظروف الصعبة التي مرت بالفنان الاردني، ونجاحه في تجاوز الازمات خاصة وقد توج مؤخرا بقانون نقابة الفنانين.

المخرج محمد البرماوي رئيس اللجنة العليا المنظمة للمهرجان، القى كلمة اشار فيها الى ان بقاء فن المسرح مرهون بتأثيره في الواقع الحياتي.

من جانب آخر لا تزال المسرحيات المعروضة تلاقي اقبالا جيدا من المتذوقين ورواد المسرح بشكل عام.

الانتخابات النيابية المغربية في ايار

اعلن رسمياً ان الانتخابات النيابية في المغرب ستجري في شهر ايار المقبل، وتأتي هذه الانتخابات بعد سلسلة من المشاورات الوطنية الواسعة، والتي ادت الى توقيع ميثاق نزاهة الانتخابات في المغرب في نهاية الشهر الماضي. وجاء هذا الميثاق على شكل تصريح مشترك بين الاحزاب السياسية المغربية ممثلة بامنائها العامين والحكومة ممثلة بوزير الداخلية، ويتضمن بندين رئيسيين . ينص الاول على التزام الحكومة بالتطبيق السليم للقوانين الانتخابية والمنع الصارم لكل تدخل غير مشروع ولكل استعمال للسلطة والنفوذ المالي. وينص البند الثاني على التزام الاحزاب بتعبئة الرأي العام للمشاركة في الاستحقاقات الانتخابية والاستعداد للتسليم بالنتائج اذا ما تم احترام القواعد المنصوص عليها في القوانين.

ويأتي توقيع هذه الوثيقة بعد تزايد التذمر من التلاعب بالانتخابات والشكوى المتكررة من تزويرها. وقد اصبح تنظيم الانتخابات على اسس قانونية واضحة، وضمان نزاهتها، مطلباً شعبياً وسياسياً واسعاً من اجل استعادة مصداقية الحياة النيابية وضمان رسوخ الديمقراطية في الحياة العامة وبناء المؤسسات الوطنية المختلفة. ووافق الملك الحسن الثاني ان يتم الاتفاق على القوانين الانتخابية بين الحكومة والاحزاب السياسية من خلال الحوار والتراضي قبل احالتها الى البرلمان. وجاءت موافقة العاهل المغربي هذه استجابة لطلبات المعارضة المغربية، لأنها، اي القوانين الانتخابية، شأن وطني عام ولا يجوز ان يبت فيها بالأغلبية الميكانيكية العددية. وقد تناولت الاتصالات بين الاحزاب ، خاصة احزاب الكتلة الديمقراطية، وبين ممثلي الحكومة تفاصيل عديدة تقنية وسياسية تتعلق بالنقاط التي كثيراً ما اثارت الشكوى خلال العقود الثلاثة الماضية والتي عرضت مصداقية المؤسسات الى الاهتزاز. ويأتي التوقيع على هذا الاتفاق بعد سلسلة من الاتفاقات الاجتماعية والسياسية الهامة الاخرى، كالاتفاق الاجتماعي فيما بين النقابات ورجال الاعمال والحكومة بترتيب الحوار حول الملفات الاقتصادية والاجتماعية، وكذلك بعد ميثاق الشرف بين رجال الاعمال والحكومة.

ان سلسلة الاتفاقات الوطنية التي تم التوقيع عليها بما في ذلك الميثاق الخاص بالانتخابات تطرح على بساط البحث قضية هامة جداً، وهي تتعلق بالرؤية الخاصة بالانتقال الى الديمقراطية والتعددية، ومقدرة المجتمع على التحول. وتبقى مجموعة من الاسئلة والتي ستكشف الممارسة عن أجوبتها. فهل كل هذا الذي تم في المغرب من شأنه الوصول الى خريطة سياسية "تحت السيطرة"، ام انه اجراء حقيقي لترسيخ احترام الديمقراطية والتعددية والقبول بالاختلاف في الرأي.



السلطات الجزائرية.. تطبق قانون الاحزاب الجديد قبل الانتخابات

دعت وزارة الداخلية الجزائرية جميع الاحزاب السياسية المرخصة في البلاد الى الامتثال للتعديلات في قانوني الاحزاب والانتخابات تجنباً لأية مشاكل قد تعترض مشاركتها في الانتخابات المقرر اجراؤها في شهر حزيران المقبل.

ويتطلب التعديل في قانون الاحزاب ان تكون تسمياتها وأسسها وأهدافها مطابقة للمادتين ٣ و ٥ من قانون الاحزاب الجديد. حيث تنص المادة (٣) على منع استعمال مكونات الهوية الوطنية "من اسلام وعروبة وأفاريقية" لأغراض الدعاية الحزبية، كما تمنع تأسيس الاحزاب على قاعدة لغوية أو دينية أو جهوية أو عرقية

وتلزم المادة (٥) الاحزاب بتضمين قوانينها الأساسية نصًا صريحًا على "نبذ العنف والإكراه كوسيلة تعبير أو ممارسة السياسة أو الوصول الى الحكم أو البقاء فيه".

ويلزم قانون الانتخاب ان تقوم الأحزاب بتقديم مرشحيها للإنتخابات قبل ٤٥ يومًا من موعد الإقتراع، أي قبل يوم ٢١ نيسان المقبل لأن الانتخابات ستجري في الخامس من حزيران.

وتوجد في الجزائر بعثة من الامم المتحدة مهمتها تقصي واستطلاع الأجواء العامة وظروف الاستعداد للإنتخابات، ثم ترفع تقريرها للأمين العام للأمم المتحدة والذي سيقرر في ضوء ذلك إيفاد مراقبين من الأمم المتحدة لمتابعة الانتخابات.

توسع الاحتجاجات في موريتانيا ضد الغلاء

تعيش نواكشوط عاصمة موريتانيا وبعض المدن الرئيسية الاخرى حالة من الغليان بسبب قرار الحكومة زيادة أسعار المحروقات وما ترتب عليها من ارتفاع أجور النقل العام.

وانضم طلاب جامعة نواكشوط لحملة الاحتجاجات، حيث أعلن الناطقون باسمهم ان تحركهم سلمي ولا يريدون إثارة الشغب الذي رافق مظاهرات طلاب الثانويات وأعقبه اعتقال عدد من قياديي نقابة اساتذة التعليم الثانوي بحجة إثارة الشغب. وأعلن ممثلو طلبة الجامعة ان ارتفاع الاسعار يضر بهم كثيراً.

ولم تعلن احزاب المعارضة حتى الآن موقفًا واضحًا إزاء حركة الاحتجاج هذه تجنبًا للمواجهة مع الحكومة، رغم ان محصلة سياستها تؤيد التحرك الشعبي، ومن الجدير بالذكر ان مطلع عام ١٩٩٦ شهد تحركًا شعبيًا واسعًا ضد ارتفاع الاسعار، خاصة للسلع الاستهلاكية الضرورية، وانتهت باعتقال عدد من زعماء المعارضة بتهمة إثارة الشغب. وهدد وزير الداخلية باتخاذ إجراءات صارمة ضد كل من يشارك في المظاهرات الأخيرة التي وصفها كما هي العادة بـ"الاعمال التخريبية".

الاشتراكي اليمني يقاطع الانتخابات

قرر الحزب الاشتراكي اليمني اكبر احزاب المعارضة في اليمن مقاطعة الانتخابات النيابية التي ستجري في نهاية شهر نيسان المقبل. وتوصل الحزب الى هذا القرار في اعقاب جدل حاد داخل اللجنة المركزية للحزب حول الموقف من هذه الانتخابات وشروط الحزب للاشتراك فيها . وفي نهاية اجتماع اللجنة المركزية للحزب استمر ثلاثة ايام طرح الموضوع على التصويت، حيث صوت ٥٧ عضواً ضد الاشتراك و ٣٢ عضواً مع الاشتراك، وتغيب عن الاجتماع ١١ عضواً وامتنع عضو واحد عن التصويت.

السبب الاساسي في قرار الحزب مقاطعة الانتخابات، يستند الى عدم استجابة الائتلاف الحاكم لطلبات الحزب الاشتراكي والتي تتلخص في :

١ – تحقيق المصالحة الوطنية واعادة مقرات وممتلكات الحزب.
٢ – عودة القيادات الموجودة خارج البلاد وانهاء ما ترتب على نتائج الحرب عام ١٩٩٤.
٣ – الضمانات المتعلقة بنزاهة الانتخابات وحصول الاطراف المشاركة فيها على شروط متكافئة.

الغالبية التي وقفت ضد الاشتراك في الانتخابات، تعتقد ان الائتلاف الحاكم لم ينفذ ايًا من وعوده للحزب الاشتراكي، ولم يقدم ما يشير الى جديته في تهيئة اجواء وطنية تسمح باجراء انتخابات نزيهة. وتأسيساً على ذلك، فإن هذه الغالبية تعتقد ان الائتلاف الحاكم قد قرر مسبقاً نتائج الانتخابات وتوزيع المقاعد بما يؤدي الحفاظ على مواقع التحالف السياسية والبرلمانية. .

بينما المجموعة الاخرى التي كانت تؤيد الاشتراك في الانتخابات ترى انه يمكن الاشتراك في الانتخابات مع استمرار المباحثات مع الائتلاف الحاكم من اجل تحقيق مطالب الحزب الخاصة بممتلكاته من جهة والحصول على ضمانات حول نزاهة العملية الانتخابية وتحقيق المصالحة الوطنية من جهة ثانية.

ويصرح قادة الحزب الاشتراكي في اعقاب القرار الذي اتخذ لمقاطعة الانتخابات، بأن الحزب قد حافظ على وحدته خلافاً للتوقعات التي كانت تشير الى ان هذه القضية ستكون سبباً في انقسام عاصف.

ويرى المراقبون، ان الحزب قد خرج اكثر تماسكاً من عملية التصويت، رغم المصاعب السياسية التي قد تواجهه جراء هذا الموقف.

وجهة نظر
سذاجة تدعو للتأمل

● عبد الكريم ابا زيد

مشكلتي مع جفيدي الصغير رامي مشكلة سياسية سببها الرئيسي المسلسلات التاريخية. فهو بكل بساطة يرى في هذه المسلسلات صراعا بيننا وبين اعدائنا. والاعداء دائمًا عنده هم اسرائيل. ويقوّم مواقف جميع الدول اما معنا او مع اسرائيل. حتى الرومان في مسلسل "العبابيد" هم مع اسرائيل. لقد كان يتصور في بداية المسلسل اننا سننتصر عليهم، ولكنه يفاجأ بانتحار ملكتنا زنوبيا وانتصارهم علينا . كما ينطبق الامر على نشرات الاخبار، حيث يشاهد دوما الطائرات الاسرائيلية تقصفنا، والجنود الاسرائيليين يعتدون على الفلسطينيين، ولم يشاهد ولو مرة واحدة عكس هذه المناظر. وقد وصل الى حالة من اليأس اصبح يعتقد اننا، نحن العرب، اضعف الناس على وجه الارض. ولم يعدل من قناعاته هذه سوى مرة واحدة عندما جرى تكريم بطلتنا الرياضية غادة شعاع حيث غمره الفرح الى اقصى الحدود وسألني ببراءة الاطفال: هل سيكتبون اسمها في كتاب القراءة مثل خالد بن الوليد وطارق بن زياد وصلاح الدين الايوبي؟

سألني مرة: هل الاسرائيليون اكثر واقوى من العرب؟

فوجئت بالسؤال واصابني الحرج. فاذا قلت نعم، سيكتشف في المستقبل اني كذبت عليه، واذا قلت لا، فيجب ان اجد له تبريرا لهزائمنا المتلاحقة. واخيرا قررت ان اواجه سؤاله بمواربة فاجبته: لا يا رامي! نحن اكثر واقوى منهم بكثير ولكن هناك شيئا واحدا يجعلهم ينتصرون علينا ستعرفه عندما تكبر وستعاني من معرفته كثيرا .

اضراب اساتذة الجامعة اللبنانية

توقف ١٦٠٠ استاذ جامعي عن التدريس في الجامعة اللبنانية الرسمية لمدة يومين متتالين ، ٣ـ ٤ من هذا الشهر في اضراب تحذيري، احتجاجاً على ما وصفوه بتجاهل الحكومة لمطالبهم . وقال الدكتور عصام خليفة رئيس رابطة الاساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية التي تضم نحو ٤٥ الف طالب ان الاضراب الذي يعد الثاني من نوعه منذ مطلع العام الحالي يهدف الى حث الحكومة على تحقيق مطالب تتعلق بتعيين عمداء لكليات الجامعة ووقف تدخل السياسيين في أمورها .

رحيل الاذاعي جلال معوض

غيب الموت مؤخرا الاذاعي المصري جلال معوض كبير المذيعين المصريين عن عمر يناهز السابعة والستين عاما اثر اصابته بهبوط حاد في الدورة الدموية، وكان معوض يعاني ضمورا في المخ. وقد ارتبط اسم معوض بالخمسينات والستينات وذلك لارتباط اسمه باكبر شخصيتين تمتعتا بسحر لدى الجماهير في مصر والعالم العربي وهما الرئيس الراحل جمال عبد الناصر والمطربة ام كلثوم. ومن اهم ما قدمه معوض خلال حياته الاذاعية قراءته لبيانات ثورة يوليو تموز ٥٢ ونبأ طرد الملك فاروق من مصر.

ويعتبر معوض من اكثر المذيعين الذين قدموا خطب الرئيس عبد الناصر، مما دفع بالجماهير الى ان تطلق عليه لقب "مذيع الثورة".

الحرب تلتهم إيرادات الدولة في السودان

تشير المعلومات المتوفرة ان إيرادات الدولة في السودان تبلغ حوالي (٤٥٠) مليون دولار سنويًا، وان الحرب المشتعلة في البلاد منذ عام ١٩٨٣ والتي تشتد احيانًا وتخبو احيانًا اخرى تلتهم ما يقرب من (٣٥٠) مليون دولار سنويًا. وأدى ارتفاع الانفاق الواسع على الحرب الى تدهور قيمة الجنيه السوداني بحيث ان سعر صرفه يتراوح بين (١٣٠٠ و ٢٠٠٠) جنيه للدولار الواحد، ولكي تغطي الحكومة العجز في الموارد فانها تضاعف الضرائب الامر الذي اطلق العنان لموجات الغلاء وعمق الفقر ودمّر اقتصاد البلاد.

سكرتير عام الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة محمد بركة :

امامنا المعركة الفاصلة لاستكمال انتصار برنامجنا التاريخي

اجرت جريدة "الاتحاد" الحيفاوية مقابلة مع محمد بركة سكرتير الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة ، ووجهت له بعض الاسئلة نقتطف منها ما يلي:–

• "الاتحاد" – (٢٠) سنة على تاسيس الجبهة .. كيف تقيّم هذه المسيرة الغنية؟ ما هي الانجازات البارزة؟

– بركة : تاريخ هذه المسيرة لم يبدأ من (٢٠) سنة، لاني اعتقد ان مسيرة الجبهة في الـ (٢٠) سنة الماضية هي استمرار للمسيرة المجيدة للحزب الشيوعي الاسرائيلي، الذي بادر لانشاء الجبهة في مؤتمره الـ (١٨) سنة ١٩٧٦، لتوسيع المشاركة ليس فقط في الميل السياسي بين الحزب وحلفائه. وانما لخلق آلية مشاركة في صياغة القرار السياسي، ولاستيعاب اوساط واسعة توافق على البرنامج السياسي الذي طرحه الحزب قبل وبعد قيام الدولة، في قضايا السلام والديمقراطية والمساواة. وعلى هذا الاساس يمكن تقييم السنوات العشرين الماضية في مجال الاداء السياسي والاجتماعي للجبهة. على انه احدث نقلة نوعية متميزة خاصة بعد يوم الارض.

اما في مجال استيعاب عناصر وقوى واسعة في صفوف الجبهة فقد ظلت الجبهة . اساساً كتحالف بين الحزب واصدقائه. ولم تنجح حتى الآن في شمل كل الذين يتبنون ويزيدون برنامج الجبهة.

هنالك عدة انجازات بارزة. الانجاز المباشر لقيام الجبهة كان حصولها في الانتخابات الاولى التي خاضتها، على اكثر من ٥٠٪ من اصوات الجماهير العربية، والى جانب هذا الانجاز الانتخابي كانت هناك مقولة سياسية واضحة. ان هذه الجماهير تصرفت كاقلية قومية وكمجتمع يناضل من اجل حقوقه القومية واليومية، ووضع المعركة من اجل الارض كمحور اساسي لوجودنا في الوطن كاقلية قومية.

• "الاتحاد" تطفو على السطح بين الفينة والاخرى العلاقة بين الحزب والجبهة. وهناك من يتحدث من ازدواجية تنظيمية في هذه العلاقة.

– بركة : كما ذكرت الجبهة قامت بناء على مبادرة الحزب كاطار تحالفي بينه وبين تنظيمات وشخصيات وليس كاعلان عن اقامة اطار ينفي الاطراف المركبة للجبهة. وهذا الامر ما زال صحيحاً اذ ان برنامج الجبهة يستند الى ثماني نقاط بينما يقوم الحزب سياسياً وفكرياً وتنظيمياً على اساس الماركسية اللينينية. ولذلك فان الاصوات، وهي قليلة، التي تنفي دور حق الحزب في اتخاذ القرارات في اطار هيئاته ومؤسساته هي اصوات لا تستند اي مبرر. وبالمقابل الاصوات القليلة ايضاً التي تريد ان تتعامل مع الجبهة كفرع من فروع الحزب وعدم التعامل مع الجبهويين كشركاء كاملين، هي اصوات لا تستند الي اي مبرر ايضاً. فهنالك قواعد وضوابط، ودستور الحزب يلزم اعضاء الحزب، والنظام الداخلي للجبهة يلزم الجبهويين من حزبيين وغيرهم، وفي النظامين قواعد الحسم الدمقراطي واضحة، ومن يحتكم الي هذه القواعد. عليه ان يقبل نتائجها. وكل من لا يقبل الحسم الدمقراطي عليه تحمل النتائج بدون لف او دوران، او استخلاص النتائج بدون لف او دوران. فلا يمكننا كمجتمع وكبشر ان نقبل "الحسم الدمقراطي" عندما يتعلق الامر بالعدو السياسي والطبقي، مثل انتخاب نتنياهو لرئاسة الحكومة، ولا نقبل "الحسم الدمقراطي" عندما يتعلق الامر بزملائنا وشركائنا ورفاقنا داخل تنظيماتنا، وللأسف هذه ظاهرة اجتماعية عامة".

• "الاتحاد" – وما هي النقاط الاخرى المطروحة على جدول المؤتمر؟

– بركة : في اطار التحضيرات لمؤتمر الجبهة القادم، مطروح امامنا تقوية البنية الجبهوية وتعميق الدمقراطية فيها اكثر. وهناك مجموعة من الافكار المطروحة على جدول اعمال سكرتاريا الجبهة وستجري مناقشتها في مجلس الجبهة القطرية وفروع الجبهة في الاشهر القادمة. وتتعلق هذه الامور بوضع اليات لحل مشاكل تنظيمية في الفروع من خلال هيئات الجبهة محلياً وقطرياً. وهناك افكار تتعلق بتوحيد المبنى التنظيمي للفروع وضرورة تسجيل العضوية فيها، وقضايا تتعلق بترتيب العلاقة بين الحزب والجبهة واخرى تتعلق بتركيبة مجلس الجبهة القطرية على اسس تعكس القوة الحقيقية للجبهة في مختلف الفروع. وهنالك قضايا تتعلق بضرورة وضع آليات دمقراطية لرفع التمثيل النسائي في

البقية ص ٣

عشرون عاماً على تاسيس

الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة

في الذكرى السنوية العشرين لتأسيس الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة الاسرائيلية، لا بد من نظرة معمقة الى الوراء "من أجل عشر للأمام". نظرة، نلقيها على الظروف التي أحاطت بقيام الجبهة ووضع برنامجها والمحطات التي عبرتها، وندعو كل الناس الشرفاء والمخلصين، وليس فقط الجبهويين والشيوعيين، ان يفعلوا الامر نفسه. ان يذاكروا ويتذكروا . فالزمن وان كان يمر بسرعة، الا انه ينسي الكثيرين أشياء كثيرة. وبغياب الحرص على تأريخ تاريخنا الحديث، تصاب الأجيال الجديدة بفقر المعلومات وبجهل الوقائع. فلا يعودون يميزون بين القديم والجديد، ولا بين الغث والسمين، ولا بين الاطار الذي يسير كل عمره على الطريق الوطني المشرف والاطار الذي تربى في احضان السلطة و"شبع نضالاً" ضد شعبه ثم أصبح فجأة بطل الابطال وابا العروبة او الاسلام الخ...

ان اقامة الجبهة، في سنة ١٩٧٧ ، لم يكن مجرد تشكيل حزب او مجرد حدث عابر. فقد سبقت ذلك مسيرة طويلة مريرة، خاضها الحزب الشيوعي المؤسس عبر ٣٠ عاماً ، لتوسيع حلقة المناضلين من أجل حقوق الجماهير العربية في اسرائيل بالمساواة وعيشها بكرامة وبأمان في الوطن ومن أجل السلام العادل ومن اجل حقوق العاملين. خلال ٣٠ عاماً ومن دون اي تراجع او توقف كان الحزب الشيوعي وحده في الميدان، يقارع السلطة وسياستها الرهيبة (تهديد وجودنا، نهب ارض، حكم عسكري، ارهاب فكري، سجون، قمع، كبت، ترحيل، مجازر، تجهيل، منع التطوير، حروب، احتلال، توسع، استيطان، اضطهاد.. الخ..). وخلال كل هذه الفترة لم يكف عن السعي لتجنيد الآخرين معه، يهوداً وعرباً، في ساحات النضال. وكان من الصعب ان تجد قوى جماعية تجرؤ على هذه المهمة. وكان عدد الافراد الذين شاركوا الحزب نضالاته محدوداً جداً.

وفي اواسط السبعينات بدأت الاوضاع تتغير والفكرة تنضج، فقامت جبهة الناصرة (١٩٧٤) وانتصرت (١٩٧٥) واعلن يوم الارض الخالد (١٩٧٦) بعد توحيد الوطنيين في لجنة الدفاع عن الأرض. ونضجت امكانية التحالف مع فئات من الفقراء اليهود (الفهود السود .. انذاك). وانضم الى هذا الجهد المشرف عدد من رؤساء السلطات المحلية العربية الوطنيين وعدد من الرؤساء التائبين عن طريقهم القديم. كل هؤلاء سعى الحزب الشيوعي لتجنيدهم وفتح لهم قلبه، وافسح لهم الطريق للمشاركة الاخوية في كل المواقف القيادية الممكنة، فقامت الجبهة.

وقد كان ذلك انتصاراً لطريق الحزب باركه الجمهور بانتصار انتخابي (٥ اعضاء كنيست) ، وذلك في ظروف عصيبة كانت تمر باسرائيل . اذ سقط حزب العمل عن الحكم لأول مرة منذ قيام الدولة ، بل منذ تأسيس الحركة الصهيونية، وجاء الليكود بتهديداته وبعدائه التقليدي للعرب. وكانت الجبهة على قدر المسؤولية. ففي حين دب الرعب بين الناس، العرب خصوصاً، من جراء انتصار الليكود، خرجت الجبهة تعلن "يا اهلاً بالمعارك".

وهكذا، شقت الجبهة طريقها، بالروح الكفاحية التي شقها الحزب، وفرضت مكانتها وشخصيتها المميزة في الحياة السياسية في البلاد . وانتقلت من معركة الى معركة ومن مهمة الى اخرى . مرت بعدة اخفاقات وحققت عدة انتصارات والكثير الكثير من الانجازات. وما زال امامها الكثير الكثير من المهمات. واليوم، ولأن امامها الكثير من المهمات التي تحتاج الى الجبهة بشكل خاص، الى طريقها القويم ومبادئها الراسخة وتضحياتها وتفانيها ومسؤوليتها، نقول : لا بد من نظرة الى الوراء. فمن يراجع هذا التاريخ ، ماقبل تأسيس الجبهة، وما بعده ، ويقرأ الخارطة جيداً ، سيكتشف كم نحن بحاجة الى هذا الحزب الشيوعي وهذه الجبهة ، وتقويتهما وتعزيز تلاحمهما .

وان كان الناظر من اولئك الذين يشغلون انفسهم اليوم بالصراعات الشخصية والمعارك الهامشية والقضايا السطحية، فانه سيجدها فرصة ليضرب رأسه بالجدار ويصحو للمهمات الأساسية . فيعود ويعيد الجبهة الى موقعها الطبيعي ، في صدارة الكفاح الجماهيري من اجل مصالح جماهيرنا .

فلا غنى عن الجبهة ، لا بل لا غنى عن تقويتها، ورفدها بالمزيد من القوى ، وتقوية عامودها الفقري، الحزب الشيوعي .

عن "الاتحاد" الحيفاوية

اتحاد العمال الكوري يهاجم مشروع قانون العمل الجديد

ادان اتحاد العمال المحظور في كوريا الجنوبية نسخة جديدة من قانون العمل المثير للجدال والذي من المقرر تقديمه للبرلمان وتعهد بالقيام بتحرك جديد في قطاع الصناعة اذا اجيز هذا القانون.

واعلن الاتحاد الكوري لنقابات العمال انه سيتصدى بقوة ضد اجازة هذا القانون حتى على الرغم من ان مشروعه المعدل سيؤخر، لمدة عامين، فقرة مثيرة للجدال تسمح للشركات بتسريح العمال وهو بند اثار غضب العمال.

وصرح تشونغ هونغ هي المسؤول الكبير بالاتحاد في مقابلة صحفية له قائلاً : لا يوجد اختلاف كبير بين مشروع القانون الاصلي والنسخة الجديدة. سنبدأ حملات لرفض الفقرات التي نرى انها غير ملائمة.

واعلن الاتحاد ان الاحتجاجات ستتضمن تجمعات حاشدة في كل انحاء البلاد. وستربط نقابات العمال بين رفض القانون الجديد والمفاوضات بشأن الزيادة السنوية في الرواتب والتي تبدأ عادة في نيسان.

واضطر الرئيس كيم يونغ سام الى اعادة مشروع القانون الاصلي الى البرلمان بعد ان ادت اجازته دون مناقشة في كانون الاول الى اثارة اضرابات عمالية استمرت نحو اربعة اسابيع وكلفت البلاد ٣,٢٨ مليار دولار بسبب توقف الانتاج و ٥٠٩ ملايين دولار بسبب تعطل الصادرات.

ويؤجل مشروع القانون الجديد لمدة عامين امتيازاً رئيسيا لارباب العمل ييسر عليهم عملية الاستغناء عن العمال. وتسريح العمال امر شبه مستحيل في كوريا الجنوبية حيث لا بد ان يوافق القضاء على اعتبار العامل زائدا عن الحاجة.

حكم ما قبل التاريخ في افغانستان!!



قررت حركة "طالبان" معاقبة ٧٥ رجلاً ادينوا بتشذيب لحاهم، وكانت اذاعة كابول قد اعلنت ان فرق جهاز الامر بالمعروف والنهي عن المنكر طبقت "العقوبة المناسبة"!! على الرجال الذين خالفوا قرار منع تشذيب اللحى. وافادت وكالة "رويتر" ان حركة "طالبان" منعت ايضاً وكالات الانباء واطقم التلفزيونات من التقاط صور فوتوغرافية او تصوير مشاهد "لاجسام حية"!!

وكانت وزارة الخارجية قد وجهت رسالة الى وكالات الانباء في كابول تحتوي على تفاصيل "امر من السلطات العليا" وتقول الرسالة ان "التقاط الصور الفوتوغرافية وتصوير مشاهد للاجسام الحية محظور ومختلف مع الشريعة المطبقة في دولة افغانستان الاسلامية!! ومنذ ظهرت حركة "طالبان" في افغانستان قبل اكثر من عامين، اتخذت موقفاً متشدداً من التلفزيون والتصوير الفوتوغرافي، وكانت تعلق اجهزة تلفزيون في مشنقة على سبيل الرمز في معقلها في قندهار في جنوب افغانستان وسبق ان حطمت قطعة من معدات طاقم تلفزيوني. واذاع راديو الشريعة الذي تسيطر عليه "طالبان" ان استيراد اجهزة الفيديو والاشرطة وتصديرها اصبح محظوراً على الافغان والاجانب. وسأل طاقم تلفزيون الماني قبل فترة قصيرة القائم بأعمال وزير الاعلام في "طالبان" ما الذي يمكن تصويره، فنقل عن وزير الاعلام اميرخان متقي قوله انه "يمكن تصوير المباني الشاغرة والمناطق الطبيعية ما دامت لا تحتوي على اناس او حيوانات"!!!

ترى في اي عصر يعيش حكام افغانستان الحاليين!!

الالبان يكتشفون الكذبة الكبرى

تبخرت اوهام المواطنين بكنز الثروة والتحول الى رأسماليين اغنياء، وتبخرت معها اماني الاستقرار والطمأنينة بعدما تفشى الفساد المصاحب للعهد الجديد في البانيا والذي كان ابرز مظاهره افلاس شركات توظيف الاموال التي سرقت مدخرات عرق وجهد عشرات الوف المواطنين وتركتهم جياعا وعرايا في مجتمع يتحول نحو الرأسمالية المتوحشة وتحكمه حكومة برنامجها الاساسي يرتكز على افقار الناس وسحب كل التامينات الاجتماعية منهم، مثلها مثل معظم الحكومات التي قامت بعد انهيار الحكم الاشتراكي في دول اوروبا الشرقية. وقد قدرت خسائر الشعب الالباني في شركات توظيف الاموال بحوالي مليار دولار وهو ما يوازي ثلث الناتج الاجمالي في البانيا.

والنتيجة واضحة.. فقد هب الشعب للتظاهر السلمي احتجاجا على الاوضاع، ومطالبا بالمحاسبة وضبط الامور. ولكن الرئيس سالي بريشا وبرلمانه ضربا بطلبات المواطنين عرض الحائط، وارسلا الشرطة السرية لقمع المتظاهرين واعتقالهم في مدن الجنوب. وبعد ان سقط قتلى نتيجة الصدام ازداد الهياج الشعبي في كافة انحاء البانيا.. وباتت البلاد مسرحا لتمرد شعبي واسع هدد بنشوب حرب اهلية لم يمنع نشوبها سوى وقوف الجيش على الحياد ورفضه التدخل لصالح الرئيس والبرلمان. فما كان من بريشا الا ان اقال رئيس الاركان الجنرال شيمي كوسوفا وامر بفتح تحقيق في سلوك العسكريين الذين اعتبرهم مسؤولين عن تدهور الاوضاع – وهذا اجراء انتقامي واضح – ولم يبق امام الرئيس الا الاعتماد على الشرطة السرية (المخابرات). فوقع المزيد من القتلى (قدروا حتى الآن باكثر من ٤٠ مواطناً في كافة المدن)، وامتدت الانتفاضة لتشمل الجنوب كله ولتسيطر فيه قوى الشعب على مدن فلورا وجيروكستير وساراندا وهيمارا وبيرات وبرميت من دون مقاومة تذكر، هذا بالاضافة الى الاضطرابات في تيران العاصمة.

وقد استولى المتظاهرون في الجنوب على الاسلحة واحتلوا ثكنات للجيش والشرطة ومطار عسكري. وقد كان رد البرلمان على الشعب اعادة انتخاب سالي بريشا رئيساً لفترة دستورية ثانية وبواقع ١١٣ صوتاً وامتناع اربعة عن التصويت في حين صوت نائب واحد ضده، وكان بريشا قد انتخب رئيساً اول مرة في ٩ نيسان عام ١٩٩٢. كما فرض البرلمان الاحكام العرفية واعلن نظام حظر التجول ووجه انذاراً للمواطنين لتسليم اسلحتهم تحت طائلة التعرض لاطلاق النار، واقر جملة اجراءات لتقييد حرية الصحافة ووسائل الاعلام.

وقد كان من الممكن ان يمضي سالي بريشا بخطوات اكثر دموية ووحشية لولا الاحتجاج الدولي والضغوطات التي مارستها الدول المجاورة وخاصة ايطاليا، والدول الاوروبية من خلال وزير الخارجية الايطالي الذي دخل وسيطاً بين الحكومة والمعارضة، وكذلك المستشار النمساوي فرانتس فرانيتزكي الذي يرأس وفد المنظمة الاوروبية لتيرانا.

وبالنتيجة اضطر الرئيس الالباني للتراجع والتباحث مع احزاب المعارضة الاحد عشر التي يضمها المنتدى من اجل الديمقراطية والذي يشكل شيوعيو الحزب الاشتراكي عموده الفقري. وقد اسفرت المفاوضات التي اجريت على ظهر بارجة ايطالية في عرض البحر المتوسط عن اتفاق ينص على تشكيل حكومة إئتلاف وطني برئاسة رئيس وزراء اشتراكي هو باشكيم سينو، واجراء انتخابات عامة قبل حزيران المقبل، والعفو غير المشروط عن كل من يلقي السلاح خلال اسبوع. وقد حشر هذا الاتفاق الرئيس بعدما حشرته الاحداث والضغوطات الدولية ليجد نفسه في الزاوية كما حشر الاتفاق المعارضة ايضاً حيث اصبحت ملزمة بالعمل على تهدئة الامور والتحدث مع الثوار واقناعهم بعدم اللجوء للعنف، الامر الذي لم يعد سهلاً اذ ان معظم قادة الثوار ما يزالون يرفضون تنفيذ اي اتفاق ما لم يستقل سالي بريشا فوراً .ومهماستؤول اليه الاحداث لاحقاً فقد اثبتت البانيا ان وعود الرأسمالية بطريق مفروش بالورود للرسملة ليس اكثر من كذبة كبرى امام الواقع الذي يبين طريقاً مسدوداً ومفروشاً بالشوك لم يعد يريد الشعب الالباني دخوله اختياراً.

اربكان في الميزان

انتهى شهر العسل الذي قضاه اربكان في السلطة وبدأت المشاكل والازمات الحقيقية تحوم فوق رأسه مهددة بالتفريق بينه وبين السلطة على نحو اسرع مما توقع معظم المراقبين. وقد ظهرت هذه المشاكل كلها دفعة واحدة فخلقت ازمات لاربكان ليس من السهل ان لم يكن من المتعذر حلها.. ازمة مع ايران، وازمة مع العسكر، وازمة مع وزيرة خارجيته تشيلر وحزبها، وازمة مع الرئيس ديميريل.. هذا عدا عن الازمة الاقتصادية وتراجع المؤشرات كلها، وتردي الحالة المعاشية للمواطنين بازدياد الفقر والبطالة والكساد، والتي ازدادت عمقاً نتيجة لازمات حكومة اربكان وسياسات حزبه.

بدأت الازمة مع ايران عندما احتجت انقرة على وجود السفير الايراني في اجتماع اسلامي حاشد، غادر على اثرها تركيا عائداً الى بلاده. وعلى الفور قامت ايران بطرد السفير التركي ودبلوماسياً آخر الامر الذي حاولت ايران التخفيف منه فيما بعد بارسالها ولايتي وزير خارجيتها للتباحث.

اما ازمة اربكان الثانية فهي الرئيسة والكبرى اذ انها مع الجيش وقيادته، حيث يعتبر الجيش التركي نفسه حارساً للديمقراطية والعلمانية التركية. وكان حزب اربكان قد اثار حنق الجنرالات بتصرفاته في مختلف مناطق تركيا ومهاجمته للعلمانية واساءته للديمقراطية، ومحاولته اسلمة الحياة السياسية للبلاد، وسن قوانين تهدف لذلك، هذا بالاضافة الى قيام حزب الرفاه بنشاطات تنطوي على تطرف ديني مستفيداً من تناقضات المجتمع التركي، حيث يتزاوج التقدم مع التخلف والرجعية. فإلى جانب الجامعات التركية الكبرى والمدارس العريقة والمنظمة ما تزال تنتشر الكتاتيب والمدارس غير المنظمة. وقد ذكرت صحيفة الصباح التركية ان هناك ١٦٠ الف طفل تركي يدرسون التطرف في مدارس غير مشروعة لتعليم القرآن لا تخضع لوزارة التربية والتعليم. وفي هذه المدارس يتم تدريس الطلاب قَسَماً لاسلاميين متشددين يردده الاطفال حتى يشبوا على مبدأ معاد للديمقراطية والعلمانية. وقد نشرت صحيفة الصباح التركية نص القسم وجاء فيه "اقسم بالله.. ان اجاهد من اجل اقامة دولة تقوم على اساس الدين والشريعة الاسلامية في تركيا واهب نفسي الحرب ضد الحاد مصطفى كمال اتاتورك".

وقد اعتبر الجيش – شأنه شأن مختلف الاحزاب ومؤسسات

البقية ص ١٠

الربيع الروسي الحار

بعد تدهور الحالة المعاشية للمواطنين الروس اكثر فاكثر مع تطبيق سياسات يلتسين وحكومته، وبعد ان اوصلت الامور وزير الدفاع للتصريح حول الابعاد الخطيرة لانهيار الجيش بسبب الازمة المالية، وبعد ان بدأت موجة جديدة من الاضرابات التي بدأها هذا الشهر عمال وموظفو عدد من الاقاليم الروسية احتجاجاً على عدم دفع الرواتب والاجور .. باتت ادارة يلتسين تتوقع حالة من السخط العارم، وموجة هائلة من الاضرابات تشمل كافة مناطق القارة الروسية. وقد بدأت بوادر مثل هذه الازمة بالظهور بعد ان هددت احزاب المعارضة وفي مقدمتها الحزب الشيوعي الروسي بتنظيم فعاليات سياسية وعدوا بانها ستكون الاضخم من نوعها مع نهاية آذار الحالي. وفي هذه الاثناء هدد المعلمون في كبريات المدن الروسية بانهم سينضمون لحركة الاضرابات اذا لم يستلموا رواتبهم مع نهاية هذا الشهر.

ولاستباق هذه الاحداث ، وبالاصح.. للهروب منها ومن استحقاقاتها، قررت ادارة يلتسين ممارسة اللعب على الحبال لتحويل انظار المواطنين عن اوضاعهم السيئة ولايجاد كبش فداء يتم حرقه وتحميله المسؤولية. وقد بدأ اللعب بتعيين تشوبايس "ابو الخصخصة" والذي يسميه الروس بـ "بهلول الخصخصة وهتلر الخصخصة" نائباً لرئيس الوزراء، وسرعان ما جوبه هذا التعيين بعاصفة من الاحتجاج لدى مختلف الاوساط السياسية والاجتماعية الروسية. فقد اعلن غينادي سيليزنيوف، رئيس مجلس الدوما بأن تعيين تشوبايس يعتبر تحدياً لروسيا كلها . واردف بأن على تشوبايس الذي وعد بسيارتي فولغا لكل مواطن بعد الخصخصة ان يتوارى عن الانظار خجلاً لانه يتحمل مسؤولية تسليم ممتلكات الدولة لحفنة من اللصوص.

ولكن اتضح فيما بعد بأن خطوة يلتسين هذه تعني انه لا ينوي فعلياً الرضوخ لاحد وانه لا يخشى الدخول في مواجهة مع الدوما وحله لو لزم الامر، وقد هدد بذلك فعلاً . (وكان يلتسين اثبت في السابق قدرته ليس على ذلك فقط بل وعلى قصف البرلمان واحتلاله!!!)

وقد فهم من خطوة تعيين تشوبايس تعزيز التحالف الحاكم ودور المجموعات المالية فيه حيث ان تشوبايس يعتبر ممثلاً لهذه المجموعات، هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فان هذا التعيين يعتبر سداد دين على يلتسين لهذه المجموعات المالية التي اسهمت بشكل كبير في اعادة انتخابه.

وفي خطوة اخرى غير مسبوقة اقال يلتسين بعدها جميع الوزراء وحملهم مسؤولية الفساد وفشل الادارة وتردي حالة المواطنين المعاشية وجعل منهم كبش الفداء، ولكنه لم يقل فيكتور تشيرنوميردين رئيس الوزراء الذي يحظى بتأييد الاوساط النفطية ولوبي الطاقة في المؤسسة الحاكمة. ويفهم من اقالة الحكومة ما

البقية ص ١٠

كلام في السياسة

الاغلبية الصامتة

● د. مازن حنا

كلما دب خلاف بين الحكومة والمعارضة في امر من الامور المصيرية للوطن او الحياتية للمواطن، حزمت الحكومة امرها ونفذت رأيها غير عابئة بأحد. وقد كانت مقولة الحكومة دوماً ان المعارضين هم فئة ضالة تمثل قلة قليلة واقلية ضئيلة، وان هذه "الاقلية" لا تمثل الشعب ولا تعكس رأيه حيث الشعب يقف موقف السكوت ، والسكوت علامة الرضا على الحكومة. وبهذا تصبح الحكومة هي الممثل الشرعي والوحيد، ذي الرأي السديد للاغلبية الصامتة.

وقد كانت هذه النغمة هي ما سمعنا اثناء انتفاضة الخبز، وهي نفس النغمة التي سادت قبلاً اثناء اقرار معاهدة وادي عربة، ونحن نسمعها الآن بتكرار ممل من اجل الترويج للتطبيع في مواجهة "الاقلية الصارخة" التي ترفض التطبيع وتطالب بطرد السفير الاسرائيلي وتجميد المعاهدة كرد على العدوان والغطرسة التي تميز الحكومة الاسرائيلية.

ولكن اذا ما ضربنا صفحاً من تحليلات الحكومة النفسية للشعب ومواقفه ودلالات صمته لوجدنا ان الاغلبية الصامتة هي التي ترفض التطبيع، فلم تُقدم على زيارة معرض الصناعات الاسرائيلي، ولم تتهافت على زيارة اسرائيل.

واذا ما ارادت الحكومة شرف تمثيل الاغلبية الصامتة فعليها ان تتذكر ان مقولة الاغلبية الصامتة تنافي التباهي بالديمقراطية اولاً وان الصمت ليس سمة ازلية ثانياً.

عمال المناجم الالمان يحتجون على خفض الدعم الحكومي

تظاهر ما يزيد عن خمسة آلاف من عمال المناجم الالمان قبل عدة ايام احتجاجا على خطط الحكومة خفض الدعم على الفحم في منجم بغرب المانيا، بحيث ينخفض الدعم من تسعة مليارات مارك الى ٨، ٣ مليار.

وفي حين اغلق العمال بعض الطرق السريعة، فانهم يهددون باغلاق طرق رئيسية اخرى، ويلقى العمال دعما كبيرا في انحاء المانيا.